كتاب الفوز العظيم في لقاء الكريم وهو البرزخ الأوسط

جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي رحمه الله

كتاب الفوز العظيم في لقاء الكريم

وهو البرزخ الاوسط تاليف الحافظ

جلال الدين ابي الفضل

عبد الرحمن ابن ابي بكر

السيوطي رحمه

الله ونفعنا

به امين

فايدة البرزخ لقد الحاجز
بين الشيئين سمي العقبر
لخوخ بين الدنيا والاخرة
المولف

١٦٤٤
٤٨٦٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فهرسة كتاب الغوز العظيم

الباب الاول في فضل الموت

الباب الثاني في صفة الموت

الباب الثالث ماجاء في ملك الموت واعوانه

الباب الرابع في قطع الآجال كل سنة

الباب الخامس في من يحضر الميت من الملايكة

الباب السادس في ملاقات الارواح للميت

الباب السابع في معرفة الميت بمن يغسله

الباب الثامن في مشي الملايكة في الجنازة

الباب التاسع في بكا السما والارض

الباب العاشر في الدفن

الباب الحادي عشر في ضمة القبر

الباب الثاني عشر اخرج ابن ابي الدنيا

الباب الثالث عشر في مخاطبة القبر للميت

الباب الرابع عشر في فتنة القبر

الباب الخامس عشر في من لايسأل في القبر

الباب السادس عشر في فظاعة القبر

الباب السابع عشر اخرج الترمذي

الباب الثامن عشر اخرج ابن عساكر

الباب التاسع عشر في عذاب القبر

الباب العشرون في ما ينجي من عذاب القبر

الباب الحادي والعشرون في احوال الموتى في قبورهم

الباب الثاني والعشرون في زيارة القبور

الباب الثالث والعشرون في مقر الارواح

الباب الرابع والعشرون في عرض المقعد

الباب الخامس والعشرون في عرض اعمال الاحيا على الموتى

الباب السادس والعشرون في ما يحبس الروح عن مقامها

الباب السابع والعشرون اخرج ابو الشيخ ابن حبان

الباب الثامن والعشرون في تلاقي ارواح الموتى وارواح الاحيا في النوم

الباب التاسع والعشرون في تاذيه بسائر وجوه الاذى

الباب الثلاثون في ملازمة الحافظين قبر المؤمن

الباب الثالث والثلاثون في ما ينفع الميت في قبره

الباب الرابع والثلاثون في قراءة القرآن للميت

الباب الثلاثون في ما ينفع الميت بالنهار من عمله وفضله

الباب الحادي والثلاثون في

الباب الخامس والثلاثون في احسن الاوقات للموت

الباب السادس والثلاثون في بلى الجسد

خاتمة وبها تم الكتاب

والحمد لله وحده بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله الذي جعل الموت وسيلة الى لقايه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم انبيايه وبعد فلما كان كتاب البرزخ الكبير الذي سميته بشرح الصدور في شرح احوال الموتى والقبور كتابا شاملا لجميع احوال الموتى جامعا مستوعبا لم يشذ عنه شيء مما ورد في هذا النوع من الاحاديث المرفوعة والاثار الموقوفة والمقطوعة وكان في جمعه بعض كبر بحيث تقصر عنه همة من اقتصر اردت ان المخص منه ملخصا يوفي باصل مقصوده ويفي بتحصيل موعوده فلخصت منه هذا التاليف الصغير وسميته الفوز العظيم في لقاء الكريم جعلنا الله ممن يكون له الموت جسرا يوصله الى محبوبه وسؤله غاية مطلوبه بمنه وكرمه امين اخرج الخطابي في العزلة بسنده عن ابي عبيدة قال قال ابن عباس لعمر ابن الخطاب اكثرت من الدعا بالموت واخرج عن ربيعة ابن زهير قيل لسفيان الثوري

لم تمني الموت وقد نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو سالني ربي عز وجل لقلت يا رب لتقتي بكد وخوفي من الناس لاني لو خالفت واحدا قتلت عمنوة وقال مرة ببساط بدمي وقال الخطابي انشدنا بعض اصحابنا لمنصور ابن اسماعيل قد قلت اذ مدحوا الحياة فاكثروا وفي الموت الف فضيلة لا تعرف منها اماتة لقايه بلقايه وفراق كل معاشر لا ينصف قال الجاحظ قد ابدع العباس ابن الاحنف في قوله شعر يبكي رجال على الحياة وقد افنى ذوي شوقي الي الاجل اموت من قبل ان يغيرني الدهر فلم يمنه على وجل

الباب الاول في فضل الموت

قال العلما الموت ليس بعدم محض ولا انصراف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الى دار اخرج ابو نعيم عن بلال ابن سعد انه قال في وعظه يا اهل الخلود ويا اهل البقا انكم لم تخلقوا للفنا وانما خلقتم للخلود والابد ولكنكم تنتقلون من دار الى دار واخرج عن عمر ابن عبد العزيز قال انما خلقتم للابد ولكنكم تنتقلون من دار الى دار واخرج الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير وابن المبارك في الزهد وابن ابي الدنيا عن عبد الله ابن عمرو قال رسول

الله صلي الله عليه وسلم تحفة المومن الموت واخرج ايضا عن الحسين
ابن علي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الموت راحة المومن
واخرج عن عايشه قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الموت غنيمة والمعصية مصيبة والفقر راحة والغني عقوبة
واخرج احمد وسعيد ابن منصور في سننه بسند صحيح عن
محمود ابن لبيد ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اثنتان
يكرههما ابن ادم يكره الموت والموت خير له من الفتنة
ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب واخرج الشيخان
عن ابي قتادة قال مُرّ علي النبي صلي الله عليه وسلم بجنازة فقال
مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح وما
المستراح منه فقال العبد المومن يستريح من نصب الدنيا
واذاها الي رحمة الله تعالي والفاجر يستريح منه العباد والبلاد
والشجر والدواب واخرج ابن المبارك والطبراني عن عبد الله
ابن عمرو ابن العاص عن النبي صلي الله عليه وسلم قال الدنيا
سجن المومن وسَلَبُهُ فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة
واخرج النسائي عن عبادة ابن الصامت قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما علي الارض من نفس تموت ولها عند

الله خير تحب ان ترجع اليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها الا هو
لشهيد فانه يحب ان يرجع فيقتل مرة اخري لما يري من ثواب
الله واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن عبد الله ابن عمرو
قال ان الدنيا جنة الكافر وسجن المومن وانما مثل المومن
حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فاخرج منه فجعل
يتقلب في الارض ويتفسح فيها واخرج ابن ابي شيبه في
المصنف عن عبد الله ابن عمرو قال الدنيا سجن المومن فاذا
مات يخلي سربه يسرح حيث شاء واخرج ابو نعيم عن
ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لابي ذر يا ابا ذر ان
الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار مصيره واخرج
المروزي في الجنايز وابن ابي شيبة في المصنف والطبراني
عن ابن مسعود قال ذهب صفو الدنيا فلم يبق منها الا
الكدر فالموت تحفة لكل مسلم واخرج ابن ابي شيبة والمروزي
عن طاوس قال لا يحرز دين المرء الا حفرته واخرج ابن ابي شيبة
وابن المبارك في الزهد والمروزي والامام احمد في الزهد عن
الربيع ابن خثيم قال ما من غايب ينتظر المومن خيرا له من
الموت واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك ابن معول قال بلغني ان

السجن بعضهن الطريق
الدنيا سجن المومن والقبر
عذاب والجنة مصيره يا ابا ذر

اول سرور يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه
واخرج عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ليس للمؤمن راحة
دون لقاء الله واخرج سعيد ابن منصور وابن جرير عن ابي
الدرداء قال ما من مؤمن الا الموت خير له وما من كافر الا الموت
خير له ثم لم يصد قني قال الله يقول وما عند الله خير للابرار
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي
لهم ليزدادوا اثما الآية واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
وعبد الرزاق في تفسيره والحاكم في المستدرك والطبراني
والمروزي في الجنائز عن ابن مسعود قال ما من نفس برة
ولا فاجرة الا والموت خير لها من الحياة ان كان برا فقد
قال الله وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فقد قال
الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير الآية
واخرج ابن ابي الدنيا عن جعفر الاحمر قال من لم يكن له في
الموت خير فلا خير له في الحياة واخرج الاصبهاني في
الترغيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان
حفظت وصيتي فلا يكون شيء احب اليك من الموت واخرج
ابن سعد عن الحسن قال لما حضر حذيفة الموت قال

حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم الحمد لله الذي سبق
بي الغتة وقال حيان ابن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب
الى الحبيب واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنه انه
قال لمكحول اتحب الجنة قال ومن لا يحب الجنة قال فاحب
الموت فانك لن ترى الجنة حتى تموت واخرج ابن سعد وابن
ابي شيبة عن ابي الدرداء انه قيل له ما تحب لمن تحب قال الموت
قالوا فان لم يمت قال يقل ماله وولده واخرج ابن ابي شيبة عن
عبادة ابن الصامت قال انهى لحبيبي ان يقل ماله ويعجل
موته واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك
واخرج ابو نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت
كفارة لكل مسلم صححه ابن العربي قال القرطبي وذلك لما
يلقاه الميت فيه من الالام والاوجاع وقد قال صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها من سيآته
فما ظنك بالموت الذي سكرة من سكراته اشد من ثلاثماية
ضربة بالسيف واخرج ابن المبارك واحمد كلاهما في الزهد
وابن ابي الدنيا عن مسروق قال ما ضبط شيا بشبي كموت في

لحده قد امن من عذاب الله واستراح من اذى الدنيا واخرجه
ابن ابي شيبة واحمد ايضا بلفظ ما من بيت خير للمؤمن من
لحد قد استراح من هموم الدنيا وامن من عذاب الله واخرج
ابن المبارك عن الهيثم ابن مالك قال كنا نتحدث عند ابي نعيم
ابن عبدة وعنده ابو عطية المذبوح فتذاكروا النعيم
فقال من انعم الناس فقالوا فلان وفلان فقال ابو نعيم ما
تقول يا ابا عطية فقال انا اخبركم عمن هو انعم منه جسد
في لحده قد امن من العذاب واخرج عن محارب ابن دثار قال
قال لي ابن خيثمة أيسرك الموت قلت لا قال ما اعلم احدا
يسره الموت المنغص

الباب الثاني في صفة الموت

اخرج البخاري عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت بين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في
الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت
سكرات واخرج الترمذي عن عايشة قالت ما اغبط احدا
بهون موت بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله صلى
الله عليه وسلم الهون بفتح الها الرفق واخرج عنها قالت

لا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج الطبراني في الكبير عن ابو نعيم عن ابن مسعود قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المومن تخرج رشحا وان
نفس الكافر تسيل كما تسيل نفس الحمار وان المومن ليعمل
الخطيئة فيشدد بها عليه عند الموت ليكفر بها عنه وان
الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليجزي بها واخرج
الديبوري في المجالسة عن وهيب ابن الورد قال يقول الله
تعالى اني لا اخرج احدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى اوفيه
بكل خطيئة كان عملها سقما في جسده ومصيبة في اهله وولده
وضيقا في معاشه واقتارا في رزقه حتى ابلغ منه مثاقيل
الذر فان بقي عليه شيء شددت عليه الموت حتى يفضي الكيوم
ولدته امه وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان
اعذبه حتى اوفيه بكل حسنة عملها صحة في جسده وسعة في
رزقه ورغدا في عيشه وامنا في سربه حتى ابلغ منه مثاقيل
الذر فان بقي له شيء هونت عليه الموت حتى يفضي الي وليس
له حسنة يتقي بها النار واخرج ابن ابي الدنيا عن زيد ابن اسلم
قال اذا بقي على المومن من ذنوبه شيء لم يبلغه بعمله شدد عليه

الموت ليبلغ بسكرات الموت وشدايده درجته في الجنة
وان الكافر اذا كان قد عمل معروفا في الدنيا هون عليه الموت
ليكمل ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير الى النار واخرج
ابن ماجة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المومن ليوجر في كل شيء حتى في اللقمة عند الموت اللقمة
يكافى وظا معجمه الازدحام والامتلا واخرج الترمذي
وحسنه عن بريده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن يموت
بعرق للجبين واخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول
عن سلمان الفارسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا قبوا للميت عند موته ثلاثا ان رشحت جبينه وذرفت
عيناه وانتشر منخراه فهي رحمة من الله قد نزلت به وان
غطا غطيط البكر المخنوق وخد لونه وازبد شدقاه
فهو عذاب من الله قد حل به الانتشار الانتفاخ واخرج
سعيد ابن منصور في سننه والمروزي في الجنايز عن ابن
مسعود قال ان المومن تبقى عليه خطايا من خطايا ٥٥
يجازى بها عند الموت فيعرق بذلك جبينه واخرج المروزي
عن ابراهيم النخعي قال علقمة للاسود احضر بي فلقني لا اله

الا الله

الا الله فان عرق جبيني فبشرني واخرج عن سفيان قال كانوا
يستحبون العرق للميت قال بعض العلما انما يعرق جبينه
حيا من ربه عز وجل لما اقترف من مخالفته لان ما سفل منه
قد مات وانما بقيت قوى الحياة وحركاتها فيما علا والحيا
في العينين والكافر في عمى عن هذا كله والموحد المعذب
في شغل عن هذا بالعذاب الذي حل به واخرج ابن ابي شيبة
في مسنده واحمد في الزهد وابن ابي الدنيا وابن داود في
البعث عن جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تحدثوا عن بني اسرايل فانه كانت فيهم اعاجيب ثم انشا
يحدثنا قال خرجت طايفة منهم فانتوا مقبرة من مقابرهم
فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله يخرج لنا بعض
الاموات يخبرنا عن الموت ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع
رجل اسود اللون بين عينيه اثر السجود فقال يا هولاء
ما ارد تم الي لقد مت منذ ماية سنة فما سكنت عني حرارة
الموت حتى الان فادعوا الله ان يعيدني كما كنت واخرج ابو
نعيم عن كعب قال لا يذهب عن الميت المر الموت ما دام في قبره
وانه لاشد ما يمر على المومن وهو ما يصيب الكافر

واخرج ابن ابي الدنيا عن الاوزاعي قال بلغنا ان الميت
يجد الم الموت حتى يبعث من قبره واخرج ابن ابي الدنيا بسند
رجاله ثقاة عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الموت وغصته فقال لهو قدر ثلاثمائة ضربة بالسيف
واخرج عن الضحاك ابن حمرة حمرة بضم الحاء كما ضبطه المصنف
فما نسب اليه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت
فقال اني جذبات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف
واخرج الخطيب في التاريخ عن ابن مرفوعا لمعالجة ملك الموت
اشد من الف ضربة بالسيف واخرج ابن ابي الدنيا عن علي
ابن طالب قال والذي نفسي بيده لالف ضربة بالسيف اهون
من موت على فراش واخرج المروزي في الجنايز عن ابن ابي
مليكة ان ابراهيم لما لقي الله قيل له كيف وجدت الموت قال
وجدت نفسي كانما تنزع بالسلا قيل له قد يرينا عليك الموت
واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة عن الحسن قال قيل لموسي
عليه السلام كيف وجدت الموت قال كسفود ادخل جوفي له
شعب كثيرة تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقي ثم انتزع من
جوفي نزعا شديدا فقيل له لقد هونا عليك الموت واخرج ابن

ابي الدنيا

ابي الدنيا عن ابي اسحاق قال قيل لموسي عليه السلام كيف وجدت
طعم الموت قال كسفود ادخل في جزة صوف فامتلخ قيل يا موسي
لقد هونا عليك واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة عن الفضيل
ابن عياض انه قيل له ما بال الميت تنزع نفسه وهو ساكت
وابن ادم يضطرب من القرصة قال ان الملايكة تؤنسه واخرج
ابن ابي الدنيا عن مشهر ابن حوشب قال سئل رسول الله صلي
الله عليه وسلم عن الموت وشدته فقال ان اهون الموت بمنزلة
حسكة كانت في صوف فهل تخرج الحسكة من الصوف الا ومعها
صوف واخرج المروزي في الجنايز وابن ابي الدنيا عن ميسرة
رفعه قال لو ان قطرة من الم الموت وضعت على اهل السما
والارض لماتوا جميعا وان في القيامة لساعة تضعف على
شدت الموت سبعين ضعفا واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد
ابن عبد الله ابن بساف قال لما احتضر عمرو ابن العاصي قال
له ابنه يا ابتاه انك كنت تقول لبنيي القي رجلا عاقلا عند
نزول الموت حتى يصف لي ما يجده وانت ذلك الرجل فصف
لي الموت قال يا بني والله لكان جنبتي في تخت وكاني اتنفس
من سم ابرة وكان غصص شوك يجره من قدمي الى هامتي

واخرج ابن سعد والحاكم في المستدرك عن عوانه ابن الحكم
قال كان عمر وابن العاصي يقول عجبا لمن نزل به الموت وعقله
معه كيف لا يصفه فقال له ابنه يا ابتاه انك كنت تقول
عجبا لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فصف
لنا الموت فقال يا بني الموت اجل ان يوصف ولكن سأصف لك
منه شيا اجدني كاني علي عنقي جبال رضوى واجدني كاني
في جوفي شوك السلا واجدني كان نفسي تخرج من ثقب ابرة
واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن
ابن مليكة ان عمر قال لكعب اخبرني عن الموت فقال يا امير
المومنين هو مثل شجرة كثيرة الشوك في جوف ابن ادم فليس
منه عرق ولا مفصل الا فيه شوكة ورجل شديد الزراعين
فهو يعالجها ويتزعها واخرج ابن ابي الدنيا عن شداد ابن
اوحي الصحابي رضي الله عنه قال الموت اقطع هول في الدنيا
والاخرة علي المومن والموت اشد من نشر بالمناشير وقرض
بالمقاريض وغلي في القدور ولو ان الميت نشر فاخبر اهل
الدنيا بالم الموت ما انتفعوا بعيش ولا لذوا بنوم واخرج
عن وهب ابن منبه قال الموت اشد من ضرب بالسيف ونشر

بالمناشير

بالمشاشير وغلي في القدور ولو ان المعرق من عروق الميت قسم
علي اهل الارض لاوسعهم المه ثم هو اول شدة يلقاها الكافر
واخر شدة يلقاها المومن واخرج ابو نعيم في الحلية عن واثلة
ابن الاسقع عن النبي صلي الله عليه وسلم قال احضروا موتاكم
ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم من الرجال
والنساء يتحير عند ذلك المصرع وان الشيطان اقرب ما يكون
من ابن ادم عند ذلك المصرع والذي نفسي بيده لمعاينة ملك
الموت اشد من الف ضربة بالسيف والذي نفسي بيده لا تخرج
نفس عبد من الدنيا حتي يتالم كل عرق منه علي حياله واخرج ابن
ابي الدنيا نحوه عن ابي حسين البرجمي رفعه واخرج ابن ابي
الدنيا عن طعمة ابن غيلان الجعفي كان النبي صلي الله عليه وسلم
يقول اللهم انك تاخذ الروح من بين العصب والقصب والانامل
اللهم فاعني علي الموت وهونه علي واخرج الحارث ابن ابي اسامة
في مسنده بسند جيد عن عطا ابن يسار عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال معالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف وما من
مومن يموت الا وكل عرق منه بالم علي حدة واقرب ما يكون
عدو الله منه تلك الساعة واخرج احمد عن ابن عباس قال اخذ

شدة يلقاها المومن الموت واخرج ابو نعيم والمروزي عن عمر ابن
عبد العزيز قال ما احب ان تهون علي سكرات الموت لانه آخر
ما يؤجر به المسلم واخرج ابن ابي الدنيا عن انس قال لم يلق ابن
ادم شيا قط منذ خلقه الله اشد عليه من الموت واخرج سعيد
ابن منصور عن محمد ابن كعب قال ان اشد ما يلقى من امر الاخرة
الموت واخرج عن زيد ابن اسلم ان رجلا قال لكعب ما الداء
الذي لا دواء له قال الموت قال زيد ابن اسلم ان الموت دواؤه
رضوان الله واخرج القشيري في الرسالة وابو الفضل الطوسي
في عيون الاخبار من طريق ابي هدبة عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان العبد ليعالج كرب الموت وسكرات وان
مفاصله ليسلم بعضها علي بعض تقول عليك السلام تفارقني
وافارقك الي يوم القيامة واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن قال
اشد ما يكون من الموت علي العبد اذا بلغت الروح التراقي فعند
ذلك يضطرب ويعلو نفسه قلت قد اختص الشهيد بان
لا يجد من الم الموت ما يجده غيره فاخرج الطبراني عن ابي
قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهيد لا يجد
الم القتل الا كما يجد احدكم مس القرصة

الباب الثالث

الثالث فيما جا في ملك الموت عليه السلام واعوانه قال
تعالي قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال تعالي حتي اذا
جا احدكم الموت توفته رسلنا واخرج ابن ابي حاتم وابن ابي
شيبة في المصنف عن ابن عباس في قوله توفته رسلنا قال
اعوان ملك الموت من الملايكة واخرج ابو الشيخ في تفسيره
عن ابراهيم النخعي مثله وزاد ثم يقبضها ملك الموت منهم بعد
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال لما اراد الله ان يخلق ادم
بعث ملكا من حملة العرش ياتي بترا من الارض فلما هوي
لياخذ قالت الارض اسالك بالذي ارسلك ان لا تاخذ مني
اليوم شيا يكون منه للنار نصيب غدا فتركها فلما رجع الي
ربه قال ما منعك ان تاتي بما امرتك قال سالتني بك فعظمت
ان ارد شيا سالتني بك فارسل اخر فقال مثل ذلك حتي ارسلهم
كلهم فارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك فقال ان الذي
ارسلني احق بالطاعة منك فاخذ من وجه كل منها من طيبها
وخبيثها فجا به الي ربه فصب عليه من الجنة فصار حماً
مسنونا فخلق منه ادم واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي في
الشعب عن ابن سابط قال يدبر امر الدنيا اربعة جبريل

وميكائيل واسرافيل وملك الموت فاما جبريل فصاحب الجنود
والريح واما ميكائيل فصاحب القطر والنبات واما ملك الموت
فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل فينزل بالامر عليهم واخرج ابو الشيخ
ابن حبان في كتاب العظمة عن الربيع ابن انس انه سيل عن ملك
الموت هل هو وحده الذي يقبض الارواح قال هو الذي يلي
امر الارواح وله اعوان على ذلك غير ان ملك الموت هو الرئيس
وكل خطوة منه من المشرق الى المغرب قلت اين تكون ارواح المؤمنين
قال عند السدرة واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عباس في قوله
تعالى فالمدبرات امرا قال ملائكة يكونون مع ملك الموت يحضرون
الموتى عند قبض ارواحهم فمنهم من يعرض بالروح ومنهم من
يؤمن على الدعا ومنهم من يستغفر للميت حتى يصلي عليه
ويد لي في حفرته واخرج ابن ابي الدنيا عن عكرمة في قوله
تعالى وقيل من راق قال اعوان ملك الموت يقول بعضهم لبعض
من يرقى بروحه من اسفل قدمه الى موضع خروجه نفسه
واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم وابن مندة كلاهما في
الصحابة من طريق جعفر ابن محمد عن ابيه عن الحارث ابن
المخزرج عن ابيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ونظر

الى

الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال يا ملك الموت ارفق
بصاحبي فانه مؤمن فقال ملك الموت طب نفسا وقر عينا واعلم اني بكل
مومن رفيق واعلم يا محمد اني لا قبض روح ابن ادم فاذا صرخ
صارخ من اهله فمنت في الدار ومعي روحه فقلت ما هذا الصا رخ
والله ما ظلمناه ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا قدره وما لنا
في قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله توجروا وان تسخطوا
تاثموا وتوزروا وان لنا عندكم عودة بعد عودة فالحذر
الحذر وما من اهل بيت شعر ولا مدر بر ولا فاجر سهل ولا جبل
الا انا اتصفحهم في كل يوم وليلة حتى لانا اعرف بصغيرهم
وكبيرهم منهم بانفسهم والله لو اردت ان اقبض روح بعوضة
ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو ياذن بقبضها قال
جعفر ابن محمد بلغني انه انما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة
فاذا انظر عند الموت فان كان ممن يحافظ على الصلوات
دفني منه الملك وطرد الشيطان وتلقنه الملك لا اله الا
الله محمد رسول الله في ذلك الحال العظيم واخرج ابن ابي الدنيا
عن الحسن قال ما من يوم الا وملك الموت يتصفحهم في كل بيت
ثلاث مرات فمن وجده منهم قد استوفى رزقه وانقضى

اجله قبض روحه فاذا قبض روحه اقبل اهله برنة وبكاء
فياخذ ملك الموت بعضادتي الباب فيقول مالي اليكم من
ذنب واني مامور والله ما اكلت له رزقا ولا افنيت له عمرا
ولا انتقصت له اجلا وان لي فيكم لعودة ثم عودة حتى
لا ابقي فيكم احد قال الحسن فوالله لو يرون مقامه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم واخرج المروزي
في الجنايز عن سليم ابن عطيه قال دخل سلمان على صديق
يعوده وهو بالموت فقال يا ملك الموت ارفق به فانه
مومن فتكلم الرجل فقال انه يقول اني بكل مومن رفيق
واخرج ابن ابي الدنيا عن عبيد ابن عمير قال بينما ابراهيم
عليه السلام يوما في داره اذ دخل عليه رجل حسن الدارة
فقال يا عبد الله من ادخل داري قال ادخلنيها ربها قال
ربها احق بها فمن انت قال ملك الموت قال فقبضت لقد
ما اراها فيك قال ادبر فادبر فاذا عيون مقبلة وعيون
مدبرة واذا كل شعرة فيه كانها انسان قايم فتعوذ ابراهيم
عليه السلام من ذلك وقال عد الي الصورة الاولى قال
يا ابراهيم ان الله اذا بعثني الى من يحب لقاءه بعثني في

الصورة التي رايت اولا الشابة بشين معجمة وراء خفيفة الهيئة
واخرج عبد الله ابن احمد في زوايد الزهد وابن ابي الدنيا عن
كعب قال ان ابراهيم عليه السلام راى في بيته رجلا فقال من
انت قال انا ملك الموت قال ابراهيم ان كنت صادقا فاتني
منك اية اعرف انك ملك الموت فقال ملك الموت اعرض بوجهك
فاعرض ثم نظر فاذا هو الصورة التي يقبض فيها المومنين فقال
فراى من النور والبهاء شيا لا يعلمه الا الله ثم قال اعرض بوجهك
فاعرض ثم نظر فاذا هو الصورة التي يقبض فيها الكفار والفجار
فرعب ابراهيم رعبا حتى ارعدت فرايصه والصق بطنه بالارض
وكادت نفسه تخرج واخرج عن ابن مسعود وابن عباس معا
قالا لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن
له فيبشره بذلك فاذن له فاتى ابراهيم فبشره فقال الحمد لله ثم
قال يا ملك الموت ارني كيف تقبض انفاس الكفار قال يا ابراهيم
لا تطيق ذلك قال بلى فاعرض فاعرض ثم نظر فاذا برجل اسود ينال
راسه السما يخرج من فيه لهب النار ليس من شعرة في جسده
الا في صورة رجل يخرج من فيه ومن منخريه لهب النار فغشي
على ابراهيم ثم افاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الاولى

فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر من البلاء والحزن الا صورتك لكفاه فاريني كيف تقبض انفاس المؤمنين قال اعرض فاعرض ثم التفت فاذا هو برجل احسن الناس وجها واطيبهم ريحا في ثياب بيض فقال يا ملك الموت لو لم ير المؤمن عند موته من قرة العين والكرامة الا صورتك لكفاه ان يكفيه واخرج ابن ابي الدنيا عن اشعث ابن اسلم قال سال ابراهيم ملك الموت عليهما السلام واسمه عزرايل وله عينان في وجهه وعينا في قفاه فقال يا ملك الموت ما تصنع اذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوبا بارض والتقى الزحفان كيف تصنع قال ادعو الارواح باذن الله فتكون بين اصبعي هاتين قال ودحيت له الارض فتركت مثل الطست يتناول منها حيث شا واخرج من طريق الحسن ابن عمارة عن الحكم ان يعقوب عليه السلام قال يا ملك الموت ما من نفس منفوسة الا وانت تقبض روحها قال نعم قال كيف وانت عندي هاهنا والانفس في اطراف الارض قال ان الله سخر لي الدنيا فهي كالطست توضع قدام احدكم فيتناول من اي اطرافها شا كذلك الدنيا عندي واخرج

ابن ابي الدنيا وابو الشيخ وابو نعيم عن شهر ابن حوشب قال ملك الموت جالس والدنيا بين ركبتيه واللوح الذي فيه آجال بني ادم بين يديه وبين يدي ملايكة قيام وهو يعرض اللوح لا يطرف فاذا اتي علي اجل عبد قال اقبضوا هذا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة عن ابن عباس انه سئل عن نفسين اتفق موتهما في طرفة عين واحد بالمشرق وواحد بالمغرب كيف قدر ملك الموت عليهما قال ما قدرة ملك الموت علي اهل المشارق والمغارب والظلمات والهوي والبحور الا كرجل بين يديه مائدة يتناول منها ما شا واخرج جويبر في تفسيره عن الحلبي عن ابي صالح وابن عباس قال ملك الموت الذي يتوفى الانفس كلها وقد سلط علي ما في الارض كما سلط احدكم علي ما في راحته ومعه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فاذا توفي نفسا طيبة دفعها الي ملايكة الرحمة واذا توفي نفسا خبيثة دفعها الي ملايكة العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا عبد الله ابن نمير عن الاعمش عن خيثمة قال اتي ملك الموت سليمان ابن داود عليهما السلام وكان له صديقا فقال سليمان ما لك تاتي اهل البيت فتقبضهم جميعا وتدع اهل البيت الي

جبنهم لا تقبض منهم احد قال لا اعلم بما اقبض منها انما اكون
تحت العرش فتاتي الي صكاك فيها اسما واخرج بهذا السند
عن خيثمة قال دخل ملك الموت الي سليمان فجعل ينظر الي رجل
من جلسايه يديم النظر اليه فلما خرج قال الرجل من هذا
قال ملك الموت قال رايته ينظر الي كانه يريدني قال فما تريد
قال اريد ان تحملني علي الريح حتي تلقيني الهند فدعي الريح
فحمله عليها فالقته الهند ثم اتي ملك الموت سليمان فقال
انك كنت تديم النظر الي رجل من جلساي قال كنت اعجب منه
امرت اقبضه بالهند وهو عندك واخرج ابن عساكر عن
خيثمة قال سليمان ابن داود لملك الموت اذا اردت ان
تقبض روحي اعلمني بذلك قال ما انا باعلم بذلك منك انما
هي كتب تلقي الي يوم موته واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
ان ملكا استاذن ربه ان يهبط الي ادريس فاتاه فسلم عليه
فقال له ادريس هل بينك وبين ملك الموت شيء قال ذاك اخي
من الملايكة قال هل تستطيع ان تشفعني عنده بشيء قال
اما ان يؤخر شيا او يقدمه فلا ولكن ساكلمه للكفير فق بك
عند الموت فقال اركب بين جناحي فركب ادريس فصعد

به الي السما العليا فلقي ملك الموت وادريس بين جناحيه فقال
له الملك ان لي اليك حاجة فقال علمت حاجتك تكلمني في ادريس
وقد محي اسمه من الصحيفة ولم يبق من اجله الا نصف طرفة
عين فمات ادريس بين جناح الملك واخرج احمد في الزهد وابن
ابي الدنيا عن معمر قال بلغنا ان ملك الموت لا يعلم متي يحضر اجل
الانسان حتي يومر بقبضه واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي جريج
قال بلغنا انه يقال لملك الموت اقبض فلانا في وقت كذا في يوم
كذا واخرج المروزي وابن ابي الدنيا عن ابي الشعثا جابر ابن
زيد ان ملك الموت كان يقبض الارواح بغير وجع فنسبه
الناس ولعنوه فشكي الي ربه فوضع الله الاوجاع ونسي ملك
الموت يقال مات فلان بوجع كذا وكذا واخرج ابو نعيم عن الاعمش
قال كان ملك الموت يظهر للناس فياتي الرجل فيقول اقضي حاجتك
فاني اريد ان اقبض روحك فشكي فانزل الدا وجعل الموت
خفية واخرج احمد والبزار عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فاتي موسي فلطمه
ففقا عينه فاتي ربه فقال يا رب عبدك موسي فقا عيني
ولولا كرامته عليك لشققت عليه قال له اذهب الي عبدي

فقل له فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعرة وارت يده سنة
فاتاه فقال ما بعد هذا قال الموت قال فالان قال فثمه ثمة
فقبض روحه ورد الله اليه عينه فكان بعد يأتي الناس
خفية واخرج سعيد ابن منصور عن عطا ابن يسار قال ما
من اهل بيت الا فيصفحهم ملك الموت في كل يوم خمس مرات
هل منهم احد يقبضه واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال ما من
بيت فيه احد الا وملك الموت يقوم على بابه كل يوم سبع مرات
ينظر هل فيه احد امر به يتوفاه واخرج عن مجاهد قال
ما على ظهر الارض من بيت شعر ولا مدر الا وملك الموت يطوف
به كل يوم مرتين واخرج ابن ابي شيبة وعبد الله ابن احمد
في زوايد الزهد عن يزيد الاعلى التيمي قال ما من اهل دار الا وملك
الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين واخرج ابو نعيم عن ثابت
البناني قال الليل والنهار اربع وعشرون ساعة ليس فيها
ساعة تاتي على ذي روح الا وملك الموت قايم عليها فان
امر بقبضها قبضها والا ذهب واخرج ابو الشيخ في كتاب
العظمة وابن ابي الدنيا عن زيد ابن اسلم قال يتصفح ملك
الموت المنازل في كل يوم خمس مرات ويطلع في وجه ابن ادم

كل يوم اطلاعة قال فمنها الرعرة التي تصيب الناس يعني
التشعرير والانقباض واخرج ابو الشيخ والعقيلي
في الضعفا والديلمي عن انس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجال البهايم وخشاش الارض كلها في التسبيح فاذا
انقضى تسبيحها قبض الله ارواحها والقى الى ملك الموت
في ذلك شيء وله طريق اخر اخرجه الخطيب في الرواة عن
مالك من حديث ابن عمر قال ابن عطية والقرطبي وكان معنى
ذلك ان الله يعدم حياتها بلا مباشرة ملك الموت واما الادمي فسرف
بان خلق له ملكا واعوانا جعل قبض روحه واسلالها من
جسده على يديه لكن واخرج الخطيب في الرواة عن مالك عن
سليمان ابن مهير الكلابي قال حضرت مالك ابن انس وساله
رجل عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق
طويلا ثم قال لها انفس قال نعم قال فان ملك الموت يقبض
ارواحها الله يتوفى الانفس حين موتها ثم ذكر ابن جرير اخرج
في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال وكل ملك الموت بقبض
ارواح الادميين فهو الذي يقبض ارواحهم وملك في الجن
وملك في الشياطين وملك في الطير والوحش والسباع والهوام

والعلم فهم اربعة املاك والملايكة يموتون في الصعقة الاولى
وان ملك الموت يلي قبض ارواحهم ثم يموت فاما الشهداء في البحر
فان الله يلي قبض ارواحهم لا يكل ذلك الى ملك الموت لكرامتهم
عليه حيث ركبوا لجج البحر في سبيله وجويبر ضعيف جدا
والضحاك عن ابن عباس منقطع ولآخره شاهد مرفوع
واخرج ابن ماجه عن ابي امامة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله وكل ملك الموت بقبض الارواح إلا
شهداء البحر فانه يتولى قبض ارواحهم **فصل** قال
القرطبي لا ينافي بين قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وقوله
توفته رسلنا تتوفاهم الملايكة وقوله الله يتوفى الانفس
لان اضافة التوفي الى ملك الموت لانه المباشر للقبض والملايكة
الذين اعوانه لانهم ياخذون في جذبها من البدن فهو
قابض وهم معالجون والى الله لانه الفاعل على الحقيقة وقال
الكلبي يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها الى
ملايكة الرحمة او ملايكة العذاب واما اختلاف صفة ملك
الموت بالنسبة الى المؤمن والكافر فواضح لما تقرر من ان
الملايكة لهم قدرة التشكل باي شكل اراد وا **الباب**

الرابع في قطع الآجال والاسنة **اخرج** الديلمي عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع الاجال من شعبان
الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه
في الموت **واخرج** ابن ابي الدنيا وابن جرير مثله من طريق
الزهري عن عثمان ابن المغيرة ابن الاخنس مرفوعا
واخرج ابن ابي نجيح عن ابن عباس موقوفا **واخرج** ابن ابي
الدنيا عن عطا ابن يسار قال اذا كانت ليلة النصف من
شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة فيقال اقبض من في
هذه الصحيفة فان العبد يغرس الغراس وينكح الازواج
ويبني البنيان وان اسمه قد نسخ في الموتى **واخرج** ابن ابي
الدنيا والحاكم في المستدرك عن عقبة ابن عامر الصحابي رضي
الله عنه قال اولى من يعلم بموت العبد الحافظ لانه يعرج
بعمله وينزل برزقه فان لم يخرج له رزق علم انه ميت
واخرج ابو الشيخ في تفسيره عن محمد ابن حجادة قال الله تعالى
شجرة تحت العرش ليس بمخلوق الا له فيها ورقة فاذا اسقطت
ورقة عبد خرجت روحه من جسده وذلك قوله تعالى وما
تسقط من ورقة الا يعلمها **الباب الخامس**

فيمن يحضر الميت من الملايكة وغيرهم وما يراه المحتضر وما يقال
له وما يلبس به المومن وينذر به الكافر اخرج احمد وابو
داود في سننه والحاكم في المستدرك وابن ابي شيبة في المنصف
والبيهقي في كتاب عذاب القبر والطيالسي وعبد في مسنديهما
وهناد ابن السري في الزهد وغيرهم من طريق صحيحة عن
البرا ابن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكان على
رؤسنا الطير اي من السكينة والوقار لا يتحركون كانهم
احجار لان الطير يطير فاذا يتحركة وهذه كانت حالة
اصحابه معه صلى الله عليه وسلم وفي يده عود ينكت به في
الارض فرفع راسه فقال استعيذ بالله من عذاب القبر مرتين
او ثلاثا ثم قال ان العبد المومن اذا كان في انقطاع من الدنيا
واقبال من الاخرة نزل اليه ملايكة من السماء بيض الوجوه كان
وجوههم الشمس معهم اكفان من كفن الجنة وحنوط من
حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت
حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي

الى مغفرة

الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة
من في السقاء وان كنتم ترون غير ذلك فياخذها فاذا اخذها
لم يدعوها في يده طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها
في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة
مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا
يمرون على ملاء من الملايكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب
فيقولون فلان ابن فلانة باحسن اسمايه التي كانوا يسمونه
بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السما الدنيا فيستفتحون له
فيفتح لهم فيشيعه من كل سما مقربوها الى السما التي تليها
حتى ينتهي به الى السما السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب
عبدي في عليين واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم
وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فتعاد روحه في
جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك
فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام
فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول
الله فيقولان له وما علمك به فيقول قرات كتاب الله فامنت
به وصدقت فينادي منادٍ من السما ان قد صدق عبدي

فافرشوا له من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى
الجنة فيأتيها من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد
بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح
فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول
من انت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح
فيقول اقم الساعة رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي
قال وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال
من الاخرة نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح
فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند
راسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله
وغضب فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود
من الصوف المبلول فيأخذها فاذا اخذها لم يدعها في يده
طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كانتن
ريح جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها ولا
يمرون على ملإ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث
فيقولون فلان ابن فلانة باقبح اسمائه التي كان يسمى
بها في الدنيا حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح

له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السما
فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى
فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي
الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري
فينادي منادٍ من السما ان كذب عبدي فافرشوه من النار
والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها
وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويأتيه
رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي
يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فوجهك
الوجه يجيء بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب لا
تقم الساعة واخرج ابو يعلى في مسنده وابن ابي الدنيا
من طريق يزيد الرقاشي عن انس عن تميم الداري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل لملك الموت انطلق
الى ولي فأتني به فاني قد ضربته بالسراء والضراء فوجدته
حيث احب فأتني به لاريحه من هموم الدنيا وغمومها

فينطلق اليه ملك الموت ومعه خمسماية من الملايكة معهم
اكفان وحنوط من حنوط الجنة ومعهم ضبابير الريحان
اصل الريحانة واحد وفي راسها عشرون لونا لكل لون منها
ريح سوي ريح صاحبه ومعهم الحرير الابيض فيه المسك
الاذفر فيجلس ملك الموت عند راسه وتحتوشه الملايكة
ويضع كل ملك منهم يده علي عضو من اعضايه ويبسطه
ذلك الحرير الابيض والمسك الاذفر يحت ذقنه ويفتح له
باب الي الجنة قال فان نفسه لتقلق عند ذلك بطرف الجنة
مرة بازواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها كما يقلق الصبي
اهله اذا بكي واذا ازواجه ليبتهشن عند ذلك ابتهاشا قال
وتنزع الروح نزعا ويقول ملك الموت اخرجي ايتها الروح الطيبة
الي سدر محضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب
قال ولملك الموت اشد تلطفا به من الوالدة بولدها يعرف
ان ذلك الروح حبيب الي ربه كريم علي الله فتسل روحه كما
تسل الشعرة من العجين قال وان روحه لتخرج والملايكة
حوله يقولون السلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
وذلك قوله تعالي الذين تتوفاهم الملايكة طيبين يقولون

سلام

سلام عليكم قال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم قال روح من جهد الموت وريحان يتلقي به عند
خروج نفسه وجنة نعيم امامه او قال مقابله فاذا
قبض ملك الموت روحه يقول الروح للجسد جزاك الله خيرا
لقد كنت بي سريعا الي طاعة الله بطيا عن معصية الله
فهنيئا لك اليوم فقد نجوت وانجيت ويقول الجسد للروح
مثل ذلك قال وتبكي عليه بقاع الارض التي كان يطيع
الله عليها وكل باب من السما كان يصعد منه عمله ويترل
منه رزقه اربعين ليلة فاذا قبضت الملايكة روحه اقامت
الخمسماية ملك عند جسده لا يقلبه بنو ادم لشق الا قلبته
الملايكة قبلهم وعلته باكفان قبل اكفانهم وحنوط قبل حنوطهم
ويقوم من باب بيته الي باب قبره صفان من الملايكة يستقبلونه
بالاستغفار ويصيح ابليس عند ذلك صيحة يتصدع منها بعض
عظام جسده ويقول لجنوده الويل لكم كيف خلص هذا العبد
منكم فيقولون ان هذا كان معصوما فاذا صعد ملك الموت
بروحه الي السما يستقبله جبريل في سبعين الفا من الملايكة كلهم
يانيه بشارة من ربه فاذا انتهي ملك الموت الي العرش خرت

الروح ساجسدة لربها فيقول الله لملك الموت انطلق بروح
عبدي فضعه في سدر محضود وطلح منضود وظل ممدود
وماء مسكوب فاذا وضع في قبره جاءت صلاته فكانت عن
يمينه وجاء الصيام فكان عن يساره وجاء القرآن والذكر
فكانا عند رأسه وجاء مشيه الى الصلوات فكان عند رجليه
وجاء الصبر فكان ناحية القبر ويبعث الله تعالى عنقا من
العذاب فيأتيه عن يمينه فيقول الصلاة وراك والله ما زال
دائبا عمرك كله وانما استراح الان حين وضع في قبره قال
فيأتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك فيأتيه من قبل
رأسه فيقال له مثل ذلك فلا يأتيه العذاب من ناحية
فيلتمس هل يجد اليه مساغا الا يجد ولي الله قد احرزته
الطاعة قال فيخرج عنه العذاب عند ما يرى ويقول الصبر
لسائر الاعمال اما انه لم يمنعني ان اباشره انا بنفسي الا
اني نظرت لصاحبكم فلو كنتم عجزتم تركت انا صاحبه فاما اذا
اجزتم عنه فانا دونه فالصبر له عند الصراط وذخره عند الميزان
قال ويبعث الله اليه ملكين ابصارهما كالبرق الخاطف
واصواتهما كالرعد القاصف وانيابهما كالصياصي وانفاسهما

كاللهب

كاللهب يطأن في اشعارهما بين منكبي كل واحد منهما مسيرة
كذا وكذا قد نزعت منهما الرأفة والرحمة الا بالمؤمنين يقال لهما
منكر ونكير في يد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان
لم يقلوها فيقولان له اجلس فيستوي جالسا في قبره فتسقط
الكفن من حقويه فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
ربي الله وحده لا شريك له والاسلام ديني ومحمد نبي وهو خاتم
النبيين فيقولان له صدقت فيفرج القبر فيوسعانه من
بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن قبل رأسه
ومن قبل رجليه ثم يقولان له انظر فوقك فينظر فاذا هو مفتوح
الى الجنة فيقولان له هذا منزلك يا ولي الله لما اطعت الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده انه لتصل
الى قلبه فرحة لا تزيد ابدا فيقال له انظر تحتك فينظر تحته
فاذا هو مفتوح الى النار فيقولان يا ولي الله نجوت من هذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه لتصل الى قلبه
عند ذلك فرحة لا تزيد ابدا ويفتح له سبعة وسبعون بابا الى الجنة
يأتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله من قبره قال ويقول الله
لملك الموت انطلق الى عدوي فأتني به فاني قد بسطت له

في رزقي وسربلته بنعمتي فابى الا معصيتي فانه لا ينقم منه
اليوم فينطلق اليه ملك الموت في اكره صورة رآها احد من
الناس قط له ثنتا عشرة عينا ومعه سفود من نار كثير وشوك ومعه
خمسمائة من الملائكة معهم مخاس وجمر من جمر جهنم ومعهم سياط
من النار يلج فيضربه ملك الموت بذلك السفود ضربة يغيب
اصل كل شوكة من ذلك السفود في اصل كل شعرة وعرق من عروقه
ثم يلويه لياً شديداً فينزع روحه من اظفار قدميه فيلقيها
في عقبيه فليسكر عدو الله عند ذلك سكرة وتضرب الملائكة
وجهه ودبره بتلك السياط ثم يذهب الملائكة جذبة فتنزع
روحه من عقبيه فتلقيها في ركبتيه فيسكر عدو الله سكرة
وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط ثم كذلك الى صدره
ثم كذلك الى حلقه ثم تبسط الملائكة ذلك المخاس وجمر جهنم
تحت ذقنه ثم يقول ملك الموت اخرجي ايتها النفس اللعينة
الملعونة الى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم
فاذا قبض الملك روحه قالت الروح للجسد جزاك الله عني
شرا فقد كنت سريعا بي الى معصية الله بطيئا بي عن طاعة
الله فقد هلكت واهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك

ويلعنه

ويلعنه بقاع الارض التي كان يعصي الله عليها وتنطق جنود
ابليس اليه يبشرونه بانهم قد اوردوا عبدا من بني ادم النار
فاذا وضع في قبره ضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه فتدخل
اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ويبعث الله اليه حيات
دهما قتاحذ بارنبته وابهام قدميه فتقوضه حتى تلتقي في
وسطه قال ويبعث الله اليه الملكين فيقولان له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقال له لا دريت
ولا تليت فيضربانه ضربة ينطاير الشرار في قبره ثم يعود
فيقولان له انظر فوقك فينظر فاذا باب مفتوح من الجنة
فيقولان عدو الله لو كنت اطعت الله كان هذا منزلك قال
فوالذي نفسي بيده انه ليتصل الى قلبه عند ذلك حسرة
لا تزيد ابدا ويفتح له باب الى النار فيقولان عدو الله هذا منزلك
لما عصيت الله ويفتح له سبعة وسبعون بابا الى النار وبابته
حرها وسمومها حتى يبعثه الله من قبره يوم القيامة الى النار
واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع ابن انس في قوله تعالى والنازعات
غرقا والناشطات نشطا قال هاتان الايتان للكفار عند
نزع النفس تنشط نشطا عنيفا مثل سفود جعلته في صوف

فكان نزوحه شديدا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا
قال هما آنان للمؤمنين واخرج عن السدي في قوله والناشطات
غرقا قال النفس حين تغرق في الصدر والناشطات نشطا
قال الملائكة حين تنشط الروح من الاصابع والقدمين
والسابحات سبحا حين تسبح النفس في الجوف تتردد عند
الموت واخرج مسلم عن ابي هريرة قال اذا اخرجت روح المؤمن
تلقاها ملكان فصعدا بها فذكر من طيبها ويقول اهل
السما ريح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت
تعمرينه فينطلقون به الى ربه تعالى ثم يقول انطلقوا به
الى اخر الاجل وان الكافر اذا اخرجت روحه فذكر من نتنها
وذكر لعنا ويقول اهل السما روح خبيثة جاءت من قبل الارض
فيقال انطلقوا به الى اخر الاجل واخرج احمد وابن حبان
والنسائي والحاكم واللفظ له والبيهقي عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا قبض اتته
ملائكة الرحمة بحريرة بيضا فيقولون اخرجي راضية مرضيا
عنك الى روح وريحان ورب راض غير غضبان فتخرج
كاطيب ريح المسك حتى انه ليناوله بعضهم بعضا فيشمونه

حتى ياتوا به باب السما فيقولون ما اطيب هذه الريح التي
جاءت من الارض كلما اتوا سما قالوا ذلك حتى ياتوا به ارواح المؤمنين
فلهم افرح به من احدكم بغائبه اذا اقدم عليه فيسالونه ما
فعل فلان فيقولون دعوه حتى يستريح فانه كان في غم الدنيا
فاذا قال لهم اما اتاكم فانه قد مات يقولون ذهب به الى امه الهاوية
واما الكافر فتاتيه ملائكة العذاب بمسح فيقولون اخرجي
ساخطة مسخوط عليك الى عذاب الله وسخطه فتخرج كانتن
ريح جيفة فينطلقون به الى باب الارض فيقولون ما انتن
هذه الريح كلما اتوا على ارض قالوا ذلك حتى ياتوا به ارواح
الكفار واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تحضر الملائكة فاذا كان الرجل صالحا
قال اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي
حميدة وابشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا
تزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السما فيفتح لها
فيقال من هذا فيقولون فلان ابن فلان فيقال مرحبا بالنفس
الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح
وريحان ورب راض غير غضبان فلا تزال يقال لها ذلك حتى

المسح كالرمح والكلاب المملكة معروف فقال الكلابي هو عصى معوج
غلظ الوجه وجمعه مسوح انتهى نهذيب الاسما واللغات للنووي

تنتهي الي السما السابعة فاذا الرجل السوء قال اخرجي ايتها الروح
الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وابشري بحميم
وغساق واخر من شكله ازواج فلا تزال يقال لها ذلك حتي تخرج
ثم يعرض بها الي السما فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان
فيقال لا موحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي
ذميمة فانها لا تفتح لك ابواب السما فترسل من السما ثم تصير
الي القبر واخرج البزار عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال ان المومن اذا حضرته الملايكة بحريرة فيها
مسك وضبابير يحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين
ويقال ايتها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضيا عنك
الي روح الله وكرامته فاذا اخرجت روحه وضعت علي ذلك
المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وذهب به الي عليين
وان الكافر اذا حضرته الملايكة بمسح فيه جمرة فتنزع روحه
انتزاعا شديدا ويقال ايتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة
مسخوطا عليك الي هوان الله وعذابه فاذا اخرجت روحه وضعت
علي تلك الجمرة فان لها نشيشا ويطوي عليها المسح ويذهب
به الي سجين واخرج هناد ابن السري في كتاب الزهد والطبراني

في الكبير

في الكبير بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال اذا قتل
العبد في سبيل الله فاول قطرة تقع علي الارض من دمه يكفر الله له
ذنوبه كلها ثم يرسل الله بريطة من الجنة فتقبض بها نفسه ويجعل
من الجنة حتي يركب فيه روحه ثم يعرض فيخ الملايكة كانه
كان معهم منذ خلقه الله حتي يوتي به الرحمن فيسجد قبل الملايكة
ثم تسجد الملايكة بعده ثم يغفر له ويطهر ثم يومر به الي الشهدا
فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير عندهم ثور وحوت يلغثانهم
كل يوم بشيي لم يلغثاه بالامس يظل الحوت في انهار الجنة فياكل
من كل رايحة من انهار الجنة فاذا امسي وكزه الثور بقرنه فزكاه
فاكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه كل رايحة من ريح الجنة وبيت
الثور نافقا في الجنة ياكل من ثمر الجنة فاذا اصبح عد اليه الحوت
فزكاه بذنبه فاكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه كل ثمرة في الجنة
ينظرون الي منازلهم يدعون الله بقيام الساعة واذا توفي العبد
المومن ارسل اليه ملكين بخرقة من الجنة وريحان من ريحان
الجنة فقال ايتها النفس الطيبة اخرجي الي روح وريحان ورب راض
غير غضبان اخرجي فنعم ما قدمتي فتخرج كاطيب رايحة مسك
وجدها احدكم بانفه وعلي ارجاء السما ملايكة يقولون بعبان

الله لقد جآء من الارض اليوم روح طيبة فلا تمر بباب الا فتح له
ولا ملك الا صلي عليه وشفع حتي يوتي به ربه عز وجل فتسجد
الملايكة قبله ثم يقولون ربنا هذا عبدك فلان قد توفيناه
وانت اعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد النسمة ثم يدعي
ميكايل فيقال له اجعل هذه النسمة مع انفس المومنين حتي
اسالك عنها يوم القيامة فيومر بقبره فوسع له طوله
سبعون وعرضه سبعون وينبذ فيه الريحان ويبسط
له فيه الحرير وان كان معه شيء من القران نوره والاجعل
له نور مثل نور الشمس ثم يفتح له باب الي الجنة فينظر
الي مقعده في الجنة بكرة وعشيا واذا اتوفي الله العبد
الكافر ارسل اليه ملكين وارسل اليه بقطعة مسح اذا انتن
من كل نتن واخشن من كل خشن فقالا ايتها النفس الخبيثة
اخرجي الي جهنم وعذاب اليم ورب عليك ساخط اخرجي
فسآما قد مقت فتخرج كانتن جيفة وجدها احدكم
بانتنه قط وعلي ارجا السما ملايكة يقولون سبحان الله
لقد جا من الارض جيفة ونسمة خبيثة لا يفتح له باب السما
فيومر بجسده فيضيق عليه في القبر ويملا حيات مثل اعناق

البخت

البخت تاكل لحمه فلا تدع من عظامه شيا ثم ترسل عليه ملايكة
صم بكم عمي معهم فطاطيس من حديد لا يبصرونه فيرجمونه
ولا يسمعون صوته فيرجمونه فيضربونه ويخبطونه فيفتح
له باب من نار فينظر الي مقعده من النار بكرة وعشاة يسال
الله تعالي ان يديم ذلك عليه فلا يصل الي ما وراه من النار واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي عن ابي موسي الاشعري قال
تخرج نفس المومن وهي اطيب ريحا من المسك فتصعد بها الملايكة
الذين يتوفونها فتلقاهم ملايكة دون السما فيقولون من هذا
معكم فيقولون فلان ويذكرونه باحسن عمله فيقولون حيا كم
الله وحيي من معكم فتفتح له ابواب السما فيشرف وجهه فيا تي الروح
ولوجهه برهان مثل الشمس قال واما الكافر فتخرج نفسه وهي
انتن من الجيفة فتصعد بها الملايكة الذين يتوفونها فتلقاهم
ملايكة دون السما فيقولون من هذا فيقولون فلان ويذكرونه
باسوء عمله فيقولون ردوه فما ظلمه الله شيا وقرا ابو موسي
ولا يدخلون الجنة حتي يلج الجمل في سم الخياط واخرجه ابو داود
والطيالسي نحوه وفيه فيصعد به من الباب الذي كان يصعد
عمله منه وفي اخره بعد رد وه فيرد الي اسفل الارضين الي الثري

واخرج ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى
وقيل من راق قال قيل من يرقى بروحه ملايكة الرحمة او ملايكة
العذاب واخرج ابن ابي الدنيا عن يزيد الرقاشي في قوله وقيل من
راق قال يقول الملايكة بعضهم لبعض من اي باب يرقى بعمله
فيرتقي فيه بروحه واخرج عن الضحاك في قوله والتفت
الساق بالساق قال الناس يجهزون بدنه والملايكة تجهز
روحه واخرج سعيد ابن منصور في سننه وابن ابي الدنيا
عن الحسن قال اذا احتضر المومن حضره خمسماية ملك فيقبضون
روحه فيعرجون به الى السما الدنيا فيلقاهم ارواح المومنين
الماضية فيريدون ان يستخبروه فيقولون لهم الملايكة اتركوا
به فانه خرج من كرب عظيم ثم يستخبرونه حتى يستخبر الرجل
عن اخيه وعن صاحبه فيقول هو كما عهدت حتى يستخبرونه
عن انسان قد مات قبله فيقول اوما اتا عليكم فيقولون اوقد
هلك فيقول اي والله فيقولون اراه قد ذهب الى امه الهاوية
فبئست الام وبئست المربية واخرج ابن ابي الدنيا عن ابراهيم
النخعي قال بلغنا ان المومن يستقبل عند موته بطيب من
طيب الجنة وريحان من ريحان الجنة فتقبض روحه فتجعل

في حريرة

في حريرة من حرير الجنة ثم تنضخ بذلك الطيب وتلف في الريحان
ثم ترفع به ملايكة الرحمة حتى يجعل في عليين واخرج ابن ابي
شيبة في المصنف عن ابي هريرة قال لا يقبض المومن حتى
يرى البشرى فاذا قبض نادى فليس في الدار دابة صغيرة
ولا كبيرة الا وهي تسمع صوته الا الثقلين الانس والجن
فيقولون ابي الى رحمة الراحمين فاذا وضع على سريره قال ما ابطأ
ما تمشون فاذا ادخل في لحده اقعد فارى مقعده في الجنة
وما اعد الله له وملئ قبره من روح وريحان ويمسك فيقول
يا رب قدمني فيقال لم يا فلان لكي ان لكل اخوة واخوات لما يلحقوا
ولكن نم قرير العين قال ابو هريرة فوالذي نفسي بيده
ما نام نايم شارب طاعم ناعم ولا قناة في الدنيا نومة باقص
ولا احلى من نومته حتى يرفع راسه الى البشري يوم القيامة
واخرج ابن مردويه وابن مندة بسند ضعيف جدا عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس تفارق
الدنيا حتى تزى مقعدها من الجنة والنار ثم قال فاذا كان عند
ذلك صف له سماطان من الملايكة بينظمان ما بين الخافقين
كان وجوههم الشمس فينظر اليهم ما يرى غيرهم وان كنتم ترون

انه يبتطر اليكم مع كل ملك منهم اكفان وحنوط فان كان مومنا
بشروه بالجنة وقال اخرجي ايتها النفس الطيبة الي رضوان الله
وجنته فقد اعد الله لكم من الكرامة ما هو خير لكم من الدنيا
وما فيها فلا يزالون يبشرونه ويحفون به فلهم الف به
واراف من الوالدة بولدها ثم يسلون روحه من تحت كل ظفر
ومفصل ويموت الاول فالاول ويهون عليه واذا كنتم تزورنه
شديدا حتي تبلغ ذقنه فلهي اشد كراهية للخروج من الجسد
من الولد حين يخرج من الرحم فيبتدرها كل ملك منهم ايهم يقبضها
فيقول قبضها ملك الموت ثم تلي رسول الله صلي الله عليه وسلم قل
يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فيتلقاها باكفان بيض ثم
يحضنها اليه فلهو اشد لزوما لها من المراة لولدها ثم يفوح منه
ريح اطيب من المسك فيستنشقون ريحها ويتباشرون بها
ويقولون مرحبا بالريح الطيبة والروح الطيب اللهم صلي عليه
روحا وصلي علي جسد خرجت منه فيصعدون بها الي الله والله
خلق في الهوي لا يعلم عددهم الا هو فيفوح لهم منها ريح اطيب من
المسك فيصلون عليها ويتباشرون بها وتفتح لهم ابواب السما
فيصلي عليها كل ملك في كل سماء تمر بهم حتي ينتهي بها الي الملك

الجبار

الجبار فيقول الجبار مرحبا بالنفس الطيبة في جسد خرجت منه واذا
قال الرب للشيء مرحبا رحب له كل شيء ويذهب عنه كل ضيق ثم
يقول لهذه النفس الطيبة ادخلوها الجنة ارورها مقعدها من
الجنة واعرضوا عليها ما اعددت لها من الكرامة والنعيم ثم
اذهبوا بها الي الارض فاني قضيت اني منها خلقتهم وفيها
اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخري فوالذي نفسي بيده لهي اشد
كراهية للخروج منها حين كانت تخرج من الجسد وتقول اين
تذهبون بي الي ذلك الجسد التي كنت فيه فيقولون انا ما وردت
بهذا فلا بد لك منه فيهبطون بها علي قدر فراغهم من غسله
واكفانه فيدخلون ذلك الروح بين جسده واكفانه السماطان
من الناس الجانبان واخرج ابن ابي شيبة عن يحيي ابن حراش قال
اتيت فقيل لي قد مات اخوك فجئت سريعا وقد سجي بثوبه فانا
عند راس اخي استغفر الله واسترجع اذ كشف الثوب عن وجهه
فقال السلام عليكم قلنا وعليكم السلام سبحان الله قال سبحان
الله اني قدمت علي الله بعدكم فلقيت بروح وريحان ورب
غير غضبان وكساني ثيابا حضرا من سندس واستبرق
ووجدت الامر ايسر مما تظنون ولا تتكلوا واني استاذنت

ربي ان اخبركم وابشركم احملوني الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فانه عهد الي ان لا يبرح حتي اتيه ثم طفي مكانه
واخرج ابو نعيم عن ربعي قال كنا اربعة وكان ربيع اخي اكثرنا
صلاة واكثرنا صياما وانه توفي فبينا ونحن حوله اذ كشف الثوب
عن وجهه فقال السلام عليكم قلنا وعليك السلام ابعد
الموت قال نعم اني لقيت ربي بعدكم فلقيت ربا غير غضبان
فاستقبلني بروح وريحان واستبرق الا وان ابا القاسم ينتظر
الصلاة علي فعجلوني ولا توخروني ثم طفي فتمي الحديث رجل
الي عايشة فقالت اما سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول يتكلم رجل من امتي بعد الموت قال ابو نعيم حديث مشهور
واخرجه البيهقي في الدلايل وقال الصحيح لا شك في صحته واخرج
جرير في تفسيره عن ابان ابن ابي عياش قال حضرنا وفاة
مورق العجلي فلما سجي وقلنا قد قضي راينا نورا ساطعا قد سطع
من عند راسه حتي خرق السقف ثم راينا نورا اسطع من عند رجليه
مثل الاول ثم راينا نورا اسطع من وسطه فمكثنا ساعة ثم انه
كشف عن وجهه فقال هل راايتم شيا قلنا له نعم واخبرناه بما راينا
فقال تلك السجدة قد كنت اقروها في كل ليلة وكان النور الذي

راايتم عند راسي اربع عشرة اية من اولها والنور الذي عند رجلي
اربع عشرة اية من اخرها والنور الذي راايتم في وسطي اية السجدة
بنفسها صعدت تشفع لي وبقيت سورة تبارك فتوسي ثم قضي
رحمه الله واخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات عن سلام ابن
سليم ابن سليم قال زاملت الفضل ابن عطية الي مكة فلما رحلنا من
فيد اشرفني في جوف الليل قلت ما شاءك قال اريد ان اوصي اليك قلت
وانت صحيح قال رايت في منامي ملكين فقالا انا امرنا بقبض روحك
فقلت لعل اخر تماني الي ان اقضي نسكي فقالا ان الله قد تقبل منك
نسكك ثم قال احدهما للاخر افتح اصبعك السبابة والوسطي
فخرج من بينهما ثوبان ملآت خضرتهما ما بين السماء والارض
فقال هذا كفنك من الجنة ثم طواه وجعله بينهما متبعيه فماوردنا
المنزل حتي قبض واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي مكين قال اذا حضر
الرجل الموت يقال للملك شم راسه قال اجد في راسه القران قال
شم قلبه قال اجد في قلبه الصيام قال شم قدميه قال اجد في
قدميه القيام قال احفظ نفسه حفظه الله واخرج ابو نعيم عن
سفيان عن داود ابن هند انه اصابه الطاعون فاغمي عليه ثم
افاق فقال اتاني اثنان فقال احدهما لصاحبه اي شيء تجد قال

قال اجد تسبيحا وتكبيرا وخطوا الى المساجد وشيا من قراءة القرآن
ولم يكن يحفظه كله واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت
عن داود ابن ابي هند انه مرض مرضا شديدا فقال نظرت الى رجل
قد اقبل ضخم الهامة ضخم المناكب كانه من هولا الذين ينالهم
الرَّطُّ قال فلما رايته استرجعت وقلت تقبضني هذا انا كافر قال
وسمعت انه قبض انفس الكفار ملك اسود قال فبينما انا كذلك
اذ سمعت سقف البيت ينقض ثم انفرج حتى رايت السماء ثم نزل رجل
عليه ثياب بيض ثم اتبعه اخر فصار اثنين فصاحا بالاسود فادبر
وجعل ينظر الي من بعيد وهما يزجرانه فجلس واحد عند راسي
والاخر عند رجلي فقال صاحب الراس لصاحب الرجلين المس
فلمس بين اصابعي ثم قال له كثير التفعل بهما الي الصلوات ثم قال
صاحب الرجلين لصاحب الراس المس فلمس لهواتي ثم قال رطبة
بذكر الله واخرج الطبراني في الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت قلت
يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد حتى يتوضا
فاني اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
المحتضرين من طريق مكحول عن عمر ابن الخطاب قال احضروا موتاكم
وذكروهم فانهم يرون ما لا يرون واخرج المروزي في كتاب الجنائز وسعيد ابن

منصور

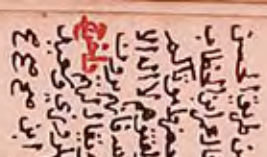

منصور في سننه من طريق مكحول قال عمر لقنوا موتاكم لا اله الا الله
واعقلوا ما تسمعون من المطبقين منكم فانه يجلي لهم امور صادقة
واخرج ابن ماجة عن ابي موسى قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال اذا عاين قال
القرطبي يريد اذا عاين ملك الموت او الملائكة واخرج ابن ابي
الدنيا في كتاب المحتضرين عن فضالة ابن دينار قال حضرت
محمد ابن واسع وقد حضره الموت فجعل يقول مرحبا بملائكة ربي
لا حول ولا قوة الا بالله وشممت رائحة طيبة لم اشم مثلها ثم شخص
ببصره فمات واخرج ابن ابي الدنيا وابو نعيم عن مجاهد قال ما من
ميت يموت الا عرض عليه اهل مجلسه ان كان من اهل الذكر فمن اهل
الذكر وان كان من اهل اللهو فمن اهل اللهو واخرج ابن ابي شيبة من طريق
مجاهد عن يزيد ابن شجرة وهو صحابي رضي الله عنه قال ما من ميت
يموت حتى يمثل له جلساؤه عند موته ان كانوا اهل لهو فاهل
لهو وان كانوا اهل ذكر فاهل ذكر واخرج ابن ابي الدنيا عن جعفر
ابن محمد ابن علي قال ليس من ميت يموت الا مثل له عند موته اعماله
الحسنة واعماله السيئة فليشخص الى حسناته ويطرق عن
سيآته واخرج عن الحسن في قوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما

قدم واخر قال تنزل عند الموت عليه حفظة فتعرض عليه الخير
والشر فاذا راى حسنة بهش واشر واذا راى سيئة غض وقطب
واخرج عن حنظلة ابن الاسود قال مات مولى لي فجعل يغطي وجهه وكشفه
اخر فذكرت ذلك لمجاهد فقال بلغنا ان نفس المومن لا تخرج
حتى يعرض عليه عمله خيره وشره واخرج البزار والطبراني في الكبير عن
سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار
وهو في الموت فقال ما تجد قال اجدني بخير وقد حضرني اثنان
احدهما اسود والاخر ابيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايهما اقرب منك قال الاسود قال ان الخير قليل وان الشر كثير قال
فمنعني منك يا رسول الله بدعوة فقال اللهم اغفر الكثير وانعم القليل
ثم قال ما تزري قال خيرا بابي انت وامي اري الخير يمنى واري الشر
يضمحل وقد استاخر عني الاسود قال اي عملك املك بك قال
كنت استقي الماء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لعلم ما يلقى
ما منه عرق الا وهو اعلم بالموت على حدة واخرج ابن ابي الدنيا
عن وهيب ابن الورد قال بلغنا انه ما من ميت يموت حتى يتوايا
له ملكاه اللذان كانا يحفظان عمله عليه في الدنيا تمامه فان كان
صحبهما بطاعة الله قالا له جزاك الله عنا من جليس خيرا فرب مجلس

صدق

صدق قد اجلسناه وعمل صالح قد احضرناه وكلام حسن قد
سمعناه فجزاك الله عنا من جليس خيرا وان كان صحبهما بغير من جليس سوء
ذلك مما ليس فيه رضا قالا عليه الثنا فقالا لا جزاك الله عنا
خيرا فرب مجلس سوء قد اجلسناه وعمل غير صالح قد احضرناه
وقول قبيح قد سمعناه فلا جزاك الله عنا من جليس خيرا فذلك
شخوص بصر الميت اليهما ولا يرجع الى الدنيا ابدا واخرج الشيخان
عن عبادة ابن الصامت ان النبي صلى الله عليه قال من احب
لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه فقالت
عايشة انا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المومن اذا حضره
الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شي احب اليه مما امامه
واحب لقا الله واحب الله لقاه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب
الله وعقوبته فليس شي اكره اليه مما امامه وكره لقا الله وكره
الله لقاه واخرج ابن جرير عن ابن جريج عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت قال رب
ارجعون قال النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة اذا عاين المومن
الملايكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان
قدما الى الله واما الكافر فيقولون نرجعك فيقول رب ارجعون

لعلي اعمل صالحا فيما تركت واخرج الترمذي وابن جرير عن ابن
عباس قال من كان له مال يبلغه حج بيت الله او تجب عليه زكاة فلم يفعل
سأله الرجعة عند الموت فقال رجل يا ابن عباس اتق الله فانما
يسأل الرجعة الكافر فقال سأتلوا عليكم بذلك قرانا يا ايها الذين
امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الى اخر السورة
واخرج المروزي عن الحسن قال تخرج روح المؤمن في ريحانة
ثم تراقا ما ان كان من المقربين فروح وريحان واخرج ابن ابي
حاتم وابن جرير عن قتادة في قوله تعالى فروح وريحان قال الروح
الرحمة والريحان يتلقى به عند الموت واخرج ابن ابي الدنيا عن
بكر ابن عبد الله قال اذا امر ملك الموت بقبض روح المؤمن اتى
بريحان من الجنة فقيل له اقبض روحه فيه واذا امر بقبض
روح الكافر بعث اليه بجمار من النار فقيل اقبضه فيه واخرج عن ابي عمران
الجوني قال بلغنا ان المؤمن يتلقى بضبابير الريحان عند موته فتجعل
روحه فيه واخرج عن مجاهد قال تنزع نفس المؤمن في حريرة من
حرير الجنة واخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن ابي العالية قال
لم يكن احد من المقربين يفارق الدنيا حتى يوتى بقضم من ريحان الجنة
فيشمه ثم يقبض واخرج الامام احمد في الزهد عن الربيع ابن خيثم

في قوله

في قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال هذا
له عند الموت وبخبأ له في الاخرة الجنة واما ان كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم قال هذا عند الموت
ويخبأ له في الاخرة النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في
قوله فنزل من حميم قال لا يخرج الكافر من دار الدنيا حتى يشرب
كاسا من حميم قال من مات وهو يشرب وهو كريه الخر شيح في
وجهه من حر جهنم واخرج المروزي وابو الشيخ في تفسيره
وابن ابي الدنيا عن ابن مسعود قال اذا اجا ملك الموت ليقبض
روح المؤمن قال ربك يقرؤك السلام واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب عن محمد ابن
كعب القرظي قال اذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاه ملك الموت
فقال السلام عليك يا ولي الله يقرئك السلام عليك السلام ثم تلا بهذه
الاية الذين تتوفاهم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم
استنقعت اي اجتمعت في فيه حين تريد ان تخرج كما يستنقع
الماء في قراره واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال ان المؤمن يبشر
بصلاح ولده من بعده لتقر عينه واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي
الدنيا عن الضحاك في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة

واخرج عن الضحاك في قوله فنزل من حميم مع مع مع

عن البراء بن عازب في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت يبشر المؤمن بيوم القيمة سلام قال يبشر بان الله لا يقبض روح المؤمن حتى يسلم عليه واخرج ابن المبارك والبيهقي في الشعب عن ابي

قال يعلم اين هو قبل الموت واخرج ايضا عن علي ابن ابي طالب قال
حرام على كل نفس ان تخرج من الدنيا حتى تعلم الى اين مصيرها واخرج
ابن ابي الدنيا عن جابر ابن عبد الله ان رجلا من اهل البادية سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله
في الحياة الدنيا فهي الرويا الحسنة تري للمومن فيبشر بها
في دنياه واما قوله في الاخرة فانها بشارة المومن عند الموت
واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال ذلك عند الموت
واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في الاية قال لا تخافوا مما
تقدمون عليه من امر الموت وامر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم
من امر دنياكم من ولد او اهل او دين فانه سيخلفكم الله في
ذلك كله واخرج عن زيد ابن اسلم في الاية قال يبشرهما عند
موته وفي قبره ويوم يبعث فانه ليس في الجنة وما ذهبت فرحة
البشارة من قلبه واخرج ايضا عنه قال يوتى المومن عند الموت
فيقال له لا تخف مما انت قادم عليه فيذهب خوفه ولا تحزن

على الدنيا

على الدنيا ولا على اهلها وابشر بالجنة فيموت قد اقر الله عينه
واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسنده عن جابر ابن عبد
الله مرفوعا اذا حضر الانسان الوفاة يجمع له كل شيء يمنعه عن
الحق فيجعل بين عينيه فعند ذلك يقول رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت واخرج الفردوس عن ابن عباس مرفوعا اذا
امر الله ملك الموت بقبض ارواح من استوجب النار من مذنبي
امتي قال بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا علي قدر ما يجلسون
في النار واخرج مسلم عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرتزوا الانسان اذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك
حين يتبع بصره نفسه واخرج ابن ابي الدنيا عن حصين قال
بلغني ان ملك الموت اذا اعمز وريد الانسان حينئذ يشخص
بصره ويذهل عن الناس واخرج عن الحكم ابن ابان قال سئل
عكرمة ابيبصر الاعمى ملك الموت اذا جاء يقبض روحه قال نعم
واخرج ابن ابي الدنيا عن زهير ابن محمد قال ملك الموت جالس على
معراج بين السماء والارض وله رسل من الملايكة فاذا كانت
النفس في ثغرة النحر اي ملك الموت على معراجه شخص بصره فينظر
آخر ما يموت واخرج ابو نعيم عن معاذ ابن جبل قال ان لملك الموت

حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب فاذا انقضى اجل عبد من الدنيا
ضرب راسه بتلك الحربة وقال الان يزار بكم عسكر الاموات واخرج
ابن عساكر في تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
مرفوعا ان لملك الموت حربة مسمومة طرف لها بالمشرق وطرف
لها بالمغرب يقطع بها عرق الحياة قال ابن عساكر رفعه منكر
وبهذه الرواية اعتمد الغزالي في كشف علوم الاخرة ولم يقف
عليها القرطبي قال لم اجد لهذه الحربة ذكرا الا في انوار معاذ
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي مجلز قال لا يزال العبد في نقمة ما لم
يعاين الملائكة واخرج عن بكر ابن عبد الله المزني قال لا تزال
التوبة مبسوطة ما لم تاته الرسل فاذا عاينهم انقطعت المعرفة
واخرج الصابوني في المائتين عن الحسن البصري انه سئل
عن حقيقة العافية فقال عناية قبل الخلق وهذا بعد الخلق
وبشارة عند النزع ومغفرة عند الموت **الباب**
السادس في ملاقاة الارواح للميت اذا خرجت روحه
واجتماعهم به وسوالهم له واخرج الطبراني في الاوسط عن
ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نفس
المومن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما تلقون

البشير

البشير من اهل الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح فانه جاء من كرب
شديد ثم يسالونه ما فعل فلان وفلانة هل تزوجت فاذا سالوه
عن الرجل قد مات قبله فيقول انهات قد مات ذاك قبلي فيقولون
انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية بئست الام
وبئست المربية وقال ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشايركم
من اهل الاخرة فان كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا
فضلك ورحمتك فاتم نعمتك عليه وامته عليها ويعرض عليهم عمل
المسيء فيقولون اللهم الهمه عملا صالحا ترضى به ويقربه اليك
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي لبيبة قال لما مات بشر ابن البرا
ابن معرور وجدت عليه امه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله
لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل يتعارف الموتى فارسل الى
بشر السلام قال نعم والذي نفسي بيده انهم ليتعارفون كما
يتعارف الطير في رؤس الشجر وكان لا يهلك هالك من بني سلمة الا
جاءته ام بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك فتقول
اقرا على بشر السلام واخرج احمد في الزهد عن محمد ابن المنكدر
قال دخلت على جابر ابن عبد الله وهو يموت فقلت اقرا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مني السلام واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله

ابن عمر وقال الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر في كل عام
مرة وارواح المومنين في طير كالزرازير يتعارفون ويرزقون
من ثمر الجنة واخرج احمد عن عبد الله ابن عمرو قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان روحي المومن ليلتقيان على مسيرة يوم
وما رآى احدهما صاحبه قط واخرج البزار بسند صحيح عن
ابي هريرة رفعه ان المومن يترائى به الموت ويعاين ما يعاين
يود لو خرجت نفسه والله يحب لقاءه وان المومن تصعد روحه
الى السما فتاتيه ارواح المومنين فيستخبرونه عن معارفه من
اهل الدنيا فاذا قال تركت فلانا في الدنيا اعجبهم ذلك واذا
قال ان فلانا قد مات قالوا ما اجيء به الينا واخرج ابن ابي
الدنيا عن عبيد ابن جبير قال اذا مات الميت استقبله ولده
كما يستقبل الغايب واخرج عن ثابت البناني قال بلغنا ان
الميت اذا مات احتوشه اهله واقاربه الذين قد تقدموه
من الموتى فلهم افرح بهم وهم افرح به من المسافر اذا
قدم على اهله واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عبيد ابن
عمير قال ان اهل القبور ليتوكفون للميت كما يتلقى الراكب
ليسالونه فاذا سالوه ما فعل فلان ممن قد مات فيقول

الم ياتكم فيقولون انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير طريقنا ه
ذهب به الى امه الهاوية قال في الصحاح التوكف التوقع يقال
ما زلت اتوكفه حتى لقيته واخرج ابن ابي الدنيا عن صالح المري
قال بلغنا ان الارواح تتلاقى عند الموت فتقول ارواح الموتى
للروح التي تخرج اليهم كيف كان ما وراك وفي اي الجسدين
كنت طيب ام خبيث واخرج عن عبيد ابن عمير قال اذا مات الميت
تلقته الارواح يستخبرونه كما يستخبر الراكب ما فعل فلان
وفلان وذكر الثعلبي من حديث ابي هريرة مثل ذلك وفي اخره
حتى انهم ليسالونه عن هر البيت قال القرطبي وقد قيل في
قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ايتلف وما تناكر منها اختلف انه هذا التلاقي وقيل تلاقي
ارواح النيام والموتى واخرج ابن ابي الدنيا عن عبيد ابن
عمير قال لو اني ايس من لقي من مات من اهلي لالقاني قد مت
كمدا واخرج ابن عساكر من طريق ابي جعفر احمد ابن سعيد
الداري سمعت المسدي سمعت عبد الرحمن ابن مهدي يقول
اشتد بسفيان المرض فجزع جزعا شديدا فدخل عليه ابن
عبد العزيز فقال يا ابا عبد الله ما هذا الجزع تقدم على رب

عبدته ستين سنة صمت له صليت له حججت له اداتيك لوكان لك
عند رجل يد اليس كنت تحب ان تلقاه حتى يكافيك قال فسري
عنه قال ابو جعفر حدثت بهذا المسندي والحسن مع ابو نعيم
فقال ابو نعيم لما اشتد بالحسن ابن علي ابن ابي طالب جزع فدخل
عليه رجل فقال يا ابا محمد ما هذا الجزع ما هو الا ان تفارق روحك
جسدك فتقدم علي ابويك علي وفاطمة وعلي جديك النبي صلى
الله عليه وسلم وخديجة وعلي اعمامك حمزة وجعفر وعلي اخوالك
القاسم والطيب والطاهر وابراهيم وعلي خالاتك رقية وام
كلثوم وزينب قال فسري عنه واخرج ابو نعيم عن الليث
ابن سعد قال استشهد رجل من اهل الشام وكان ياتي ابي ابيه
كل ليلة جمعة ثم جاءه في الجمعة الاخرى فقال يا بني لقد اخرتني
وشق علي تخلفك فقال انما شغلني عنك ان الشهداء امروا
ان يتلقوا عمر ابن عبد العزيز واخرج البيهقي في شعب الايمان
عن علي ابن ابي طالب قال خليلان مومنان وخليلان كافران
فمات احد المومنين فبشر بالجنة فذكر خليله فقال اللهم ان خليلي
فلانا كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالخير
وينهاني عن الشر وينبيني اني ملاقيك اللهم فلا تضله

بعدي

بعدي حتى تريه كما اريتني وترضى عنه كما رضيت عنه ثم يموت
الاخر فيجمع بين ارواحهما فقال ليثن كل منهما على صاحبه فيقول
كل منهما لصاحبه نعم الاخ ونعم الصاحب ونعم الخليل واذا مات
احد الكافرين بشر بالنار فيذكر خليله فيقول اللهم ان خليلي
كان يامرني بمعصيتك ومعصية رسولك ويامرني بالشر
وينهاني عن الخير وينبيني اني ملاقيك اللهم فلا تهده
بعدي حتى تريه كما اريتني وتسخط عليه كما سخطت علي
ثم يموت الاخر فيجمع بين ارواحهما فيقال ليثن كل واحد منكما
على صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه بيس الاخ وبيس
الصاحب

الباب السابع في معرفة الميت

بمن يغسله ويجهزه وسماعه ما يقال فيه وما يقوله والجنازة
مائة اخرج احمد والطبراني في الاوسط وابن ابي الدنيا والمروزي
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن يدليه في حفرته
واخرج ابن ابي الدنيا عن مجاهد قال اذا مات الميت فملك
قابض نفسه فما من شيء الا وهو يراه عند غسله وعند حمله
حتى يوصله الى قبره واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن ابن

ابي ليلى قال الروح بيد ملك يمشي به فاذا دخل قبره جعله
فيه واخرج ابو نعيم عن عمرو ابن دينار قال ما من ميت
يموت الا روحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف
يكفن وكيف يمشي به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء
الناس عليك واخرج ابن ابي الدنيا عن عمرو ابن دينار قال
ما من ميت يموت الا وهو يعلم ما يكون في اهله بعده وانهم
ليغسلونه ويكفنونه وانه لينظر اليهم واخرج ابن ابي
الدنيا عن بكر ابن عبد الله المزني قال بلغني انه ما من
ميت يموت الا روحه في يد ملك الموت فهم يغسلونه
ويكفنونه وهو يرى ما يصنع اهله فلو يقدر على الكلام
لنهاهم عن الرنة والعويل واخرج عن سفيان قال ان
الميت ليعرف كل شيء حتى انه ليناشد غاسله بالله الا خففت
غسلي قال ويقال له وهو على سريره اسمع ثنا الناس عليك
واخرج عن حذيفة قال الروح في يد ملك وان الجسد ليغسل
وان الملك ليمشي معه الى القبر فاذا استوى عليه سلك فيه فذلك
حين يخاطب واخرج البيهقي عن حذيفة قال الروح بيد الملك
والجسد بقلب فاذا حملوه تبعهم فاذا وضع في القبر بثه فيه

واخرج

واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال الروح بيد
ملك يمشي به مع الجنازة يقول له اسمع ما يقال لك فاذا بلغ
حفرته دفنه معه واخرج عن ابي بجيح قال ما من ميت
يموت الا روحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل
وكيف يكفن وكيف يمشي به ثم تعاد اليه روحه فيجلس
في قبره واخرج الشيخان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
وقف على قتلى بدر فقال يا فلان ابن فلان يا فلان ابن
فلان هل وجدتم ما وعدربكم حقا فاني وجدت ما وعدني
ربي حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها
فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان
يردوا علي شيا واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة واحتملها
الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان
كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها
كل شيء الا الانسان ولو سمعه الانسان لصعق واخرج
الشيخان عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعوا
بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى

ذلك فشر تضعونه عن رقابكم واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي
سعيد الخدري انه امر في ميت مات ان يعجلوه الي حفرته وقال
هو المنزل الذي لابد له منه فجعلوه اليه يري ماله من خير وشر
واخرج عن بكر المزني قال حدثت ان الميت يستبشر بتعجيله
الي المقابر واخرج عن ايوب قال كان يقال من كرامة الميت علي اهله
تعجيله الي حفرته واخرج ابن ابي الدنيا في القبور عن عمر ابن
الخطاب قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من ميت يوضع
يوضع علي سريره فيخطي به ثلاث خطي الا تكلم بكلام يسمعه
من شاء الله الا الثقلين الانس والجن يقول يا اخواتاه ويا حملة
نعشاه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بي
خلفت ما تركت لوارثي والحساب يوم القيامة يخاصمني ههه
ويحاسبني وانتم تشيعوني وتدعوني واخرج احمد في الزهد
عن ام الدرداء قالت ان الميت اذا وضع علي سريره فانه ينادي
يا اهلاه يا جيراناه ويا حملة سريراه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني
ولا تلعب بكم كما لعبت بي فان اهلي لم يحملوا عني من وزري

الباب الثامن في مشي الملائكة في الجنائز

وما يقولون اخرج سعيد ابن منصور عن ابن عقيلة قال ان

الملائكة

الملائكة لتمشي امام الجنازة ويقولون ما قدم فلان ويقول الناس
ما ترك فلان واخرج البيهقي في شعب الايمان والديلمي عن ابي
هريرة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا مات الميت تقول
الملائكة ما قدم ويقول الناس ما خلف

الباب التاسع في بكاء السما والارض والملائكة علي المومن اذا مات

قال تعالي فما بكت عليهم السما والارض واخرج ابو نعيم وابو
يعلي وابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال ما من انسان الا له بابان في السما باب يصعد عمله فيه وباب
ينزل منه رزقه فاذا مات العبد المومن بكيا عليه واخرج
ابن جرير عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالي فما بكت عليهم
السما والارض هل تبكي السما والارض علي احد قال نعم انه ليس
احد من الخلايق الا له باب في السما منه ينزل رزقه وفيه يصعد
عمله فاذا مات المومن فاغلق بابه من السما الذي كان يصعد
فيه عمله وينزل منه رزقه فقد بكي عليه واذا فقده مصلاه من
الارض الذي كان يصلي فيها ويذكر الله تعالي فيها بكت عليه وان فرعون
وقومه لم يكن لهم في الارض اثار صالحة ولم يكن يصعد الي الله منهم خير فلم
تبكي عليهم السما والارض واخرج ابن جرير وابن ابي الدنيا عن شريح

ابن عبيد الخضرمي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات
مومن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض
ثم قرأ فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان
على كافر واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن قال ان الله اذا توفى
المومن ببلاد غربة لم يعذبه ورحمه لغربته وامر الملايكة
فبكت لغيبة بواكيه عنه واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال
ما من مومن يموت الا تبكي الارض عليه اربعين صباحا واخرج
عن عطا الخراساني قال ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة
من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم
يموت واخرج ابن ابي الدنيا عن علي ابن ابي طالب قال ان المومن
اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السما
ثم تلى فما بكت عليهم السما والارض واخرج عن محمد ابن كعب
قال ان الارض لتبكي من رجل ويبكي علي رجل يبكي علي من كان يعمل على
ظهرنا بطاعة الله تعالى ويبكي من رجل كان يعمل علي ظهرنا بمعصية
الله واخرج عن محمد ابن قيس قال بلغني ان السموات والارض
يبكيان على المومن تقول السما ما زال يصعد الي منه خير وتقول
الارض ما زال يعمل علي خيرا واخرج ابن جرير عن الضحاك قال تبكي

على المومن الصالح معالمه من الارض ومعرج عمله من السماء

الباب العاشر في الدفن اخرج البزار والحاكم

عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بالمدينة فراجماعة
يحفرون قبرا فسال حبشي قدم فمات فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا اله الا الله سيق من ارضه وسمايه الى التربة التي خلق
منها واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر ان حبشيا دفن بالمدينة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن بالطينة التي خلق منها
واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مولود الا وقد در عليه من تراب حفرته واخرج
الحكيم في نوادر الاصول عن ابن مسعود قال ان الملك الموكل
بالرحم ياخذ النطفة من الرحم فيضعها على كفه فيقول يا رب
مخلقة او غير مخلقة فان قال مخلقه قال رب ما الرزق ما
الاثر ما الاجل فيقول انظر في ام الكتاب فينظر في اللوح المحفوظ
فيجد فيه رزقه واثره واجله وعمله وياخذ التراب الذي
يدفن في بقعته ويعجنه بنطفته فذلك قوله منها خلقناكم
وفيها نعيدكم واخرج الترمذي عن مطر ابن عكامس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت

بارض جعل الله اليها حاجة واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت منية احدكم بارض
ابتحت له الحاجة فيقصد اليها فتكون اقصى اثر منه فتقبض
روحه فيها فتقول الارض يوم القيامة هذا ما استودعتني
واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتاذى بجار
السوء كما يتاذى الحي بجار السوء واخرج ابن ابي الدنيا في القبور
عن عبد الله ابن نافع قال مات رجل بالمدينة فدفن بها فراه
رجل كانه من اهل النار فاغتم لذلك ثم اراه بعد سابعة
او ثامنة كانه من اهل الجنة فسال فقال دفن معنا رجل من
الصالحين فشفع في اربعين من جيرانه فكنت فيهم واخرج
الطبراني في الكبير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا مات احد من اخوانكم فسويتم التراب
عليه فليقم احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان ابن
فلانة فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان ابن فلانة
فانه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه
يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما

خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا وبالقران اماما فان منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد منهما بيد
صاحبه ويقول انطلق ما نقعد عند من لقن حجته فيكون
الله حجيجه دونهما قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه
قال ينسبه الى حوا يا فلان ابن حوا الباب
الحادي عشر في ضمة القبر لكل احد اخرج احمد والبيهقي
في كتاب عذاب القبر عن حذيفة قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في جنازة فلما انتهينا الى القبر قعد على شفته فجعل
يردد بصره فيه ثم قال يضغط فيه المومن ضغطة تزول
منها حمايله ويملا على الكافر نارا في النهاية قال الازهري
الحمايل هنا عروق الاليتين قال ويحتمل ان يراد موضع حمايل
السيف اي عواتقه وصدره واضلاعه واخرج احمد
والبيهقي عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
للقبر ضغطة لو كان احد ناجيا منها نجي سعد ابن معاذ منها
واخرج احمد والطبراني والبيهقي عن جابر ابن عبد الله قال لما دفن سعد
ابن معاذ سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبح الناس معه

طويلا ثم كبر وكبر الناس ثم قالوا يا رسول الله لم سبحت قال لقد
تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله عنه واخرج
الطبراني وكعبد ابن منصور والبيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم يوم دفن سعد ابن معاذ وهو قاعد على قبره قال
لو نجى من ضمة القبر احد لنجى منها سعد ابن معاذ ولقد ضم ضمة
ثم ارخي عنه واخرج النسائي عن عبد الله ابن عمر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له ابواب
السما وشهده سبعون الفا من الملايكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه
يعني سعد ابن معاذ واخرج البيهقي عن عمر قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبر سعد ابن معاذ فاجتس فلما خرج قيل
يا رسول الله ما جسك قال ضم سعد في القبر ضمة فدعوت الله
ان يكشفه عنه واخرج البيهقي من طريق ابي اسحاق حدثني
احمد ابن عبد الله انه سال بعض اهل سعد ما بلغكم من قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذكر لنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول
واخرج الطبراني عن انس قال توفيت زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرجنا معه فرايناه مهتما شديد الحزن فقعد على

القبر

القبر هنيهة وجعل ينظر الى السما ثم نزل فيه فراينه يزداد حزنا
ثم خرج فراينه سري عنه وتبسم فسالناه فقال كنت اذكر ضيق
القبر وغمه وضعف زينب فكان ذلك يشق علي فدعوت الله
ان يخفف عنها ففعل ولكن ضغطها ضغطة يسمعها ما بين
الخافقين الا الجن والانس واخرج ايضا بسند صحيح عن ابن ايوب
ان صبيا دفن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو افلت احد من
ضمة القبر لافلت هذا الصبي واخرج سعيد ابن منصور وابن
ابي الدنيا عن زاذان ابي عمر قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابنته رقية جلس عند القبر فتربد وجهه ثم سري عنه
فساله اصحابه عن ذلك فقال ذكرت ابنتي وضعفها وعذاب
القبر فدعوت الله ففرج عنها وايم الله لقد ضمت ضمة سمعها
ما بين الخافقين واخرج هناد ابن السري في الزهد عن ابي مليكة
قال ما اجير من ضغطة القبر احد الا سعد ابن معاذ الذي
منديل من مناديل خير من الدنيا وما فيها واخرج علي ابن معبد
في كتاب الطاعة والعصيان من طريق ابراهيم العنوي عن رجل
قال كنت عند عايشة فرت جنازة صبي صغير فبكت فقلت
لها ما يبكيك قالت هذا الصبي يكيت له شفقة عليه من ضمة

القبر واخرج ايضا عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين
دفن سعد ابن معاذ انه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة
فدعوت الله ان يرفه عنه وذلك بانه كان لا يستبري من البول
واخرج ابن سعد اخبرنا شبابة ابن سوار اخبرني ابو معشر
عن سعيد المقبري قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعدا قال لو نجا احد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضمه
ضمة اختلفت منها اضلاعه من اثر البول واخرج عمر ابن شبيه
في كتاب المدينة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما عفي احد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت اسد فقيل
يا رسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم وكان اصغرهما
قال ابو القاسم السعدي في كتاب الروح له لا ينجو من
ضغطة القبر صالح ولا طالح غير ان الفرق بين المسلم
والكافر فيها دوام الضغط للكافر وحصول هذه الحالة
للمؤمن في اول نزوله الى قبره ثم يعود الى الافساح له فيه
قال والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت
وقال الحكيم سبب هذه الضغطة انه ما من احد الا وقد
الم بخطيئة اما وان كان صالحا فجعلت هذه الضغطة

جزاء لها ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد ابن معاذ في التقصير
من البول قال واما الانبياء فلا يعلم ان لهم في القبور ضمة ولا سؤالا
لعصمتهم واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد التيمي قال كان يقال ان ضمة
القبر انما اصلها انها امهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة
الطويلة فلما ردوا اليها اولادها ضمتهم ضم الوالدة غاب عنها
ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برافة ورفق
ومن كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لوبها واخرج
البيهقي عن سعيد ابن المسيب ان عايشة قالت يا رسول الله
انك منذ حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس
ينفعني شيء قال يا عايشة ان اصوات منكر ونكير في اسماع
المؤمنين كالرمد في العين وان ضغطة القبر على المؤمن كالام
الشفيقة يشكوا اليها ابنها الصداع فتغمز راسه غمزا
رقيقا ولكن يا عايشة ويل للشاكين في الله كيف يضغطون
في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة الباب
الثاني عشر اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الفتور عن الوليد
ابن عمرو ابن وشاح قال بلغني ان اول شيء يجد الميت حره عند
رجليه فيقول ما انت فيقول انا عملك الباب

الثالث عشر في مخاطبة القبر للميت اخرج الترمذي
وحسنه عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اكثروا ذكر هازم اللذات فانه لم يأتي على القبر يوم الا تكلم فيه
فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة وانا بيت التراب
وانا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال القبر مرحبا واهلا
اما ان كنت لأحب من يمشي على ظهري الي فاذ اوليتك اليوم
وصرت الي فستري ضيقي بك فيتسع له مد بصره ويفتح له
بابا الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر والكافر قال له القبر
لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري الي
فاذ اوليتك اليوم وصرت الي فستري ضيقي بك فيلتم عليه
حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها في جوف بعض قال ويقيض
له سبعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت
شيأ ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضي به الى
الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم في جنازة فجلس الى قبر فقال ما ياتي على هذا القبر من يوم
الا وهو ينادي بصوت طلق ذلق يا ابن ادم كيف نسيتني الم
تعلم اني بيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت
الدود وبيت الضيق الا من وسعني الله عليه ثم قال رسول
الله صلى الله القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار واخرج ابو يعلى والطبراني في الكبير وابن ابي الدنيا وابو
نعيم عن ابن الحجاج الثمالي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن ادم ما غرك بي
الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت
الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فدادا فان كان مصلحا اجاب
عنه مجيب القبر فيقول ارايت ان كان يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر فيقول القبر اني اذا انحول عليه خضرا ويعود جسده
نورا وتصعد روحه الى الله تعالى قيل لابي الحجاج ما الفداد قال
الذي يقدم رجلا ويؤخر اخرى يعني الذي يمشي مشية المتبختر
واخرج ابن مندة في كتاب الروح من طريق مجاهد عن البراء
ابن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا احتضر
اتاه ملك في احسن صورة واطيبه ريحا فجلس عنده فتيض

روحه واتاه ملكان يحنوطان من الجنة وكفن من الجنة وكانا منه
على بعد فيخرج ملك الموت روحه من جسده رشحا فاذا صارت
الى ملك الموت ابتدرها الملكان فاخذاها منه فحنطاها
بحنوط من الجنة وكفناها بكفن من الجنة ثم عرجا بها الى الجنة
فتفتح لها ابواب السماء ويستبشر الملايكة بها ويقولون لمن
هذه الروح الطيبة التي فتحت لها ابواب السماء ويسمي
باحسن الاسماء التي كانت تسمي بها في الدنيا فيقال هذا روح
فلان فاذا صعد بها الى السماء شيعها مقربو كل سماء حتى
توضع بين يدي الله عند العرش فيخرج عملها في عليين فيقول الله
للمقربين اشهدوا اني غفرت لصاحب هذا العمل ويختم
كتابه فيرد في عليين ثم يقول عز وجل ردوا روح عبدي الى
الارض فاني وعدته ثم اني اردهم فيها فاذا وضع المومن
في لحده تقول له الارض ان كنت لحبيبا الي وانت علي ظهري
فكيف اذا صرت في بطني ساريكما اصنع بك فيفسح له في
قبره مد بصره ويفتح له باب عند رجليه الى الجنة فيقال
له انظر الى ما اعد الله لك من الثواب ويفتح له باب عند راسه
من النار فيقال له انظر الى ما صرف عنك من العذاب ثم

يقال

يقال له نم قرير العين فليس شيء احب اليه من قيام الساعة
واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد الله ابن عبيد قال بلغني ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن يقعد وهو يسمع خطو
مشيعيه فلا يكلمه شيء اول من حفرته فتقول ويحك يا ابن
ادم اليس قد حذرتني وحذرت ضيقي وضنكي وتنتي وهولي
وودوي اعددت لهذا فما اعددت لي واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف عن عبد الله ابن عمر وقال ان العبد اذا وضع في
القبر كلمه فقال يا ابن ادم الم تعلم اني بيت الوحدة وبيت
الظلمة وبيت الحق يا ابن ادم ماعزك بي قد كنت تمشي فذا
فان كان مومنا وسع له وجعل منزله اخضر وعرض بنفسه
الى الجنة واخرج ايضا عن زيد ابن شجرة قال يقول القبر للرجل
الكافر والفاجر اما ذكرت ظلمتي اما ذكرت وحشتي اما
ذكرت ضيقي اما ذكرت غمي قال سفيان الثوري من اكثر من ذكر القبر
وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة
من حفر النار واخرج ابن ابي الدنيا عن عبيد ابن عمير قال
ليس من ميت يموت الا وادته حفرته التي يدفن فيها انا
بيت الظلمة والوحدة والانفراد فان كنت في حياتك لله

مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان كنت لربك في حياتك عاصيا
فانا عليك اليوم نقمة انا البيت الذي من دخلني مطيعا خرج
منه مسرورا ومن دخله عاصيا خرج منه ثبورا واخرج
البيهقي في الشعب عن بلال ابن سعد قال ينادي القبر في كل
يوم انا بيت الغربة وبيت الدود والوحشة وانا حفرة من
حفر النار او روضة من رياض الجنة وان المومن اذا وضع
في لحده كلمته الارض من تحته فقالت والله لقد كنت احبك
وانت علي ظهري فكيف وقد صرت في بطني فاذا وليتك فستعلم
ما اصنع فتتسع له مد بصره واذا وضع الكافر قالت والله
لقد كنت ابغضك وانت تمشي علي ظهري فاذا وليتك فستعلم
ما اصنع فيضمه ضمة تختلف منه اضلاعه واخرج ابن ابي
الدنيا في القبور عن عمر ابن ذر قال اذا دخل المومن حفرته
نادته الارض امطيع ام عاصي فان كان صالحا ناداه منادٍ
من ناحية القبر عودي عليه خضرة وكوني عليه رحمة فنعم العبد
كان لله ونعم المردود اليك فتقول الارض الان حين استحق
الكرامة واخرج عن محمد ابن صبيح قال بلغنا ان الرجل اذا وضع
في قبره فعذب او اصابه بعض ما يكره ناداه جيرانه من

الموتى

الموتى ايها المستخلف في الدنيا بعد اخوانه اما كان لك فينا معتبر
اما كان لك في مقدمنا اياك فكرة اما رايت انقطاع اعمالنا وانت
في المهلة فهلا استدركت ما فات ونادته بقاع القبور ايها المغتر
بظهر الارض هلا اعتبرت بمن عبر من اهلك في بطن الارض
ممن غرته الدنيا قبلك ثم سيق به اجله الى القبور الباب
الرابع عشر في فتنة القبر وهي سؤال الملكين اخرج الشيخان
من طريق قتادة عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المومن
اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع انعالهم
قال ياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في
هذا الرجل قال فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله
فيقال انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من
الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة
وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملا عليه خضرا
واما المنافق والكافر فيقال ما كنت تقول في هذا الرجل
فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت
ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة
فيسمعها من يليه الا الثقلين واخرج احمد وابو داود في

سننه والبيهقي في عذاب القبر وابن مردوية عن انس قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلي في قبورها
وان المومن اذا وضع في قبره اتاه ملك فسالة ماكنت تعبد
فان الله هداه قال كنت اعبد الله فيقال له ماكنت تقول
في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما يسال عن شي
بعدها فينطلق به الي بيت كان في النار فيقال له هذا بيتك
كان لك في النار ولكن الله عصمك ورحمك فابدلك به بيتا
في الجنة فيقول دعوني اذهب فابشر اهلي فيقال له اسكن
واما الكافر اذا وضع في قبره اتاه ملك فينهره فيقول له ماكنت
تعبد فيقول لا ادري فيقول له ماكنت تقول في هذا الرجل
فيقول كنت اقول ما يقول الناس فيضربونه بمطراق من
حديد بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين
واخرج احمد والطبراني في الاوسط والبيهقي وابن ابي
الدنيا من طريق ابي الزبير انه سال جابر ابن عبد الله عن
فتاني القبر فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول ان هذه الامة تبتلي في قبورها فاذا دخل فبره هو
وتولي عنه اصحابه جاه ملك شديد الانتهار فيقول له

ماكنت

ماكنت تقول في هذا الرجل فيقول المومن اقول انه رسول الله
وعبده فيقول له الملك انظر الي مقعدك الذي كان من النار قد
انجاك الله منه وابدلك بمقعدك الذي ترى من النار مقعدك
الذي ترى من الجنة فيراهما كلهما فيقول المومن دعوني ابشر
اهلي فيقال له اسكن واما المنافق فيقعد اذا تولي عنه اهله
فيقال له ماكنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري اقول
ما يقول الناس فيقال له لا دريت هذا مقعدك الذي كان لك
من الجنة قد ابدلك الله مكانه مقعدك من النار قال جابر
فسمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد في القبر
علي ما مات عليه المومن علي ايمانه والمنافق علي نفاقه واخرج
ابن ماجة وابن ابي الدنيا عن جابر ابن عبد الله قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذا دخل الميت قبره مثل له الشمس عند
غروبها فجلس ففتح عينيه ويقول دعوني اصلي واخرج ابن
ابي الدنيا وابو نعيم عن جابر ابن عبد الله سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول ان ابن ادم لفي غفلة مما خلق له ان
الله اذا اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه اكتب اثره اكتب
اجله اكتب شقيا ام سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث

الله ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يرتفع ذلك الملك ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسناته وسيآته فاذا حضره الموت ارتفع ذلك الملكان وجاء ملك الموت ليقبض روحه فاذا دخل قبره رد الروح في جسده وجاء ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا اقامة الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيآت فانشطاكما بامعقود في عنقه ثم حضر امعه واحد سايق واخر شهيد ثم قال صلى الله عليه وسلم ان قدامكم لامرا عظيما ما تقدرونه فاستعينوا بالله العظيم واخرج ابن مردويه والبيهقي من طرق ابي سنيان عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع المومن في قبره اتاه ملكان فانتهراه فقام يهب كما يهب النايم فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبي فينادي منادٍ ان صدق فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة ه فيقول دعوني اخبر اهلي فيقال له اسكن واخرج ابو نعيم عن ضمرة ابن حبيب مرفوعا قالوا القبر ثلاثة انكر ونكير ورومان واخرج ابن لال وابن الجوزي في الموضوعات عن ضمرة ابن حبيب مرفوعا قالوا القبر اربعة منكر ونكير ه

ونكور

وناكور وسيدهم رومان قال ابن الجوزي هذا الحديث لا اصل له وضمرة تابعي ورواية الوقف عليه اثبت انتهى وسئل شيخ الاسلام ابن حجر هل في ايات الميت ملك اسمه رومان فاجاب بانه ورد بسند فيه لين واخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت يا عمر اذا انتهى بك الى الارض فحفر لك ثلاثة اذرع وشبر في ذراع وشبر ثم اتاك منكر ونكير اسودان يحران اشعارهما كان اصواتهما الرعد القاصف وكان اعينهما البرق الخاطف يجران الارض باثيابهما فاجلسا فزعا فتلتلاك وتوهلاك قال يا رسول الله وانا يومئذ على ما انا عليه قال نعم قال اكفيكهما باذن الله يا رسول الله واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال المومن اذا حضره الموت شهدته الملايكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة فاذا مات مشوا مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فاذا دفن اجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول ربي الله فيقال له من رسولك فيقول محمد فيقال له ما شهادتك فيقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الذين آمنوا بالقول

طف

قال ابن حجر الطاهر ان في الاحاديث المسندة ما يدل على ان منكرا ونكيرا ملكان فقط وقد ذكر في بعض الطرق انهما ثلاثة وفي بعضها اربعة ولا تعارض بين ذلك لان الصحيح ان لهما مساعدين ينتهرون المقبور ويضربونه ويكتبون ما يقع منه وقد ذكر في بعض الطرق انهما ثلاثة وفي بعضها اربعة لان ذكر العدد لا يمنع الزايد ولا يحصر المخلوقات فيه ولا يحصر الكمية فيه لانه يذكر على الصحيح ما يقتضيه الحال

الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة الاية فيوسع في قبره
مد بصره واما الكافر فتترك الملايكة فيبسطون ايديهم
والبسط هو الضرب يضربون وجوههم وادبارهم عند
الموت فاذا دخل قبره اقعد فقيل له من ربك فلم يرجع اليهم
شيا وانساه الله ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذي
بعث اليكم لم يهتد له ولم يرجع اليه شيا فذلك قوله
ويضل الله الظالمين واخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك
عن ابن عباس قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة
رجل من الانصار فانتهى الى القبر ولم يلحد له فجلس وجلس
الناس كان على رؤسهم الطير فضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بصره في الارض ينكت بمخصرة معه ثم رفع طرفه
الى السما فقال اعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث مرات
ثم قال ان العبد المومن اذا كان في اقبال من الاخرة وادبار
من الدنيا اتاه ملك الموت فجلس عند راسه ويهبط اليه
ملايكة معهم تحفة من تحف الجنة وحنوط من حنوط الجنة
ومن كسوتها فيجلسون منه مد البصر سماطين فيبدوا
ملك الموت فيبشره ثم تبشره الملايكة فتسيل نفسه

كما تسيل القطرة من في السقا فرحا بما بشره ملك الموت حتى
اذا اخذ نفسه لم تدعها الملايكة طرفة عين حتى ياخذوها
ويحنطوها اليهم بتلك التحف التي هبطوا بها فاذا ريحها
قد ملا ما بين السما والارض فتقول الملايكة ما اطيب
هذه الرايحة فتقول الملايكة هذه رايحة نفس فلان
المومن قبض ويصلي عليه فاذا انتهوا به الى السما فتحت
ابواب السما لها فليس من باب الا وهو يشتاق الى ان يدخل
منه حتى اذا دخلوا منها من باب عمله بكى عليه الباب فلا
يمرون بها على اهل سما الا قالوا مرحبا بهذه النفس الطيبة
التي قبلت وصيته ربها حتى اذا انتهوا الى سدرة المنتهى فيقول
ملك الموت والملايكة الذين هبطوا اليها يا رب قبضنا روح
فلان ابن فلان المومن وهو اعلم منهم بذلك فيقول الله
ردوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها
اخرجهم تارة اخرى فانه يسمع خفق نعالكم ونفض ايديكم
اذا وليتم عنه مدبرين فيا تيه املاك ثلاثة ملكان من
ملايكة الرحمة وملك من ملايكة العذاب وقد اكتنفه
عمله الصالح والصلاة عند رجليه والصيام عند راسه

والزكاة عن يمينه والصدقة عن يساره والبر وحسن
الخلق علي صدره فكلما اتاه ملك العذاب من ناحية دفع
عنه عمله الصالح فيقوم بمرزبة لو اجتمع اهل مني لم يقلوها
فيقول ايها العبد الصالح لولا ما اكتنفك من الصلاة ه
والصوم والزكاة والصلة لضربتك بهذه المرزبة
ضربة يشتعل قبرك نارا هو لكما واتمها له ثم يصعد ملك
العذاب فيقول احدهما لصاحبه ارفق بولي الله فانه
جاء هول شديد فيقول من ربك فيقول الله فيقول وما
دينك قال ديني الاسلام فيقول من نبيك قال محمد فيقولان
وما يدريك فيقول قرات كتاب الله فامنت به وصدقت
وبتهوا ان عندها وهي اشد فتنة تعرض علي المومن
فينادي من السما قد صدق عبدي فافرشوه من فرش
الجنة واكسوه من كسوتها وطيبوه من طيبها وافسحوا له
في قبره مد البصر وافتحوا له بابا من ابواب الجنة عند
راسه وبابا عند رجليه ثم يقولان له نم نومة العروس
في حجلتها لم يذق عذاب القبر وهو يقول رب اقم الساعة
رب اقم الساعة لكي ارجع الي اهلي ومالي وما اعددت لي

فيبعث

فيبعث من قبره يوم القيامة مبياض الوجه المجلة بفتح الميم
والجيم المعجمة والمخضرم ما اختضر الانسان بيده فامسكه
من عصي ونحوه وبكت بمشناة اخره واخرج احمد والطبراني
بسند صحيح وابن ابي الدنيا والاجري في الشريعة عن ابن
عمر وان رسول الله صلي الله وسلم ذكر فتاني القبر فقال عمر
أتردّ الينا عقولنا يا رسول الله فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر بفيه الحجر واخرج
الطبراني في الكبير بسند حسن والبيهقي في كتاب عذاب القبر
عن ابن مسعود قال ان المومن اذا مات اجلس في قبره فيقال
من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام
ونبي محمد فيوسع له في قبره ويفرج له فيه ثم قرا يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت الاية وان الكافر اذا دخل قبره
اجلس فيه فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
لا ادري فيضيق عليه قبره ويعذب فيه ثم قرا ابن مسعود
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا واخرج البيهقي
ايضا وابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال اذا احدكم ليجلس
في قبره اجلاسا فيقال له ما انت فان كان مومنا قال انا عبد

الله حيا وميتا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسوله
فيفسح له في قبره ماشاء فيري مكانه في الجنة ويترل عليه
كسوة يلبسها من الجنة واما الكافر فيقال له ما انت فيقول
لا ادري فيقال له لا دريت ثلاثا فيضيق عليه قبره حتي
تختلف اضلاعه ويرسل عليه حيات من جوانب قبره ينهشنه
وياكلنه فاذا جزع فصاح قمع بمقمع من نار او حديد يدق به
له باب من النار واخرج الاجري في الشريعة عن ابن مسعود
قال اذا اتوفي العبد بعث الله اليه ملكين يبشرانه فيقولان
من ربك قال ربي الله قالا ما دينك قال ديني الاسلام قالا من
نبيك قال نبي محمد قالا صدقت كذلك كنت افرشوه من الجنة
والبسوه منها واروه مقعده منها واما الكافر فيضرب ضربة
يلتهب منها قبره نارا وضيق عليه قبره حتي تختلف اضلاعه
وتبعث عليه حيات من حيات القبر كاعناق الابل واخرج ابو
داود والحاكم والبيهقي عن عثمان قال مر رسول الله صلي الله
عليه وسلم بجنازة عند قبر وصاحبه يدفن فقال استغفروا
لاخيكم واسالوا له التثبيت فانه الان يسال واخرج ابن ابي داود
في البعث والحاكم في التاريخ والبيهقي في عذاب القبر عن عمر ابن

الخطاب

الخطاب قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف انت اذا كنت في اربع
اذرع في ذراعين ورايت منكرا ونكيرا قلت يا رسول الله ومامنكر
ونكير قال فتانا القبر يبحثان الارض بانيابهما ويطآن في
اشعارهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق
الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل مني لم يطيقوا رفعها
هي ايسر عليهما من عصاي هذه فامتحناك فان تلجلجت او
تتاويت ضربتك بها ضربة يضيء بها ما بين المشرق والمغرب
فقال يا رسول الله وانا علي حالي هذه قال نعم اذن اكفيكهما واخرج ابو نعيم
وابن ابي الدنيا والاجري في الشريعة والبيهقي عن عطا ابن
يسار قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعمر ابن الخطاب
يا عمر كيف بك اذا انت مت فقاسوا لك ثلاثة اذرع وشبرا
في خلع وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك
ثم احتملوك حتي يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب فاذا
انصرفوا عنك اتاك فتانا القبر منكر ونكير اصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما البرق الخاطف فتثلثلاك وتثرثراك
وهولاك فكيف بك عند ذلك يا عمر قال يا رسول الله ومعي عقلي
قال نعم قال اذن اكفيكهما مرسل رجاله ثقات واخرج البزار

عن معاذ ابن جبل قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان البيت
الذي يُقرأ وفيه القران عليه خيمة من نور يهتدي به اهل السما
كما يهتدي بالكوكب الدري في لجج البحار وفي الارض الفقره
فاذا مات صاحب القران رفعت تلك الخيمة فتنظر الملايكة
من السما فلا يرون ذلك النور فتلقاه الملايكة من سما آلي سما آ
فتصلي الملايكة علي روحه في الارواح ثم يستغفر له الي يوم
القيامة وما من رجل تعلم كتاب الله ثم صلي من ليل الا اوصت به
تلك الليلة الملقيه الليلة المستيقظة ان تنبهه لساعته
وان تكون عليه خفيفة واذا كان اهل فيها زفه جا القران
في صورة حسنة جميلة فوقف عند راسه حتي يدرج في اكفانه
فيكون القران علي صدره دون الكفن فاذا وضع في قبره
وسوي عليه وتفرق عنه اصحابه اتاه منكر ونكير فيجلسانه
في قبره فيجي القران حتي يكون بينه وبينهما فيقولان له
اليك حتي نسأله فيقول لا ورب الكعبة انه لصاحبي وخليلي
ولست اخذله علي حال فان كنتما امرتما بشيء فامضيا لما امرتما
ودعاني مكاني فاني لست افارقه حتي ادخل الجنة ثم ينظر
القرآن الي صاحبه فيقول انا القران الذي كنت تجهر بي وتخفيني

وتخفيني

وتجيبني فانا اجيبك ومن اجبته اجبه الله ليس عليك بعد
مسالة منكر ونكير هم ولا حزن فيساله منكر ونكير ويصعدان
ويبقي هو والقران فيقول لا فرشنك فراشا ولا ثرنك دثارا
حسنا جميلا كما اسهرت ليلك وانصبت نهارك فيصعد القران
الي السما اسرع من الطرف فيساله الله ذلك فيعطيه ذلك
فينزل به الف ملك من مقربي السما السادسة فيجي فيجيبه
فيقول هل استوحشت ما رايت مذ فارقتك ان كلمت الله حتي
اخذت لكفراشا ودثارا وقد جيتك به فقم حتي نتوشك الملايكة
فتنهضه الملايكة انهاضا لطيفا ثم يفسح له في قبره مسيرة
اربعماية عام ثم يوضع له فراش بطائنه من حرير اخضر
حشوه المسك الاذفر ويوضع له مرافق عند رجليه وراسه
من السندس والاستبرق ويسرج له سراجان من نور الجنة و
عنه ويبقي هو والقرآن حتي يبعث ويرجع القران إلي اهله
فيخبره خبرهم كل يوم وليلة ويتعاهده كما يتعاهد الوالد
الشفيق ولده بالخير فان تعلم احد من ولده القران بشره
بذلك وان كان عقبه عقب سوء عالهم بالصلاح والاقبال
وهذا حديث غريب في اسناده جهالة وانقطاع واخرج

احمد والبزار وابن مردوية والبيهقي وابن ابي الدنيا
بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري قال شهدت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ايها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورها
فاذا الانسان دفن فتفرق عنه اصحابه جاه ملك في
يده مطراق فاقعده قال ما تقول في هذا الرجل
فان كان مومنا قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فيقول صدقت ثم يفتح له باب الى النار فيقول
هذا كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذ امنت فهذا منزلك
فيفتح له باب الى الجنة فيزيد ان ينهض اليه فيقول له
اسكن ويفسح له في قبره واذا كافرا او منافقا قيل له ما
تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون
شيا فقلت فيقول لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم
يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك لو امنت بربك فاما
اذ كفرت به فان الله ابدلك به هذا ويفتح له باب الى النار
ثم يضربه ضربة بالمطراق فيسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين
فقال بعض القوم يا رسول الله ما احد يقوم عليه ملك في

يده الا هيل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فاخرج ابن ابي حاتم عن
ابي قتادة الانصاري قال ان المومن اذا مات اجلس في قبره
فيقال له من ربك فيقول الله فيقال له من نبيك فيقول محمد ابن
عبد الله فيقال له ذلك ثلاث مرات ثم يفتح له باب الى النار
فيقال له انظر الى منزلك لو زغت ثم يفتح له باب الى الجنة
فيقال له انظر الى منزلك في الجنة اذ ثبت واذا مات الكافر اجلس
في قبره فيقال من ربك من نبيك فيقول لا ادري كنت اسمع
الناس يقولون فيقال له لا دريت ثم يفتح له باب الى الجنة
فيقال له انظر الى منزلك لو ثبت ثم يفتح له باب الى النار
فيقال له انظر الى منزلك اذ زغت فذلك قوله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لا اله الا الله
وفي الاخرة قال المسالة في القبر واخرج الترمذي وحسنه
وابن ابي الدنيا والاجري في الشريعة عن ابي هريرة قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبر الميت اتاه ملكان
اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر وللاخر نكير فيقولان
ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد

الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره
سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه فيقال له ثم فيقول
ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولون نم كنومة العروس الذي
لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه
ذلك فان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون فقلت
مثله لا ادري فيقولون قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال
للارض التمي عليه فتلتم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال
فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال شهدنا جنازة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من دفنها
وانصرف الناس قال انه الان يسمع خفق نعالكم اتاه
منكر ونكير اعينهما مثل قدور النحاس وانيابهما مثل
صياصي البقر واصواتهما مثل الرعد فيجلسانه فيسألانه
ما كان يعبد ومن كان نبيه فان كان ممن يعبد الله قال
كنت اعبد الله ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم جانا بالبينات
فامنا به واتبعناه فذلك قول الله يثبت الله الذين

الصيامي هم القردة

امنوا

امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة فيقال
له على اليقين حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب
الى الجنة ويوسع له في حفرته وان كان من اهل الشك قال
لا ادري سمعت الناس يقولون شيا فقلته فيقال له على الشك
حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى النار ويسلط
عليه عقارب وتنانين لو نفخ احدهم في الدنيا ما انبتت
شيا تنهشه وتوم الارض فتضم عليه حتى تختلف اضلاعه
واخرج ايضا في الاوسط وابن ابي شيبة وابن جرير وابن حبان
في صحيحه وابن مردويه والحاكم واليهقي وهناد في الزهد
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق
نعالهم حين يولون عنه فاذا كان مومنا كانت الصلاة عند راسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل
الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس من قبل رجليه
فيوتى من قبل راسه فتقول الصلاة ليس قبلي مدخل فيوتى
عن يمينه فتقول الزكاة ليس قبلي مدخل ويوتى من قبل
شماله فيقول الصوم ليس قبلي مدخل ثم يوتى من قبل

رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس
ليس قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس
قد قربت للغروب فيقال له اخبرنا عما نسالك فيقول دعوني
حتى اصلي فيقال انك ستفعل فاخبرنا عما نسالك فيقول
عم تسالون فيقال ما كنت تقول في هذا الرجل الذي كان
فيكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اشهد انه رسول الله
جآ بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعنا فيقال له صدقت
وعلى هذا حييت وعليه تبعث ان شآ الله ويفسح
له في قبره مد بصره فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويقال
افتحوا بابا الى النار فيفتح له بابا الى النار فيقال هذا كان
منزلك لو عصيت الله فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسم
الى ما بدئ منه من التراب وتجعل روحه في النسم الطيب وهي
طير خضر تعلق في شجر الجنة واما الكافر فتوتى في قبره من
قبل راسه فلا يوجد شيء فتوتى من قبل رجليه فلا يوجد شيء
فيجلس خائفا مرعوبا فيقال ما تقول في هذا الرجل الذي كان
فيكم وما تشهد به فلا يهتدي لاسمه فيقال محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم فيقول سمعت الناس يقولون شيا فقلت كما قالوا فيقال
له صدقت على هذا حييت وعليه مت وعليه تبعث ان شا الله
ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه فذلك قوله تعالى ومن
اعرض عن ذكري فان له ضنكا فيقال افتحوا له بابا الى الجنة
فيقال هذا كان منزلك وما اعد الله لك لو كنت اطعته فيزداد
حسرة وثبورا ثم يقال افتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب
اليها فيقال هذا منزلك وما اعد الله لك فيزداد حسرة وثبورا
قال ابو عمرو الضرير قلت لحماد ابن سلمة كان هذا من اهل
القبلة قال نعم قال ابو عمرو وكان يشهد بهذه الشهادة على
غير يقين يرجع الى قلبه كان يسمع الناس يقولون شيآ
فيقوله واخرج الطبراني في الاوسط وابن ابي الدنيا عن ابي
هريرة رفعه قال اذا وضع الميت في قبره جاءته اعماله
الصالحة فاحتوشته فان اتاه من قبل راسه جاءت القرآن
وان اتاه من قبل رجليه جاءت قيامه وان اتاه من قبل يديه قالت
اليدان كان والله ليبسطني بالصدقة والدعا لاسبيل لكم
اليه من قبلي وان اتاه من قبل فيه جاءت ذكره وصيامه قال وكذلك
الصلاة قال والصبر ناحية فيقول اما اني لو رايت خللا

كنت صاحبه ويجاحش عنه اعماله الصالحة كما يجاحش الرجل
عن اخيه واهله وولده ويقال عند ذلك نم بارك الله لك في مضجعك
فنعم الاخلا اخلاوك ونعم الاصحاب اصحابك واخرج ابن ابي
الدنيا ايضا عن ابي هريرة قال اذا احتضر المومن فخرج روحه
من جسده تقول الملايكة روح طيبة من جسد طيب فاذا
اخرج من بيته الي قبره فهو يجب ما اسرع به فاذا ادخل
قبره اتاه آت ليأخذ براسه فيحول سجوده بينه وبينه
وياتيه ليأخذ بيده فيحول صدقته بينه وبينه وياتيه
ليأخذ برجليه فيحول قيامه عليهما في الصلاة ومشاه عليهما
الي الصلاة بينه وبينه فما يفزع المومن بعدها ابدا وان
من شاء الله من الخلق ليفزع فاذا راي مقعده وما اعد
له قال رب بلغني الي منزلي فيقال له ان لك اخوانا واخوات
لم يلحقوا بك فارجع فتم قرير العين وان الكافر اذا
احتضر فخرج روحه من جسده تقول الملايكة روح خبيثة
من جسد خبيث فاذا اخرج من بيته الي قبره فهو يجب
من ابطائه ويصيح اين تذهبون بي فاذا ادخل قبره
ورأى ما اعد له قال رب ارجعوني اتب واعمل صالحا

فيقال

فيقال له قد عمرت ما كنت معمرا فيتضايق عليه قبره حتي
تختلف اضلاعه فهو كالمنهوس ينام ويفزع وتهوي اليه
هوام الارض حياتها وعقاربها واخرج البزار عن ابي
هريرة رفعه قال ان المومن ينزل به الموت ويعاين ما
يعاين فود لو خرجت نفسه يعني والله يحب لقاءه وان المومن
يصعد بروحه الي السماء فتاتيه ارواح المومنين فيستخبرونه
عن معارفهم من اهل الارض فاذا قال تركت فلانا في الدنيا
اعجبهم ذلك واذا قال اما فلانا فقد مات قالوا ما جي به الينا
وان المومن يجلس في قبره فيسأل من ربه فيقول ربي الله
فيقول من نبيك فيقول نبي محمد صلي الله عليه وسلم فيقول
ما اذا دينك فيقول ديني الاسلام فيفتح له باب في قبره
فيقال انظر الي مجلسك ثم يري القبر فكأنما كانت رقدة واذا
كان عدو الله نزل به الموت وعاين ما عاين فانه لا يحب ان
تخرج روحه ابدا والله يبغض لقاءه فاذا اجلس في قبره
يقال له من ربك فيقول لا ادري فيقال لا دريت فيفتح له باب
من جهنم ثم يضرب ضربة تسمع كل دابة الا الثقلين ثم يقال
له نم كنوم المنهوس قبل لابي هريرة ما المنهوس قال الذي

تنهسه الدواب والحيات ثم يضيق عليه قبره واخرج ابن
ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يصير
الى القبر فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا مشغوف ثم
يقال له فيم كنت فيقول كنت في الاسلام فيقال ما هذا الرجل
فيقول محمد رسول الله جانا بالبينات من عند الله فصدقنا
فيقال له هل رايت الله فيقول لا ما ينبغي لاحد ان يرى الله
فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا
فيقال له هذا مقعدك وقيل له على اليقين كنت وعليه مت
وعليه تبعث ان شاء الله ويجلس الرجل السوء في قبره فزعا
مشغوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال له ما هذا
الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له
فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له
انظر الى ما صرفه الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار
فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك على
الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله واخرج
البخاري عن اسما بنت ابي بكر انها سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انه قد اوحي الي انكم تفتنون في القبور

يوتى

يوتى احدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل فاما المومن او الموقن
فيقول هو محمد رسول الله جانا بالبينات والهدى فاجبنا
واتبعنا فيقال له قد علمنا ان كنت لمومنا ثم صالحا واما المنافق
والمرتاب فيقول ما ادري سمعت الناس يقولون شيا فقلت
واخرج احمد عن اسما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذن
الانسان قبره فان كان مومنا احف به عمله الصلاة والصيام
فيانيه الملك من نحو الصلاة فتزده ومن نحو الصيام فيرده
فيناديه اجلس فيجلس فيقول له ما تقول في هذا الرجل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال محمد انه رسول
الله فيقول وما يدريك ادركته قال اشهد انه رسول الله قال
يقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث وان كان فاجرا
او كافرا جا الملك ليس بينه وبينه شيي يرده فاجلسه ويقول
ما تقول في هذا الرجل قال اي رجل قال محمد قال والله ما ادري
سمعت الناس يقولون شيا فقلته قال له الملك على ذلك عشت
وعليه مت وعليه تبعث قال ويسلط عليه دابة في قبره
معها سوط ثمرته جمرة مثل عرف البعير تضربه ما شاء الله
لا تسمع صوته فترحمه قال في الصحاح ثمر السياط عقد

اطرافها وعرف البعير والفرس الشعر النابت على المعرفة
واخرج احمد والبيهقي بسند صحيح عن عايشة قالت جاءت يهودية
فاستطعمت على بابي فقالت اطعموني اعاذكم الله من فتنة الدجال
ومن فتنة عذاب القبر فلم ازل اجيبها حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية قال
وما تقول قلت تقول اعاذكم الله من فتنة الدجال ومن
فتنة عذاب القبر قالت عايشة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرفع يديه مدًا يستعيذ بالله من فتنة الدجال
ومن فتنة عذاب القبر ثم قال اما فتنة الدجال فانه لم
يكن نبي الا قد حذر امته وساحدثكموه بحديث لم يحذره
نبي امته انه اعور والله ليس باعور مكتوب بين عينيه
كافر يقرؤه كل مومن واما فتنة القبر فبي تفتنون وعني
تسالون فاذا كان الرجل الصالح اجلس في قبره غير فزع
ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول في الاسلام فيقال
ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله جانا
بالبينات من عند الله فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار
فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك

الله

الله ثم يفرج له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها
فيقال له هذا مقعدك منها ويقال له على اليقين كنت وعليه
مت وعليه تبعث ان شاء الله واذا كان الرجل السوء جلس
في قبره فزعا مشعوفا فيقال فيم كنت فيقول لا ادري فيقال
ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول سمعت الناس يقولون
قولا فقلت كما قالوا فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى
زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له
فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا ويقال هذا
مقعدك منها على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء
الله ثم يبعث المشعوف بشين معجمة ثم عين مهملة قال
اهل اللغة الشعف فيه الفزع حين يذهب بالقلب واخرج
البزار عن عايشة قالت قلت يا رسول الله تبتلى هذه الامة
في قبورها فكيف بي وانا امراة ضعيفة قال يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واخرج
البيهقي عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بي يفتن اهل القبور وفيه نزلت هذه الآية يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت واخرج ابن ابي الدنيا عن عايشة

بيان المشعوف

قال اذا خرج بسرير المومن نادي انشدكم الله لما اسرعتم بي
فاذا دخل قبره حفه عمله فيجي الصلاة فتكون عن يمينه ويجي
الصوم فيكون عن يساره ويجي عمله بالمعروف فيكون عند
رجليه فتقول الصلاة ليس لكم قبلي مدخل كان يصلي بي
فيأتيه من قبل يساره فيقول الصوم انه كان يصوم
ويعطش فلا يجدون موضعا فيأتون رجليه فتحاصم
عند اعماله فلا يجدون ملكا واذا كان الاخر نادي بصوت
يسمعه كل شيء الا الانسان فانه لو سمعه صعق او جزع ه
واخرج ابو نعيم في الحلية عن طاوس قال ان الموتى يفتنون
في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام
واخرج الحكيم في نوادر الاصول عن سفيان الثوري قال
اذا سئل الميت من ربك تراءى له الشيطان في صورة فيشير
الى نفسه اني انا ربك قال الحكيم ويؤيده من الاخبار قوله
صلى الله عليه وسلم عند دفن الميت المومن اللهم اجره من الشيطان
فلو لم يكن للشيطان هناك سبيل ما دعا صلى الله عليه وسلم بذلك
واخرج السلفي في الطيوريات عن سهل ابن عمار قال رايت
يزيد ابن هارون في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك

قال

قال اتاني في قبري ملكان فظنا فقالا ما دينك ومن ربك
ومن نبيك فاخذت بلحيتي البيضا وقلت لمثلي يقال هذا
وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فذهبا وقالا ه
اكتبت عن جرير ابن عثمان قلت نعم قالا انه كان يبغض
عثمان فابغضه الله واخرج اللالكائي في السنة عن
الحرة ابن محمد المنقري قال رايت يزيد ابن هارون
في النوم فقال اتاني منكر ونكير فاقعداني وسالاني وقالا
من ربك وما دينك ومن نبيك فجعلت انفض لحيتي البيضا
من التراب واقول مثلي يسال انا يزيد ابن هارون وكنت في
دار الدنيا ستين سنة اعلم الناس فقال احدهما صدق نم
نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم واخرج اللالكائي
في السنة عن محمد ابن نصر الصايغ قال كان ابي مولعا بالصلاة
على الجنايز من عرف ومن لا يعرف فقال يا بني حضرت يوما
جنازة فلما دفنوها نزل الى القبر نفسان ثم خرج واحد وبقي
الاخر وحثى الناس التراب فقلت يا قوم يدفن حي مع ميت
فقالوا ما ثم احد فقلت لعله شبه لي ثم رجعت فقلت
ما رايت الا اثنين خرج واحد وبقي الاخر لا ابرح من يومنا

حتى يكشف الله لي ما رايت فجئت الى القبر وقرات عشر مرات
يس وتبارك وبكيت ورفعت يدي وقلت رب اكشف لي
عما رايت فاني خايف على عقلي واذا بالقبر انشق وخرج منه
شخص وولى مبادرا فقلت يا هذا بمعبودك الا وقفت حتى
اسالك فالتفت الي فقلت له الثانية والثالثة فالتفت
وقال انت نصر الصايغ قلت نعم قال ما تعرفني قلت لا قال
نحن ملكان من ملايكة الرحمة وكلنا باهل السنة اذا وضعوا
في قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة وغاب عني **فصل**
فيه فوائد الاولى قال القرطبي جاء في رواية سوال
ملكين وفي اخرى سوال ملك واحد ولا تعارض بل ذلك
بالنسبة الى الاشخاص فرب شخص ياتيه اثنان معا فيسالانه
معا عند انصراف الناس ليكون اهول في حقه واشد حسب
ما اقترف من الاثام واخر ياتيه قبل انصراف الناس عنه تخفيفا
عليه لحصول امنه بهم واخر ياتيه ملك واحد فيكون اخف
عليه واقل في المراجعة لما قدمه من العمل الصالح قال ويحتمل
ان ياتي الاثنان ويكون السايل احدهما وان اشتركا في الاتيان
فتحمل رواية الواحد على هذا **قلت** هذا الثاني هو الصواب

فان ذكر

فان ذكر الملكين هو الموجود في غالب الاحاديث **الثانية** قال
ايضا اختلفت الاحاديث في كيفية السوال والجواب وذلك
بحسب الاشخاص ايضا فمنهم من يسال عن بعض اعتقاداته
ومنهم من يسال عن كلها قال ويحتمل ان يكون الاختصار على
البعض من بعض الرواة واتاه غيره تاما **قلت** هذا
الثاني هو الصواب لاتفاق اكثر الاحاديث عليه نعم يوخذ
منها خصوصا من رواية ابي داود عن انس فما يسال عن شيء
بعدها ولفظ ابن مردوية فما يسال عن شيء غيرها انه لا
يسال عن شيء من التكليفات غير الاعتقاد خاصة وصرح
به في رواية البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في
قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية قال
الشهادة يسالون عنها في قبورهم قيل لعكرمة ما هو
قال يسالون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وامر التوحيد
الثالثة اقول ورد في رواية انه يسال عن المجلس الواحد
ثلاث مرات وباقي الروايات ساكتة عن ذلك فتحمل على ذلك
او يختلف الحال بالنسبة الى الاشخاص وقد تقدم عن طاوس
انهم يفتنون سبعة ايام **الرابعة** قال القاضي ان لم يرد فن

من بني علي وجه الارض يقع لهم السوال والجواب ويجيب
الله ابصار المكلفين عن رؤية ذلك كما حجبها عن رؤية
الملايكة والشياطين قال بعضهم وترد الحياة الى المصلوب
ونحن لا نشعر به كما انا نحسب المغمى عليه ميتا وكذلك
يضيق عليه الجو كضمة القبر ولا يستنكر شيا من ذلك من خالط
الايمان قلبه وكذلك من تفرقت اجزاؤه بخلق الله الحياة
في بعضها او كلها ويوجه السوال عليها قاله امام الحرمين
قال بعضهم وليس هذا ببعيد من القدر الذي اخرجه الله
من صلب ادم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
الخامسة قال ابن عبد البر لا يكون السوال الا لمؤمن او
منافق كان منسوبا الى دين الاسلام بظاهر الشهادة هو
بخلاف الكافر فلا يسال وخالفه القرطبي وابن القيم وافق
وقالا احاديث السوال فيها التصريح بان الكافر والمنا
يسالان قلت ما قالاه ممنوع فانه لم يجمع بينهما في شيء
من الاحاديث وانما ورد في بعضها ذكر المنافق وفي بعضها
بدله الكافر وهو محمول على ان المراد به المنافق بدليل قوله
في حديث اسماء واما المنافق والمرتاب ولم يذكر الكافر

وفي اخر حديث ابي هريرة عند الطبراني من قول حماد وابي
عمر الضرير ما يصرح بذلك السادسة قال الحكيم الترمذي
سوال القبور خاص بهذه الامة لان الامم قبلها كانت الرسل
تاتيهم بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعو
بالعذاب واعطي السيف حتى يدخل في دين الاسلام من
دخل لمهابة السيف ثم يرسخ الايمان في قلبه فمن هنا ظهر
النفاق فكانوا يسرون ويعلنون الايمان فكانوا بين المسلمين
في ستر فلما ماتوا قيض الله لهم فتاني القبر يستخرج سرهم
بالسوال ويميز الله الخبيث من الطيب وخالفه آخرون
فقالوا السوال لهذه الامة وغيرها قال ابن عبد البر
ويرد للاختصاص قوله ان هذه الامة تبتلى في قبورها
وقوله اوحي الي تفتنون وعني تسالون السابعة قال
الحكيم انما سميا فتاني القبر لان في سوالهما انتهارا وفي
خلقتهما صعوبة وسميا منكرا ونكيرا لان خلقتهما لا يشبه
خلق الادميين ولا خلق الملايكة ولا خلق البهايم ولا خلق
الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقهما انس للناظرين
اليهما جعلهما الله تكرمة للمومن ليثبته وبيصره وهنكا

جلوا فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة امسك عنهم العذاب

لستر المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث حتي يحل عليه العذاب
قلت وهذا يدل علي ان الاسم منكر بفتح الكاف وهو
المجزوم به في القاموس وذكر ابن يونس من اصحابنا الشافعية
ان اسم ملكي المومن مبشر ومبشير **الثامنة** قال القرطبي
ان قيل كيف يخاطب الملكان جميع الموتي في الاماكن المتباعدة
في الوقت الواحد فالقول ان عظم جثتهما يقتضي ذلك فيخاطبان
الخلق الكثير في الجهة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث
يحصل لكل احد من المخاطبين انه المخاطب دون من سواه
ويمنعه الله من سماع جواب بقية الموتي **قلت** ويحتمل
تعدد الملايكة المعدة لذلك كما في الحفظة ونحوهم **التاسعة**
اختلفت الاحاديث السابقة في قدر سعة القبر للمومن
ولا تعارض فان ذلك يتفاوت بحسب حال الميت في الصلاح
علوا وانخفاضا **العاشرة** في اسئلة تتعلق بهذا الباب
سئلها شيخ الاسلام حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر **سئل**
عن الميت اذا سيل هل امر بسيال وهو راقد فاجاب بقعد
وسيل عن الروح هل تلبس حينئذ الجثة كما كانت فاجاب نعم
لكن ظاهر الخبر انها تحل في بضعته الاعلي **وسئل** هل يكشف

له حتي يري النبي صلي الله عليه وسلم فاجاب بانه لم يرد
في حديث وانما ادعاه بعض من لا يحتج به بغير مستند
سوي قوله في هذا الرجل ولا حجة فيه لان الاشارة الي
الحاضر في الذهن **سئل** عن الاطفال هل يسالون فاجاب
بان الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا وقال
ابراهيم الاحاديث مصرحة باعادة الروح الي البدن عند
السوال لكن هذه الاعادة لا تحصل بها الحياة المعهودة
التي تقوم بها الروح بالبدن وتدبره ويحتاج معها الي
الطعام ونحوه وانما يحصل بها للبدن حياة اخري يحصل بها
الامتحان بالسوال وكما ان حياة النايم وهو حي غير حياة
المستيقظ فان النوم اخو الموت ولا ينفي عن النايم اطلاق
الحياة فكذلك حياة الميت عند الاعادة غير حياة الحي
وهي حياة لا تنفي عنه اطلاق اسم الموت بل انه متوسط
بينهما ولا دلالة في الحديث علي انها مستمرة وانما تدل علي
تعلق ما لها من البدن وهي لا تزال متعلقة به وان بلي وتمزق
وتقسم وتفرق انتهي وقال ابن تيمية الاحاديث
متواترة علي عود الروح الي البدن وقت السؤال وسؤال

للبدن بلا روح قول طايفة وانكره الجمهور وقابلهم اخرون
فقالوا السوال للروح بلا بدن قاله ابن حزم واخرون
وهو غلط وإلا لم يكن للقبر بذلك اختصاص خاتمة في روض
الرياحين لليافعي عن شقيق البلخي انه قال طلبنا خمسا
فوجدناها في خمس طلبنا ترك الذنوب فوجدناه في صلاة الضحى
وطلبنا ضياء القبور فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا جوا
منكر ومنكر فوجدناه في قراءة القران وطلبنا عبور الصراط
فوجدناه في الصوم والصدقة وطلبنا ظل العرش فوجدناه
في الخلوة الباب الخامس عشر فيمن
لا يسال في قبره قال ابو القاسم السعدي في كتاب
الروح ورد في الاخبار الصحاح ان بعض الموتى لا تنالهم فتنة
القبر ولا يا تيهم القتانان وذلك على ثلاثة اوجه مضاف
الى عمل ومضاف الى حال بلا نزل بالميت ومضاف الى زمان
اخرج النسائي عن راشد ابن سعد عن رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المومنين
يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على
راسه فتنة واخرج الطبراني في الاوسط عن ابو به قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي العدو فصبر حتى يقتل او يغلب
لم يفتن في قبره واخرج مسلم عن سلمان سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر
وقيامه وان مات جرى عمله الذي كان يعمله واجري عليه
رزقه وامن من الفتان واخرج الترمذي وصححه عن فضالة
ابن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يختم
على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمو له عمله
الى يوم القيامة ويامن من فتنة القبر واخرج ابو داود
بلفظ ويومن من فتاني القبر واخرج ابن ماجه بسند صحيح
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات
مرابطا في سبيل الله اجري الله عليه اجر عمله الصالح الذي
كان يعمل واجري عليه رزقه وامن من الفتان وبعثه الله
امنا من الفزع قال القرطبي في هذا الحديث والذي قبله
قيد وهو الموت حالة الرباط والرباط هو ملازمة ثغور
المسلمين مدة وعلى نية الجهاد فارسا كان او راجلا
بخلاف سكان الثغور ايما باهليهم الذين يعمرون
ويكتسبون هناك فليسوا بمرابطين واخرج النسائي

مرفوعا من قتله بطنه لم يعذب في قبره قال القرطبي المراد
به الاستسقا وقيل الاسهال والحكمة في ذلك انه يموت خاص
العقل عارفا بالله فلم يحتج الى اعادة السوال عليه بخلاف
من يموت بسايرالامراض فانهم تغيب عقولهم واخرج
ابن جرير في تفسيره عن عاصم ابن ابي النجود عن زر بن حبيش
عن ابن مسعود من قرا سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة
القبر واخرج عن كعب قال انا لنجدها في التوراة من قرا سورة
الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر واخرج الترمذي وحسنه
والبيهقي وابن ابي الدنيا عن عمرو قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه
الله فتنة القبر وفي لفظ الا وفي الفتان قال القرطبي
هذه الاحاديث لا تعارض احاديث السوال السابقة
بل تخصها وتبين من لا يسال في قبره ولا يفتن فيه ممن يجري
عليه السوال ويقاسي تلك الاهوال وهذا كله ليس
فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وانما فيه التسليم
والانقياد لقول الصادق المصدوق قال وقوله في الشهيد
كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة معناه انه لو كان

في هول المقتولين نفاق كان اذا التقى الجمعان وبرقت السيوف
وولان من شان المنافق الفرار والزوغان عند ذلك ومن
شان المومن البذل والتسليم لله نفسا فهذا قد اظهر صدق
ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد عليه السوال
في القبر قاله الحكيم الترمذي قال القرطبي واذا كان الشهيد
لا يسال فالصديق اجل قدرا واعظم اجرا فهو اخرى ان لا
يفتن لانه المقدم ذكره في التنزيل على الشهدا وقد جا في الحديث
الذي هو اقل مرتبة من الشهيد انه لا يفتن فكيف بمن هو اعلى
مرتبة منه ومن الشهيد هذا كله كلام القرطبي قلت وقد
صرح الحكيم بان الصديقين لا يسالون وعبارته ثم قال
تعالى ويفعل الله ما يشا وتاويله عندنا والله اعلم ان من
مشيئته ان يرفع مرتبة اقوام عن السوال وهم الصديقون
والشهدا وما نقله عن الحكيم الترمذي في توجيه حديث
الشهيد يقتضي اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن قضية
احاديث الرباط في كل شهيد وقد جزم شيخ الاسلام ابن حجر
في كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون بان الميت بالطعن
لا يسال لانه نظير المقتول في المعركة وبان الصابر في الطاعون

محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له اذا مات فيه بغير الطعن لا يعذب ايضا لانه نظير المرابط هكذا ذكره وهو متجه جدا وقال الحكيم في توجيه حديث المرابط انه قد ربط نفسه وسجنها وصيرها حبيسا لله في سبيل الله لمحاربة اعدائه فاذا مات على هذا فقد ظهر صدق ما في ضميره فوقي فتنة القبر قال ومن مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء عما له عند الله لان يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتغلق ابوابها ولا يعمل سلطان النار ما يعمل في ساير الايام فاذا قبض الله عبدا من عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك دليلا لسعادته وحسن مابه وانه لا يقبض في هذا اليوم العظيم الا من كتب له السعادة عنده فلذلك يقيه فتنة القبر لان سببها انما هو تمييز المنافق من المؤمن انتهى قلت ومن تتمة ذلك ان من مات يوم الجمعة له اجر شهيد فكان على قاعدة الشهداء في عدم السوال كما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة اجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء وقد اجتمع مما ذكرناه جماعة لا يسالون وان عممنا كل

شهيد اتسع الامر فان الشهداء اكثر من ثلاثين افرد بعضهم بكراسة ومما كثر السؤال عند الاطفال هل يسالون وهذه المسالة ذكرها ابن القيم في كتاب الروح وحكى فيها قولين للعلماء احدهما نعم لحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى على صبي فقال اللهم قه عذاب القبر وهذا هو الذي جزم به القرطبي وقال ان العقل يكمل لهم فيعرفون بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عما يسالون عنه والثاني لا يسالون لان السوال انما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسال هل امن بالرسول واطاعه امر لا والجواب عن الحديث انه ليس المراد فيه بعذاب القبر عقوبة ولا السوال بل مجرد الالم بالغم والهم والحسرة والوحشة والضغطة التي تعم الاطفال وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل هو الصواب وقد جزم بعض اصحابنا الشافعية بان الطفل لا يلقن بعد الدفن وان التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره النووي في الروضة وغيرها وهو دليل على ان الاطفال لا يسالون وقد افتى به الحافظ ابن حجر كما تقدم نقله عنه

الباب السادس عشر في قطاعة القبر وسهولته

وسعة على المؤمن اخرج الحاكم وابن ماجة والبيهقي وهناد

قال
في الزهد عن هاني مولى عثمان كان عثمان اذا وقف على قبر بكى
حتى يبل لحيته فيقال له تذكر الجنة فلا تبكي وتبكي من هذا
فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اول منازل
الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما
بعده اشد منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت
منظرا الا والقبر اقطع منه واخرج ابن ماجه عن البرا قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير قبر
فبكى وابكى اصحابه بل الثرى ثم قال اخواني لمثل هذا فاعدوا
واخرج احمد والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر وقال توفي رجل
بالمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ليته
مات في غير مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله قال ان
الرجل اذا توفي في غير مولده قيس له من مولده الى منقطع اثره
في الجنة واخرج البيهقي في عذاب القبر وابن ابي الدنيا عن ابن عمر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر حفرة من حفر النار او
روضة من رياض الجنة واخرج الصابوني في المائتين عن علي
ابن ابي طالب انه خطب فقال القبر حفرة من حفر النار او روضة
من رياض الجنة الا وانه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول

انا بيت

انا بيت الدود انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة واخرج علي ابن
معبد عن معاذة قالت قلت لعايشة الا تخبرينا عن مقبورنا
ما يلقى وما يصنع به فقالت ان كان مومنا فسح له في قبره اربعون
ذراعا قال القرطبي وهذا انما يكون بعد ضيق القبر والسؤال واما
الكافر فلا يزال قبره ضيقا عليه قال وقوله صلى الله عليه وسلم في القبر
انه روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار محمول عندنا على
الحقيقة لا المجاز وان القبر يملأ على المومن خضرا وهو العشب
من النبات وقد عينه ابن عمر في حديثه انه الريحان وذهب
بعض العلما الى حمله على المجاز وان المراد خفة السوال على المومن
وسهولته عليه وامنه عليه وطيب عيشه وراحته وسعته
عليه بحيث يرى مد بصره كما يقال فلان في الجنة اذا كان في
رغد من العيش وسلامة وكذا في ضده قال القرطبي والاول
اصح واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن وهب ابن منبه
قال كان عيسى عليه السلام واقفا على قبر ومعه الحواريون
فذكروا القبر ووحشته وظلمته وضيقه فقال عيسى كنتم في
اضيق منه في ارحام امهاتكم فاذا احب الله ان يوسع وسع
واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عمه الرحمن ابن عمارة ابن عقبة

ابن معيط قال حضرت جنازة ابن الاحنف ابن قيس فكنت فيمن
نزل قبره فلما سويته رايته قد فسح له مد بصره فاخبرت بذلك
اصحابي فلم يروا ما رايت واخرج الديلمي عن انس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ارحم ما يكون الله بالعبد اذا وضع
في حفرته واخرج ابن ابي الدنيا من ابي عاصم الخيطي يرفعه قال
ان اول ما يتحف به المومن في قبره ان يقال له ابشر فقد
غفر لمن تبع جنازتك واخرج عن جابر ابن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان اول تحفة المومن ان يغفر لمن خرج
في جنازته واخرج الديلمي وابو نعيم عن ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العالم صور الله عمله في قبره
يونسه الى يوم القيامة ويرد عنه هوام الارض واخرج احمد
في الزهد وابن عبد البر في كتاب العلم بسنده عن كعب قال
اوحى الله الى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه للناس فاني
منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم
واخرج اللالكائي في السنة عن ابراهيم ابن ادهم قال حملت
جنازة فقلت بارك الله في الموت فقال قايل من السرير وما
بعد الموت فدخل علي منه رعب فلما دفن الميت جلست

عند القبر متفكرا فاذا انا بشخص خرج من القبر احسن الناس
وجها واطيبه ريحا وانقاه ثيابا وهو يقول يا ابراهيم قلت
لبيك فمن انت يرحمك الله قال انا القايل لك من السرير وما بعد
الموت قلت ومن انت قال انا السنة اكون لصاحبي في الدنيا
حافظا وعليه رقيبا وفي القبر نورا وموئسا وفي القيامة سايقا
وقايدا الى الجنة واخرج ابن لال عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن
جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادخل رجل على مومن
سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله ويوحده
فاذا صار العبد في قبره اتاه ذلك السرور فيقول اتعرفني
فيقول من انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان انا
اليوم اونس وحشتك واقتلك حجتك واثبتك بالقول الثابت
واشهدك مشاهد يوم القيامة واشفع لك واريك منزلك
في الجنة واخرج الديلمي عن ابي بكر الصديق قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب ما لمن عاد مريضا قال يوكل
به ملكان يعودانه في قبره حتى يبعث

الباب السابع عشر

اخرج الترمذي والحكيم عن حذيفة قال
في القبر حساب وفي الاخرة حساب فمن حوسب في القبر نجا

ومن حوسب في القيامة عذب قال الحكيم انما يحاسب المومن
في القبر ليكون اهون عليه غدا في الموقف فيمحصه في البرزخ
ليخرج من القبر وقد اقتص به **الباب الثامن عشر**
اخرج ابن عساكر في تاريخه عن حذيفة قال والذي نفسي
بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان
الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه امن به في قبره
الباب التاسع عشر في عذاب القبر نعوذ بالله منه
اخرج البخاري عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واخرج عن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاب القبر حق
واخرج مسلم عن زيد ابن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه
وسلم في حايط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به
فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف
اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا فقال متى مات هولاء قال
ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا
ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي
اسمع واخرج الشيخان عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال ان اهل القبور يعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهايم
واخرج احمد وابو يعلي والاجري عن ابي سعيد الخدري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلط على الكافر في قبره تسعة
وتسعون تنينا تلدغه حتى تقوم الساعة واخرج ابو يعلي
والاجري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المومن في قبره في روضة ويرحب له قبره سبعون ذراعا وينور
له كالقمر ليلة البدر اتدرون فيما انزلت هذه الاية فان له
معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره
والذي نفسي بيده انه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينا
ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة
واخرج احمد عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يرسل على الكافر حيات واحدة من قبل راسه والاخرى من قبل
رجليه يقرضانه قرضا كلما فرغتا عادتا الى يوم القيامة واخرج
ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا والاجري عن ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه
واخرج الشيخان عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما

فكان لا يستتر من بوله واما الاخر فكان يمشي بالنميمة
ثم اخذ جريدة رطبة فشقها باثنين فجعل في كل قبر واحدة
فقالوا يا رسول الله لم فعلت هذا فقال لعله يخفف عنهما
ما لم ييبسا واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ميمونة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ميمونة تعوذي
بالله من عذاب القبر فان من اشد عذاب القبر الغيبة ه
والبول واخرج البيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان عذاب القبر من ثلاثة من الغيبة والنميمة
والبول فاياكم وذلك واخرج عن قتادة قال عذاب القبر
ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من النميمة وثلث
واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة في قوله تعالى كما يئس الكفار
من اصحاب القبور قال الكفار اذا دخلوا القبور فعاينوا
ما اعد الله لهم من الخزي يئسوا من رحمة الله واخرج
الطبراني في الاوسط وابن ابي الدنيا في كتاب القبور ه
واللالكائي في السنة عن ابن عمر قال بينما انا اسير بجنبات
بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فنادي يا عبد
الله اسقني فلا ادري اعرف اسمي او دعاني بدعاية العرب

وخرج

وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فنادي يا عبد الله لا تسقه
فانه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد الى حفرته فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لي اوقد رايته قلت نعم قال
ذلك عدو الله ابو جهل وذلك عذابه الى يوم القيامة واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت والخلال في السنة
وابن البراني في الروضة عن ابن عمر قال خرجت مرة لسفر فمررت
بقبر من قبور الجاهلية فاذا رجل قد خرج من القبر يتأجج
نارا في عنقه سلسلة من نار ومعي اداوة من ماء فلما راني قال
يا عبد الله اسقني فخرج علي اثره رجل من القبر فقال يا عبد
الله لا تسقه فانه كافر ثم اخذ بالسلسلة واجذبه فادخله
القبر قال ثم اضافني الليل الى بيت عجوز الى جانب بيتها
قبر فسمعت من القبر صوتا يقول بول وما بول شن وماشن
فقلت للعجوز يا هذا قالت هذا كان زوجا لي وكان اذا بال
لم يتق البول وكنت اقول له ويحك ان الجمل اذا بال تفاج
فكان يابى وهو ينادي منذ يوم مات يقول بول وما بول
قلت فما الشن قالت جاءه رجل عطشان فقال اسقني فقال
دونك الشن فاذا ليس فيه شيء فخر الرجل ميتا فهو ينادي

منذ يوم مات شن وماشن فلما قدمت على النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته فنهى ان يسافر الرجل وحده واخرج ايضا عن
هشام ابن عروة عن ابيه قال بينما راكب يسير بين مكة
والمدينة اذ مر بمقبرة فاذا برجل خرج من قبره يلهب نارا
مصفدا في الحديد فقال يا عبد الله انضح وخرج اخر يتلوه
فقال يا عبد الله لا تنضح وغشي على الراكب فاصبح وقد
ابيض شعره فاخبر عثمان بذلك فنهى ان يسافر الرجل
وحده واخرج النسائي وابن خزيمة والبيهقي عن ابي رافع
قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع فقال اف
اف فظننت انه يريدني فقلت يا رسول الله احدثت شيا قال
وما ذاك قلت افقت بي قال لا ولكن صاحب هذا القبر فلان
بعثته ساعيا على بني فلان فغل درعا فدرع الان مثلها من النار
واخرج ابن ابي شيبة وهناد وابن ابي الدنيا عن عمرو ابن شرحبيل
قال مات رجل يروون انه عنده ورعا فاتي في قبره فقيل انا
جالدوك مايتي جلدة من عذاب الله قال فيم تجلدوني فقد كنت
اتوقى واتورع فقيل خمسون فلم يزالوا يناقصونه حتى صار
الى جلدة فجلد فالتهب القبر عليه نارا وهلك الرجل ثم اعيد

قال

قال فيم جلدتموني قالوا صليت يوما وانت على غير وضوء ومررت
بمظلوم فلم تغثه واخرج الطحاوي عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امر بعبد من عباد الله ان
يضرب في قبره مايتي جلدة فلم يزل يسال الله ويدعوه حتى
صارت واحدة فامتلا قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه افاق
فقال علي رجل تجلدوني قالوا انك صليت بغير طهور ومررت
على مظلوم فلم تنصره واخرج البخاري عن سمرة ابن جندب
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ان يقول لاصحابه هل
راى احد منكم رويا وانه قال لنا ذات غداة انه اتاني الليلة
اتيان فقالا لي انطلق فانطلقت معهما فاخرجا بي الى الارض
المقدسة فانتينا على رجل مضطجع واذا اخر قايم عليه بصخرة
واذا هو يهوي بالصخرة لراسه فيثلغ راسه فيتدهده
الحجر هناهنا فيتبع الحجر فياخذه فلا يرجع اليه حتى يصح راسه
كما كان ثم يعود اليه فيفعل به ما فعل به المرة الاولى قلت لهما
سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل
مستلق لقفاه واذا اخر قايم عليه بكلوب من حديد واذا هو
ياتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه

وعينه الي فقاه ثم يتحول الي الجانب الاخر فيفعل مثل ما
فعل بالجانب الاول فما يفرغ من ذلك الجانب حتي يصح ذلك
الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الاولي قلت
سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا علي
مثل التنور فاذا فيه لغط واصوات فاطلعنا فيه فاذا فيه
رجال ونساء عراة فاذا هم يأتيهم لهب من اسفل منهم فاذا
اتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت ما هؤلا قالا لي انطلق
فانطلقنا فانتهينا علي نهر احمر مثل الدم واذا في النهر رجل
سابح يسبح واذا علي شط النهر رجل عنده حجارة كثيرة
واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي الذي جمع عنده الحجارة
فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه
كلما رجع اليه ففغر له فاه فالقمه حجرا قلت لهما ما هذان
قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا علي رجل كريه المرآة كأكره
ما انت راء راء واذا هو عنده نار له يحشها ويسعي حولها
قلت لهما ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا علي روضة معتمة
فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل
لا اكاد ادري راسه طولا في السما واذا حول الرجل من اكثر

ولدان رايتهم قط قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا الي روضة
عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قالا لي ارق
فيها فارتقينا فيها فانتهينا الي مدينة مبنية بلبن ذهب
ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا
فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما
انت راء وشطر كاقبح ما انت رآء قالا لهم اذهبوا فقعوا
في ذلك النهر فاذا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في البياض
فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب السوء عنهم
فصاروا في احسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهناك
منزلك فنبيما بصري صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضا
قالا لي هذا منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فادخله
قالا اما الان فلا وانت داخله لهما فاني قد رايت منذ الليلة
عجبا فما هذا الذي رايت قالا لي اما الرجل الاول الذي
اتيت عليه يبلغ راسه بالحجر فانه الرجل ياخذ القران فيرفضه
وينام عن الصلاة المكتوبة يفعل به الي يوم القيامة واما
الرجل الذي اتيت عليه يشرشر شدقه الي قفاه ومنخره
الي قفاه وعينه الي قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب

الكذبة تبلغ الافاق فيصنع به الي يوم القيامة واما الرجال
والنسا العراة التي في مثل التنور فانهم الزناة والزواني واما
الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فانه
اكل الربا واما الرجل الكريه المراة الذي عنده النار يحشها
فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذي في الروضة
فانه ابراهيم عليه السلام واما الولدان الذين حوله فكل
مولود مات علي الفطرة واما القوم الذين كانوا شطر منهم
حسن وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا
تجاوز الله عنهم وانا جبريل وهذا ميكاييل قال العلما هذا
نص صريح في عذاب البرزخ فان رويا الانبيا وحي مطابق
لما في نفس الامر وقد قال يفعل به الي يوم القيامة وفي بعض
طرق هذا الحديث عند الدارقطني في قلت اخبرني
عن الروضة قال اولئك الاطفال وكل بهم ابراهيم عليه السلام
يربيهم الي يوم القيامة قلت فالذي يسبح في الدم قال ذاك
صاحب الربا ذاكر طعامه في القبر الي يوم القيامة قلت فالذي
يشرح راسه قال ذلك الرجل تعلم القران فنام عنه حتي ينسيه
لا يترك منه شيا كلما رقد قوار راسه لا يدعونه ينام واخرج

ابن عساكر في تاريخه بسند عن علي ابن ابي طالب قال صلى بنا
الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما قضي الصلاة التفت الينا
وقال رايت ملكين اتياني الليلة فاخذا بضبعي فانطلقا بي
الي السما الدنيا فمررت بملك واما مهاد مي وبيده صخرة يضرب
بها هامة الادمي فيفلق دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا
قلت ماهذا قالا لي امضه فمضيت فاذا انا بملك واما مادمي
وبيد الملك كلوب من حديد فيضعه في شدقه الايمن فيشقه
حتي ينتهي الي اذنه ثم ياخذ بالايسر فيلتم الايمن قلت
ماهذا قالا لي امضه فمضيت فاذا انا بنهر من دم يمور
كمور الرجل علي فيه قوم عراة علي حافة النهر ملايكة بايديهم
مدرتان كلما طلع طالع قذفوه بمدرة فتقع في فيه ويسيل
الي اسفل ذلك النهر قلت ماهذا قالا لي امضه فمضيت فاذا انا
بتل اسود عليه قوم مخيلون تنفخ النار في ادبارهم فتخرج
من افواههم ومناخرهم واذا انهم واعيتهم قلت ماهذا
قالا لي امضه فمضيت فاذا انا بنار مطبقة موكل بها ملك
لا يخرج منها الا اتبعه حتي يعيده فيها قلت ماهذا قالا لي
امضه فمضيت فاذا انا بروضة واذا فيها شيخ جميل لا اجمل

منه واذا حوله الولدان واذا شجرة ورقها كاذان الفيلة فصعدت
ما شا الله من تلك الشجرة واذا انا بمنازل لا احسن منها من درة
بيضا وزبرجدة خضرا وياقوتة حمرا قلت ما هذا قال امضه
فمضيت فاذا انا بنهر عليه جسران من ذهب وفضة على حافتي
النهر منازل لا منازل احسن منها من درة جوفا وزبرجدة
خضرا وياقوتة حمرا قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت
فاذا انا بنهر عليه جسران من ذهب وفضة على حافتي النهر
منازل لا منازل احسن منها من درة جوفا وزبرجدة خضرا
وياقوتة حمرا وفيه قدحان واباريق تطرد قلت ما هذا
قالا لي اترك فنزلت فضربت بيدي الى احدهما فغرفت ثم
شربت فاذا احلى من عسل واشد بياضا من اللبن والين
من الزبد فقالا لي اما صاحب الصخرة الذي رايت يضرب
بها هامة الاذي فيقع دماغه جانبا ويقع الصخر جانبا
فاولئك الذين ينامون عن صلاة العشا الاخرة ويصلون
الصلوات لغير مواقيتها يضربون حتى يصيروا الى النار
واما صاحب الكلوب الذي رايت فاولئك الذين
كانوا يمشون بين المومنين بالنميمة فيفسدون بينهم

فهم يعذبون بها حتى يصيروا الى النار واما الذين يقذفون
بمدرة فاولئك اكلة الربا يعذبون حتى يصيروا الى النار واما
العوم العراة فاولئك الزناة وذلك نتن فروجهم يعذبون
حتى يصيروا الى النار واما العوم المخيلون فاولئك الذين
يعملون عمل قوم لوط الفاعل والمفعول به فهم يعذبون
حتى يصيروا الى النار واما النار المطبقة فتلك جهنم واما
الروضة فتلك جنة المأوى واما الشيخ الذي رايت فهو
ابراهيم وحوله ولدان المسلمين واما الشجرة فهي سدرة
المنتهى والمنازل التي فيها فتلك منازل اهل عليين من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين واما النهر
فهو الكوثر الذي اعطاك الله وهذه منازلك ومنازل اهل
بيتك واخرج البيهقي في الدلايل عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسرا قال ثم مضيت
هنيهة فاذا انا باخونة عليها لحم مشرح ليس يقربه احد
واذا انا باخونة عليها لحم قد اروح وانتن عندها الناس
ياكلون منها قلت ياجبريل من هولآ قال هولاء قوم من
امتك يتركون الحلال ويانون الحرام ثم مضيت هنيهة

فاذا انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم
خر يقول اللهم لا تقم الساعة وهم علي سابلة ال فرعون
فتجي السابلة فتطوهم فسمعتهم يضجون الي الله قلت
يا جبريل من هولاء قال هولاء من امتك الذين ياكلون الربا
ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر
الابل فتفتح افواههم ويلقمون من ذلك الجمر ثم يخرج
من اسافلهم قلت من هولاء من امتك الذين ياكلون اموال
اليتامي ظلما ثم مضيت هنيهة فاذا انا بنسا معلقات
بثديهن قلت من هولا قال هولا الزناة ثم مضيت هنيهة
فاذا انا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال
له كل كما كنت تاكل من لحم اخيك قلت من هولا قال هولاء
الهمازون اللمازون واخرج ابن عدي والبيهقي عن
ابي هريرة في حديث الاسرا ايضا ان النبي صلي الله عليه وسلم
اتي علي قوم ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما
كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شي قال يا جبريل من هولاء
قال هولاء الذين تثاقلت روسهم عن الصلاة ثم اتي علي
قوم علي اقبالهم رقاع وعلي ادبارهم رقاع يسرحون كما

تسرح الابل والغنم ويا كلون الضريع والزقوم ورضف جهنم
وحجارتها قال من هولا قال الذين لا يودون صدقات اموالهم
ثم اتي علي قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدور ولحم اخر نيي خبيث
فجعلوا يا كلون من الني الخبيث ويدعون النضيج الطيب
قال من هولا قال الرجل يقوم من عند امراته حلالا فيا تي المراة
الخبيثة فيبيت معها حتي يصبح والمراة تقوم من عند زوجها
حلالا طيبا فتاتي الرجل الخبيث فتبيت عنده حتي تضيح ثم
اتي علي رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو
يزيد عليها فقال ما هذا قال هذا الرجل يكون عليه امانات
الناس لا يقدر علي ادائها وهو يحمل عليها ثم اتي علي قوم
تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما
قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شي قال ما هولاء
قال خطباء الفتنة واخرج ابو داود عن انس قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لما عرج بي مررت باقوام لهم اظفار من
نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هولاء
يا جبريل قال الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم
واخرج ابن ابي الدنيا في القبور عن الحسن مرفوعا من خرج

من الدنيا شيئا مما لا حد من اصحابي سلط الله عليه دابة تقرض
لحمه بحد الله الى يوم القيامة واخرج البيهقي في كتاب عذاب
القبر والطبراني في الكبير بسند صحيح عن ابي امامة قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح
فقال اني رايت رؤيا وهي حق فاعقلوها اتاني رجلان فاخذ
بيدي فاستتبعني حتى اتى جبلا وعرا طويلا فقال لي ارقه
قلت لا استطيع فقال اني سا سهله لك فجعلت كلما رفعت
قدمي وضعتها على درجة حتى استويت على مسوى الجبل فانطلقنا
فاذا انا بنساء مشققة اشداقهم قلت ما هؤلاء
قال هؤلاء الذين يتولون ما لا يفعلون ثم انطلقنا فاذا انا
برجال ونساء مسمرة اعينهم واذا انهم قلت من هؤلاء قال
هؤلاء الذين يرون اعينهم ما لا ترى ويسمعون اذا انهم
ما لا يسمعون ثم انطلقنا فاذا انا بنساء معلقات بعراقيبهن
مصورة رؤسهن تنهشن اثدايهن الحيات قلت من هؤلاء
قال هؤلاء اللاتي يمنعن اولادهن البانهن فانطلقنا
فاذا انا برجال ونساء معلقين بعراقيبهن مصوبة
رؤسهم يلحسون من ماء قليل وحمأة قلت ما هؤلاء قال

هؤلاء

هؤلاء الذين يصومون ثم يفطرون قبل تحلة صومهم ثم
انطلقنا فاذا انا بخمر موتى اشد شيء انتفاخا واقبحه ريحا
قلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى الكفار ثم انطلقنا فاذا انا
برجال تحت ظلال الشجر قلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى المسلمين
ثم انطلقنا فاذا انا بغلمان وجوار يلعبون بين نهرين
قلت ما هؤلاء قال ذرية المسلمين ثم انطلقنا فاذا انا برجال
احسن شيء وجوها واحسنه لبوسا واطيبه ريحا كان
وجوههم القراطيس قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الصديقون
والشهداء والصالحون وفي الفردوس للديلمي عن انس
مرفوعا من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم
حتى يحشر معهم وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن عمرو
ابن اسلم الدمشقي قال مات عندنا بالثغر رجل فدفن
فحفر عليه في اليوم الثالث فاذا اللبن بحالة منصوب
وليس في اللحد شيء فسئل وكيع ابن الجراح عن ذلك فقال
سمعنا في حديث من مات وهو يعمل عمل قوم لوط سار به
قبره حتى يصير معهم واخرج ابن ابي الدنيا عن مسروق
قال ما من ميت يموت وهو يسرق او يزني او يشرب خمرا

اويا تي شيا من هذه الاجعل معه شجاعان ينهشانه في قبره
واخرج ابن عساكر عن واثلة ابن الاسقع قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو ان قدريًا او مرجيًا مات فنبش بعد
ثلاث لوجد الي غير القبلة واخرج الاصبهاني في الترغيب
عن العوام ابن حوشب قال نزلت حيا والي جانب ذلك الحي
مقبرة فلما كان بعد العصر شق منها قبر فخرج رجل راسه راس
حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق
عليه القبر فسالت عنه فقيل انه كان يشرب الخمر فاذا راح
تقول له امه اتق الله فيقول لها انما انت نهقين كما ينهق
الحمار فمات بعد العصر فهو ينشق عنه القبر بعد العصر
كل يوم فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر واخرج
ابن ابي الدنيا عن مرثد ابن حوشب قال كنت جالسا عند
يوسف ابن عمر والي جنبه رجل كان شقة وجهه صفحة من
حديد فقال له يوسف حدث مرثدا بما رايت قال حفرت
قبر الإنسان فلما دفن وسووا عليه اقبل طيران ابيضان
مثل البعيرين حتى سقطا احدهما عند راسه والاخر عند
رجليه ثم اثاراه ثم ندي احدهما في القبر والاخر علي شفيره

فجئت

فجيت حتى جلست علي شفير القبر فسمعته يقول الست الزابر
اصهارك في تزويج ممرين تسحبهما كبرا تمشي الخيلاء فقال انا
اضعف من ذلك فضربه ضربة امتلا القبر حتى فاض ما اودهنا
ثم عاد واعاد عليه القول حتى ضربه ثلاث ضربات ثم رفع راسه
فنظر الي فقال انظروا هو اين جالس نكسه الله ثم ضرب
جانب وجهي فسقطت ليلتي ثم اصحت كما ترابي انتهي والله
اعلم قال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ اضيف
الي القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه نالته
ما اراد به قبر ام لم يقبر ولو صلب او غرق في البحر او اكلته
الدواب او حرق حتى صار رمادا او ذري في الريح ومحله الروح
والبدن جميعا باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم
قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دايم وهو عذاب
الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من حقت
عليه بدعة او صدقة او نحو ذلك وقال اليافعي في
روض الرياحين بلغنا ان الموتي لا يعذبون ليلة الجمعة
تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة ه

المسلمين دون الكفار وقال ابن القيم في البدايع نقلت من خط القاضي ابو يعلي في تعاليقه لابد من انقطاع عذاب القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلابد ان يلحقهم الفنا والبلا ولا يعرف مقدار مدة ذلك انتهى

قلت ويؤيد هذا ما اخرجه هناد السري في الزهد عن مجاهد قال للكفار نجمة يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيامة فاذا صيح يا اهل القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن الى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فائدة في البدايع لابن القيم قال جماعة من الناس اذا مات نصراني في بطنها جنين مسلم تزل ذلك القبر نعيم وعذاب فالنعيم للمؤمن والعذاب للام قال ولا بعد في ذلك كما لو دفن في قبر واحد مؤمن وفاجر فانه يجتمع في القبر النعيم والعذاب

الباب العشرون فيما ينجي من عذاب القبر

اخرج الطبراني في الكبير والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والاصبهاني في الترغيب عن عبد الرحمن ابن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم فقال اني

رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاه ملك الموت ليقبض روحه فجاه بره بوالديه فرده عنه ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاه وضوؤه فانقذه من ذلك ورايت رجلا من امتي احتوشته الشياطين فجاه ذكر الله فخلصه من بينهم ورايت رجلا من امتي قد احتوشته ملايكة العذاب فجاته صلاته فاستنقذته من ايديهم ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاه صيامه فسقاه وارواه ورايت رجلا من امتي والنبيون قعود حلقا حلقا كلما دنا الحلقة طردوه فجاه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاقعده الي جنبي ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة ومن خلفه ظلمة فهو متحير فيها فجاه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورايت رجلا من امتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فكلموه ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاته صدقته فصارت سترا علي وجهه وظلا علي راسه ورايت

رجلا من امتي اخذته الزبانية من كل مكان فجاء امره بالمعروف
ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ايديهم واد خلاه مع ملايكة
الرحمة ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين
الله حجاب فجاء حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله
ورايت رجلا من امتي قد هوت به صحيفته من قبل شماله
فجاء خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورايت
رجلا من امتي قد خفت ميزانه فجاءته افراطه فثقلوا ه
ميزانه ورايت رجلا من امتي قايما على شفير جهنم فجاءه
وجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورايت رجلا من
امتي هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى بها من خشية
الله في الدنيا فاستخرجته من النار ورايت رجلا من امتي
قايما على الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاء حسن
ظنه بالله فسكن رعدته ومضى ورايت رجلا من امتي
على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا فجاءته صلاته
علي فاخذت بيده فاقامته ومضى على الصراط ورايت
رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه
فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته

الجنة

الجنة ورايت ناسا تقرض شفاههم فقلت يا جبريل من هؤلا
قال هؤلا المشاؤن بالنميمة من الناس ورايت
رجالا معلقين بالستهم فقلت من هؤلا يا جبريل قال هؤلا
الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ه
قال القرطبي هذا حديث عظيم ذكر فيه الخاصة
ينجي من اهوال الخاصة واخرج عبد في مسنده عن ابن
عباس انه قال لرجل الا احدثك بحديث تفرح به قال بلى
قال اقرا تبارك الذي بيده الملك وعلمها اهلك وجميع ولدك
وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل
او تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها وتطلب له ان
تنجيه من عذاب النار وينجي بها صاحبها من عذاب
القبر واخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما عن ابن مسعود
قال سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وتجيء
صاحبها في قبره من قبل راسه فتقول راسه لا سبيل علي
انه وعي بي سورة الملك ثم يوتى من قبل رجليه فتقول
رجلاه ليس لك علي سبيل انه كان يقوم بي بسورة الملك
واخرج ابن عساكر في تاريخه بسند ضعيف عن انس قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات وليس معه شيء
من كتاب الله الا تبارك فلما وضع في حفرته اتاه الملك فساءت
السورة في وجهه فقال لها انك من كتاب الله واني اكره ه
مساءتك واني لا املك لك ولا له ولا لنفسي ضرا ولا نفعا
فان اردت هذا به فانطلقي الى الرب فاشفعي له فتنطلق
الى الرب فتقول يا رب ان فلانا عمد الي من بين كتابك
فتعلمني وتلا بي فمرقه انت بالنار ومعذبه واني في
جوفه فان كنت فاعلا ذلك فامحني من كتابك فيقول الا
اراك قد غضبت فتقول وحق لي أن اغضب فيقول اذهبي
فقد وهبته لك وشفعتك فيه فتجي فتزبر الملك فيخرج
كاسف البال لم يحمل منه شيء فتجي فتضع فاها على فيه
فتقول مرحبا بهذا الفم فربما تلا بي ومرحبا بهذا الصدر
فربما دعا بي ومرحبا بهاتين القدمين فربما قامتا بي و
وتونسه في قبره مخافة الوحشة عليه قال فلما حدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث لم يبق صغير ولا
كبير ولا حر ولا عبد الا تعلمها وسماها رسول الله صلى الله
عليه وسلم المنجية واخرج ابو عبيد في فضايله عن ابن

مسعود قال ان الميت اذا مات اوقدت نيران حوله فتاكل
كل نار ما يليها فان لم يكن له عمل يحول بينه وبينها وان رجلا
مات ولم يكن يقرأ من القران الا سورة تبارك الملك فاتته
من قبل راسه فقالت انه كان يقرؤني فاتته من قبل رجليه
فقالت انه كان يقومني فاتته من قبل جوفه فقالت انه
كان وعاني فاتته واخرج الدارمي في مسنده عن خالد
ابن معدان قال بلغني ان الملك يجادل عن صاحبها
في القبر تقول اللهم ان كنت من كتابك فشفعني فيه وان
لم اكن من كتابك فامحني منه وانها تكون كالطير تجعل ه
جناحيها عليه فتشفع له وتمنعه من عذاب القبر وفي
تبارك مثله فكان خالد لا يبيت حتى يقرؤها وفي بعض
الرياحين لليافعي عن بعض الصالحين من اهل اليمن انه
دفن بعض الموتى فلما انصرف الناس سمع في القبر ضرباً وقا
عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ ويحك
ايش انت قال انا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك امر فيه
قال بلى فيّ وجدت عنده سورة يس واخوتها فحالت بيني
وبينه وضربت وطردت واخرج ابو يعلى عن انس قال رسول

الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة وقي عذاب القبر واخرج
البيهقي عن عكرمة ابن خالد المخزومي قال من مات يوم الجمعة
او ليلة الجمعة ختم بخاتم الايمان وقي عذاب القبر
واخرج اليافعي في روض الرياحين عن بعض الاولياء قال
سالت الله ان يريني مقامات اهل المقابر فرايت في ليلة
من الليالي القبور قد انشقت واذا منهم النايم على السندس
ومنهم النايم على الحرير والديباج ومنهم النايم على الريحان
ومنهم النايم على السرر ومنهم الباكي ومنهم الضاحك قلت
يارب لو شئت ساويتهم بينهم في الكرامة فنادي مناد من
اهل القبور يافلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس
فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم
الشهداء واما اصحاب الريحان فهم الصايمون واما اصحاب
المراتب يعني السرر فهم المتحابون في الله واما اصحاب
البكا فهم المذنبون واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة

الباب الحادي والعشرون في احوال الموتى

في قبورهم وانسهم فيها وهل يصلون فيها ويقرؤن هه
ويتزاورون ويتعمون ويلبسون اخرج الاصبهاني في

الترغيب

الترغيب عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على
اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في
نشورهم واخرج مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به مر بموسى عليه السلام وهو يصلي في قبره
واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر بقبر موسى عليه السلام وهو قايم يصلي فيه وقال
ابن سعد في الطبقات وابن ابي شيبة في المصنف والامام
احمد في الزهد معا انا عفان ابن مسلم حدثنا حماد ابن سلمة
عن ثابت البناني قال اللهم ان كنت اعطيت احدا الصلاة
في قبره فاعطني الصلاة في قبري واخرج ابو نعيم عن يوسف
ابن عطية قال سمعت ثابتا يقول لحميد الطويل اهل بلغك
ان احدا يصلي في قبره الا الانبيا قال لا قال ثابت اللهم
ان اذنت لاحد ان يصلي في قبره فاذن لثابت ان يصلي
في قبره واخرج ايضا عن جبير قال والله الذي لا اله الا هو
ادخلت ثابت البناني لحده ومعي حميد الطويل فلما سوينا
عليه اللبن سقطت لبنة فاذا انا به يصلي في قبره وكان
يقول في دعايه اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك الصلاة

في قبره فاعطيها فاكان الله ليرد دعاه واخرج ايضا عن ابراهيم
ابن الصمة المهلبي قال حدثني الذين كانوا يرون بالجص
بالاسحار قالوا كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت البناني
سمعنا قراءة القران واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي هو
والحاكم عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا قبر انسان
يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية
تنجيه من عذاب القبر قال ابو القاسم السعدي في كتاب الروح
هذا تصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم بان الميت يقرأ في
قبره فان عبد الله اخبره بذلك وصدقه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخرج ابن مندة عن طلحة ابن عبيد الله قال
اردت مالي بالغابة فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله
ابن عمرو ابن حزام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن
منها فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فقال ذلك عبد الله لم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلها
في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا

كان

كان الليل ردت اليهم ارواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع
الفجر ردت ارواحهم الى مكانها الذي كانت فيه واخرج
ابن ابي الدنيا عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان المؤمن اذا
مات وقد بقي عليه من القران شيء لم يتعلمه بعث اليه
ملايكة يحفظونه ما بقي عليه منه حتى يبعث من قبره هـ
واخرج عن الحسن قال بلغني ان المؤمن اذا مات ولم يحفظ
القران امر حفظته ان يعلموه القران في قبره حتى يبعثه
الله يوم القيامة مع اهله واخرج عن عطية العوفي قال
بلغني ان العبد اذا لقي الله ولم يتعلم كتابه علمه الله في
قبره حتى يبصره الله عليه وفي الجزء الاول من
فوائد ابي الحسن ابن بشران بسنده من طريق عطية
العوفي عن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ القران ثم مات قبل ان يستظهره اتاه ملك
يعلمه في قبره ويلقى الله وقد استظهره واخرج ابن مندة
في كتاب بسنده عن عكرمة قال يوتى المؤمن مصحفا
يقرأ فيه واخرج عن عاصم السقطي قال حفرنا قبرا
يلحد فنفذ في قبر فنظرت فاذا شيخ في القبر متوجه الى

القبلة وعليه ازار اخضر واخضر ما حوله وفي حجره مصحف
يقرؤ فيه واخرج عن ابي النضر الينسابوري الحفار وكان
صالحا ورعا قد حفرت قبرا فانفتح في القبر قبر اخر فنظرت
فيه فاذا انا بشاب حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح
جالسا مربعا وفي حجره كتاب مكتوب بخضرة احسن ما
رايت من الخطوط وهو يقرؤ القران فنظر الشاب الي وقال
اقامت القيامة قلت لا قال فاعد المدرة الي موضعها
واخرج عن ابي حماد الحفار وكان ثقة ورعا قال دخلت
يوم الجمعة المقبرة نصف النهار فما مررت بقبر الا سمعت
منه قراة القران واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر
في تفاسيرهم وابو نعيم في الحلية عن مجاهد في قوله تعالى
فلا تفسهم يمهدون قال في القبر واخرج ابن المنذر عن مجاهد
في الاية قال يسوون المضاجع واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي
عن ابي هريرة قال يقال للمومن في قبره ارقد رقدة المتعين
واخرج عبد الله ابن احمد في زوايد الزهد عن عبادة ابن
نسي قال لما حضرت ابا بكر الوفاة قال لعايشة ثوبي هذين
وكفنيني بهما فانما ابوكر احد رجلين اما مكسو حسن

الكسوة

الكسوة او مسلوب اشواء السلب واخرج الوابلي في الابانة
عن جابر قال صلى الله عليه وسلم اكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون
في قبورهم واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال
كان يحب حسن الكفن ويقال انهم يتزاورون في اكفانهم قال
البيهقي بعد تخريجه وهذا لا يخالف قول ابي بكر الصديق انما
هو للمهلة يعني الصديد لان ذلك كذلك في رويتنا ويكون
كما شاء الله في علم الله كما قال في الشهداء عند ربهم يرزقون
وهو اذا تراهم يتشحطون في الدماء ثم يفتنون وانما
يكونون كذلك في رؤيتنا ويكونون في الغيب كما اخبر الله
عنهم ولو كانوا في رؤيتنا كما اخبر الله عنهم لارتفع الايمان
بالغيب واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي قتادة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا زار احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم
يتزاورون في قبورهم واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات
حدثنا يحيى ابن صالح الوحاظي حدثنا محمد ابن سليمان ابن
ابي ضمرة القاضي حدثني راشد ابن سعدان رجلا توفيت
امراته فراي نسا في المنام ولم ير امراته معهن فسالهن
عنها فقلن انكم قصرتم في كفنها فهي تستحي تخرج معنا فاتى

احسنوا كفنهم
ويتزاورون

الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انظروا هل الى ثقة من سبيل فاتى رجلا من الانصار
فحضرته الوفاة فاخبره فقال الانصاري ان كان احد
يبلغ الموتى بلغت فتوفي الانصاري فجاء ثوبين مثروديين
بالزعفران فجعلها في كفن الانصاري فلما كان الليل راي
المنسوة ومعهن امراته وعليها الثوبان الاصفران
هذا مرسل لا باس باسناده فان فيه ابن ابي ضمرة مقبول
وراشد ابن سعد ثقة كثير الارسال واخرج ابن ابي الدنيا
عن الشعبي قال ان الميت اذا وضع في لحده اتاه اهله
وولده فسالوه عن من خلق بعده كيف فعل فلان وما فعل
فلان واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا والحاكم عن
حذيفة انه قال عند موته ابتاعوا لي ثوبين ولا عليكم
ان تقالوا فان يصب صاحبكم خيرا يكسي خيرا منهما والا
سلبهما سريعا واخرج ابن سعد من طريق عنه انه قال
عند موته اشتروا لي ثوبين ابيضين فانهما لم يتركا علي
الا قليلا حتى ابدل بهما خيرا منهما او شرا منهما واخرج ابو
نعيم عن مسلم الجندي قال طاوس لابنه اذا اقبرتني

فانظر

فانظر في قبري فان لم تجدني فاحمد الله وان وجدتني فانا
لله وانا اليه راجعون فاخبر ولده انه نظر فلم يجد شيا ورئي
في وجهه السرور واخرج عن رجل من اهل جرجان قال لما
مات كرز ابن وبرة الجرجاني راى رجل فيما يرى النايم
كان اهل القبور جلوس على قبورهم وعليهم ثياب جدد
فقيل لهم ما هذا قال اهل القبور كسوا ثيابا لقدوم كرز

الباب الثاني والعشرون في زيارة القبور

وعلم الموتى بزوارهم ورؤيتهم له اخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب القبور عن عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
رجل يزور قبر اخيه ويجلس عليه الا استانس ورد عليه
حتى يقوم واخرج عنه ايضا والبيهقي في الشعب عن
ابي هريرة قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه
السلام واخرج ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد
عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد
يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه
الا عرفه ورد عليه السلام صححه عبد الحق واخرج الصابوني
في المايتين عن ابي هريرة مرفوعا واخرج احمد عن عايشة

قالت كنت ادخل البيت فاضع ثوبي واقول انما ابي وزوجي
فلما دفن عمر معهم ما دخلته الا وانا مشدودة علي ثيابي
حياء من عمر واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال لما
رسول الله صلي الله عليه وسلم علي مصعب ابن عمير حين رجع
من احد فوقف عليه وعلي اصحابه فقال اشهد انكم احيا
عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده
لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه الي يوم القيامة واخرج
في الاربعين الطائية روي عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم انه قال انس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من
كان يحبه في دار الدنيا واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي
في الشعب عن محمد ابن واسع قال بلغني ان الموتي يعلمون
بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده واخرج
ايضا عن الضحاك قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع
الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لكان
الجمعة تنبيه قال السبكي عود الروح الي الجسد في
القبر ثابت في الصحيح لسايرالموتي فضلا عن الشهدا
وانما النظر في استمرارها في البدن وفي ان البدن هل

يصير

يصير حيا بها كحالته في الدنيا او حيا بدونها وهي حيث شاء
الله فانما ملازمة الحياة للروح امر عادي لا عقلي فهذا
اي البدن يصير بها حيا كحاله في الدنيا مما يجوزه العقل
فان صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلما ويشهد
له صلاة موسي عليه السلام في قبره فان الصلاة تستدعي
جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبيا ليلة
الاسرا كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة
حقيقة ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من
الاحتياج الي الطعام والشراب وغير ذلك من صفات
الاجسام التي نشاهدها بل يكون لها حكم آخر واما
الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت
لهم ولسايرالموتي وقال غيره اختلف في حياة الشهدا
هل هي الروح فقط او الجسد ايضا بمعني عدم البلا له
علي قولين وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبيا
بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احيا عند ربهم
كالشهدا وقال ابن القيم في مسالة تزاور الارواح وتلاقيها
الارواح قسمان منعمة ومعذبة فاما المعذبة فهي في

شغل عن التزاور والتلاقي واما المنعمة المرسلة غير المحبوسة
فتتلاقي وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون
من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل
عملها وروح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى
قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في
دار الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من احب
في هذه الدور الثلاث وقال شيخنا له في كتاب البرهان
في علوم القرآن ان قيل قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء كيف يكون امواتا احياء قلت
يجوز ان يحييهم الله في قبورهم وارواحهم تكون في جزء من
ابدانهم يحس جميع بدنه بالنعم واللذة لاجل ذلك الجزء
كما يحس جميع بدن الحي في الدنيا ببرودة او حرارة تكون
في جزء من اجزاء بدنه وقيل المراد ان اجسادهم لا تبلى
في قبورهم ولا تنقطع او صالحهم فهم كالاحياء في قبورهم
وقال ابن القيم الاحاديث والآثار تدل على ان الزائر

متى جاء علم به المزور وسمع سلامه وانس به ورد عليه
وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت
في ذلك قال وبهذا صح من اثر الضحاك الدال على التوقيت
قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته ان يسلموا على اهل
القبور سلام من بنا طبونه ممن يسمع ويعقل واخرج
مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون واخرج النسائي وابن ماجه
عن بريدة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم
اذا خرج الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المسلمين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع اسال
الله لنا ولكم العافية واخرج مسلم عن عايشة قالت قلت
كيف اقول لهم يا رسول الله قال قولي السلام على اهل
الديار من المسلمين ويرحم الله المتقدمين منا والمتاخرين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون واخرج الترمذي عن ابن
عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة
فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور

يغفر الله لكم انتم سلفنا ونحن الاثر واخرج ابن ابي شيبه
عن سعد ابن ابي وقاص انه كان يرجع من ضيعته فيمر بقبور
الشهدا فيقول السلام عليكم وانا بكم لاحقون ثم يقول
لاصحابه ألا تسلموا على الشهداء فيردوا عليكم واخرج عن ابن
عمر انه كان لا يمر بليل ولا نهار بقبر الا سلم عليه واخرج
عن ابي هريرة قال اذا مررت بالقبور قد كنت تعرفهم
فقل السلام عليكم اصحاب القبور واذا مررت بالقبور
لا تعرفهم فقل السلام على المسلمين واخرج ابن ابي شيبه
في المصنف عن الحسن قال من دخل المقابر فقال اللهم رب
الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا
وهي بك مومنة ادخل عليها روحا من عندك وفقرا مني
استغفر له كل مومن مات منذ خلق الله ادم واخرج عن
رجل من العاصم الجحدري قال رايت عاصما الجحدري
في النوم بعد موته بسنين فقلت اليس قد مت قال
بلى فاين كنت قال انا والله في روضة من رياض الجنة انا
ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر
ابن عبد الله فتلاقى في اخباركم قلت اجسادكم امرار واحكم

قال

قال هيهات بليت الاجسام وانما تتلاقى الارواح قلت
فهل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعلم بها عشية الجمعة
ويوم الجمعة كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت
وكيف ذلك دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة
وعظمه واخرجا ايضا عن بشر ابن منصور قال كان رجل
يختلف الى الجبانة فيقف على باب المقابر فيقول انس
الله وحشتكم ورحم الله غربتكم وتجاوز الله عن سيئاتكم
وقبل الله حسناتكم لا يزيد على هولاء الكلمات قال ذلك
الرجل فامسيت ذات ليلة فانصرفت الى اهلي ولم ات
المقابر فبينما انا نايم اذا انا بخلق كثير قد جاؤني قلت
ما انتم وما حاجتكم قالوا نحن اهل المقابر قلت ما جاءكم
قالوا انك قد كنت عودتنا منك هدية عند انصرافك
الى اهلك قلت وما هي قالوا الدعوات التي كنت تدعو بها
قلت فاني اعود لذلك قال فما تركتها بعد واخرجا ايضا
عن التياح قال كان مطرف يبيد وافا كان يوم الجمعة
ادلج وكان ينور له في سوطه فاقبل ليلة حتى اذا كان
عند المقابر هو مر وهو على فرسه فراى كان اهل القبور

كل صاحب قبر جالس على قبره فقالوا هذا مطرف ابن
يوم الجمعة قلت وتعلمون عندكم يوم الجمعة قالوا نعم
ونعلم ما يقول فيه الطير قلت ما يقولون قال يقولون
سلام سلام يوم صالح

الباب الثالث والعشرون في مقر الارواح

قال تعالى وهو الذي
انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع وقال
ويعلم مستقرها ومستودعها احدهما في الصلب والاخر
بعد الموت واخرج مسلم عن ابن مسعود قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء عند الله في حواصل
طير خضر تسرح في انهار الجنة حيث شاءت ثم تاوي
الى قناديل تحت العرش واخرج احمد وابو داود والحاكم
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اصيب
اصحابكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر
ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من
ذهب في ظل العرش واخرج سعيد ابن منصور عن ابن
عباس قال ارواح الشهداء تجول في اجواف طير خضر تعلق
في ثمر الجنة واخرج بقي ابن مخلد عن ابي سعيد الخدري

قال صلى الله عليه وسلم الشهداء يغدون ويروحون ثم
يكون ماواهم الى قناديل معلقة بالعرش فيقول لهم
الرب تعالى هل تعلمون كرامة افضل من كرامة اكرمتكموها
فيقولون لا غير انا وددنا انك اعددت ارواحنا الى
اجسادنا حتى نقاتل مرة اخرى فنقتل في سبيلك واخرج
هناد ابن السري في كتاب الزهد عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ارواح الشهداء في
طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم يكون ماواها الى
قناديل معلقة بالعرش فيقول الرب وذكر نحوه واخرج
واخرج احمد وعبد وابن ابي شيبة والطبراني والبيهقي بسند
حسن عن ابن عباس قال رسول الله صلى عليه وسلم الشهداء
على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم
رزقهم من الجنة غدوة وعشية واخرج هناد ابن السري
في كتاب الزهد وابن ابي شيبة عن كعب قال الشهداء في
قباب في رياض الجنة بفناء الجنة يبعث اليهم ثور وحوت
فيعتركان فيلهون بهما فاذا احتاجوا الى شيء عقر احدهما
صاحبه فياكلون منه فيجدون فيه طعم كل شيء في الجنة

واخرج البخاري عن انس ان حارثة لما قتل قالت امه
يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة
اصبر وابتسب وان يكن غير ذلك ترى ما اصنع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها جنان كثيرة وانه في الفردوس الاعلى
واخرج مالك في الموطا واحمد والنسائي بسند صحيح عن
كعب ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
نسمة المومن طاير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله
الى جسده يوم يبعثه ورواه الترمذي بلفظ ان ارواح
الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة قوله
تعلق بضم اللام اي تاكل العلقة بضم المهملة وهي
ما يتبلغ به من العيش واخرج احمد والطبراني بسند
حسن عن ام هانيء الانصارية انها سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اترى اوراد امتنا ويرى بعضنا بعضا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون النسم طيرا يعلق بالشجر
حتى اذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها واخرج
ابن سعد من طريق محمود ابن لبيد عن ام بشر ابن البرا
انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل

يتعارف

يتعارف الموتى قال نعم يد اك النفس الطيبة طير خضر
في الجنة فان كان الطير يتعارفون في رؤس الشجر فانهم
يتعارفون واخرج ابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن
ابي الاسود عن ام فروة ابنة معاذ السلمية عن ام بشر
امراة البرا ابن معرور قالت سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اترى اوراد يا رسول الله اذا امتنا يزور بعضنا بعضا
فقال يكون النسم طيرا يعلق شجرة حتى اذا كان يوم
القيامة دخلت في جثثها واخرج الطبراني والبيهقي
في البعث بسند حسن عن عبد الرحمن ابن كعب ابن مالك
قال لما حضرت كعبا الوفاة اتته ام بشر ابن البرا فقالت
يا ابا عبد الرحمن ان لقيت فلانا فاقريه مني السلام
فقال لها يغفر الله لك يا ام بشر نحن اشغل من ذلك فقالت
اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نسمة
المومن تسرح في الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر في
سجين قال لي قالت فهو ذلك واخرج الطبراني وابو الشيخ
عن عمرة ابن حبيب مرسلا قال سئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن ارواح المومنين فقال في طير خضر تسرح في

الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله فارواح الكفار
قال محبوسة في سجين واخرج البيهقي في البعث وابن ابي
الدنيا في كتاب المنامات عن سعيد ابن المسيب ان سلمان
الفارسي وعبد الله ابن سلام التقيا فقال احدهما
لصاحبه ان لقيت ربك قبلي فاخبرني ماذا لقيت فقال
اوليقي الاحياء الاموات قال نعم اما المومنون فان
ارواحهم في الجنة وهي تذهب حيث شاءت واخرج البيهقي
في البعث والطبراني عن عبد الله ابن عمرو قال الجنة مطوية
في قرون الشمس تنشر في كل عام مرتين وارواح المومنين
في طير كالزرازير تاكل من ثمر الجنة واخرج ابن مندة عنه
مرفوعا واخرج عبد عن قتادة قال بلغنا ان ارواح الشهدا
في اجواف طير بيض تاوي الى قناديل معلقة تحت العرش
واخرج احمد والحاكم وصححه وابن ابي الدنيا في البعث وابن
ابي الدنيا في العزمن طرق عن ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولاد المومنين في جبل في الجنة يكفلهم
ابراهيم وسارة حتى يردهم الى ابائهم يوم القيامة وتقدم
شاهده في الصحيح من حديث سمرة في باب عذاب القبر

واخرج

واخرج البيهقي وابن ابي شيبة من طريق ابن عباس عن
كعب قال الجنة الماوي فيها طير خضر ترتعي فيها ارواح
الشهدا تسرح في الجنة وارواح الفرعون في طير سود
تغدو على النار وتروح وان اطفال المومنين المسلمين
في عصافير في الجنة واخرج هناد ابن السري في الزهد
عن هزيل قال ان ارواح الفرعون في اجواف طير سود
تروح وتغدو على النار فذلك عرضها وارواح الشهدا في
اجواف طير خضر واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث
عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح واخرج ابن ابي
شيبة عن عكرمة في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل
الله اموات الاية قال ارواح الشهدا طير ابيض فقاقيع
في الجنة واخرج الفقاقيع النفاخات التي ترتفع فوق الما
كالغرارة فكانه شبه الارواح او الطير واخرج ابن المبارك
عن ابن عمرو قال ارواح المسلمين في صور طير بيض في ظل
العرش وارواح الكافرين في الارض السابعة واخرج ابن
مندة عن ام كبشة بنت المعرور قالت دخل علينا النبي
صلى الله عليه وسلم فسالناه عن هذه الروح فوصفها صفة لكنه

ابكي اهل الميت فقال ان ارواح المومنين في خواصل طير
خضر تزعى في الجنة وتاكل من ثمارها وتشرب من مياهها
وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش يقولون ربنا
الحق بنا اخواننا وانتنا ما وعدتنا وان ارواح الكفار
في خواصل طير سود تاكل من النار وتاوي الى حجر في النار
يقولون ربنا لا تلحق بنا اخواننا ولا توتنا ما وعدتنا
واخرج البيهقي في الدلايل وابن ابي حاتم وابن مردوية
في تفسيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتيت بالمعراج الدرج فعرج عليه ارواح بني ادم
فلم ير الخلايق احسن من المعراج ما رايت الميت
حين يشخص بصره طامحا الى السما فان ذلك بمعجبه بالمعراج
فصعدت انا وجبريل فاستفتح باب السما فاذا انا بادم
عليه السلام فعرض عليه ارواح ذريته المومنين فيقول
روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم يعرض عليه
ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة
اجعلوها في سجين واخرج ابو نعيم بسند ضعيف عن ابي
هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح المومنين

في السما السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة واخرج ابو
نعيم في الحلية عن وهب ابن منبه قال الله في السما السابعة
دارا يقال لها البيضا تجتمع فيها ارواح المومنين فاذا
مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن
اخبار الدنيا كما يسئل الغايب اهله اذا قدم عليهم
واخرج المروزي في الجنايز عن العباس ابن عبد المطلب
قال ترفع ارواح المومنين الى جبريل فيقال انت هذه الى
يوم القيامة واخرج سعيد ابن منصور في سننه عن
المغيرة ابن عبد الرحمن قال لقي سلمان الفارسي عبد الله
ابن سلام فقال له ان مت قبلي فاخبرني بما تلقى وان مت
قبلك اخبرتك قال وكيف وقدمت قال ان الروح اذا خرج
من الجسد كان بين السما والارض حتى يرجع الى جسده
فقضى ان سلمان مات فراه عبد الله ابن سلام في المنام
فقال اخبرني اي شيي وجدته افضل قال رايت التوكل
شيا عجيبا واخرج ابن المبارك في الزهد عن سعيد ابن
المسيب عن سلمان قال ان ارواح المومنين في برزخ من الارض
تذهب حيث شات ونفس الكافر في سجين قال ابن

القيم البرزخ هو الحاجز بين الشيئين فكانه اراد في ارض
بين الدنيا والاخرة واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك ابن انس
قال بلغني ان ارواح المومنين مرسلة تذهب حيث شاءت
واخرج عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص انه سئل عن ارواح
المومنين اذا ماتوا اين هم قال صور طيور بيض في ظل العرش
وارواح الكافرين في الارض السابعة فاذا مات المومن
مر به على المومنين وهم اندية واخرج وهم اندية اي مجلس
قال تعالى فليدع ناديه اي مجلسه فيسالونه عن بعض
اصحابهم فان قالوا مات قالوا شغل به وان كان كافرا هوي
به الى الارض السافلة فيسالونه عن الرجل فان قال مات
قالوا على به واخرج المروزي في الجنايز عن عبد الله ابن عمرو
قال ارواح الكفار برهوت باليمن والجابية بالشام
واخرج ابن ابي الدنيا عن سعيد ابن المسيب مثله واخرج عن علي
ابن ابي طالب قال ابغض بقعة في الارض الى الله وادٍ يقال
له برهوت فيه ارواح الكفار واخرج عن علي ايضا قال ارواح
المومنين بفناء الجنة واخرج ابن ابي الدنيا عن وهب ابن منبه
قال ان ارواح المومنين اذا قبضت ترفع الى ملك يقال له

رمايل

رمايل وهو خازن ارواح المومنين واخرج عن ابان ابن تغلب
عن رجل من اهل الكتاب قال الملك الذي على ارواح الكفار يقال
له دومة قال ابن القيم مسالة مقر الارواح بعد الموت عظيمة
لا تستقيم الا من السمع وقد قيل ان ارواح المومنين كلهم
في الجنة الشهداء وغيرهم اذا لم تحبسهم كبيرة لظاهر حديث
كعب وام هاني وام بشر وابي سعيد وضمرة ونحوها ولقوله
تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم
قسم الارواح عقيب وجهان من البدن الى ثلاثة مقربين
واخبر انها في جنة نعيم واصحاب يمين وحكم لها بالسلام وهو
يتضمن سلامتها من العذاب ومكذبة ضالة واخبر ان لها
نزلا من حميم وتصلية جحيم وقال تعالى يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك الى قوله وادخلي جنتي قال جماعة
من الصحابة والتابعين انه يقال لها ذلك عند خروجها من الدنيا
على لسان الملك بشارة ويوئيده قوله في مومن الين قيل
ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون وقيل الاحاديث
مخصوصة بالشهداء كما صرح به في رواية اخرى ولقوله
في غيرهما ان احدكم اذا مات عرض مقعده بالغداة والعشي

الحديث لحديث ابي هريرة السابق انهم في السما السابعة
يتطرون الى منازلهم في الجنة وحديث ابن وهب مثله
وقال ابن حزم في طايفة مستقرها حيث كانت قبل خلق
اجسادها اي عن يمين ادم وشماله قال وهذا ما دل عليه
الكتاب والسنة قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذرياتهم الاية وقال ولقد خلقناكم ثم صورناكم
الاية فصح ان الله خلق الارواح جملة وكذلك اخبر صلى الله
عليه وسلم ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف
وما تناكر منها اختلف واخذ الله عهدها وشهادتها بالربوبية
وهي مخلوقة مصورة عاقلة قبل ان تؤمر الملايكة بالسجود
لادم وقبل ان يدخلها في الاجساد والاجساد يومئذ تراب
وماء ثم افترقها حيث شاء وهو البرزخ الذي يرجع اليه عند
الموت ثم لا يزال يبعث منها الجملة بعد الجملة فينفخها في
الاجساد المتولدة من المني قال فصح ان الارواح اجسام
حاصلة لاعراضها من التعارف والتناكر ولانها عارفة مميزة
فيبلوهم الله في الدنيا كما يشاء ثم يتوفاها فترجع الى البرزخ
الذي راها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به

الى سما الدنيا

الى سما الدنيا ارواح اهل السعادة عن يمين ادم وارواح اهل
الشقاوة عن يساره عند منقطع العناصر الماء والهوي والثرا
والنار تحت السما ولا يدل ذلك على تعادلهم بل هو لاء عن يمينه
في العلو والسعة وهو لاء عن يساره في السجن والسفل وتجل
ارواح الانبيا والشهدا الى الجنة قال وقد ذكر محمد ابن نصر
المروزي عن اسحاق ابن راهويه انه ذكر هذا الذي قلنا
بعينه وقال على هذا اجمع اهل العلم قال ابن حزم وهو قول
جميع اهل الاسلام وهو قول الله تعالى فاصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة واصحاب المشيمة ما اصحاب المشيمة
والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم
وقوله فاما ان كان من المقربين الى اخرها فلا تزال الارواح
هناك حتى يتم عددها ينفخها في الاجساد ثم يرجوعها الى
البرزخ فتقوم الساعة فيبعثها عز وجل الى الاجساد
وهي الحياة الثانية هذا كله كلام ابن حزم قيل هي على
افنية قبورها قال ابن عبد البر هذا اصح ما قيل قال
واحاديث السوال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه
وزيارة القبور والسلام عليها وخطابهم مخاطبة الحاضر

العاقل والله تعالى ذلك قال ابن القيم وهذا القول ان اريد
به انها ملازمة للقبور لا تفارقها فهو خطأ يرده الكتاب
والسنة وعرض المقعد لا يدل على ان الروح في القبر ولا على
فنائه بل على ان لها اتصالا به يصح ان يعرض عليها مقعدها
فان للروح شانا اخر فتكون في الرفيق الاعلى وهي في مكانها
هناك وهذا جبريل عليه السلام راه النبي صلى الله عليه وسلم
وله ستمائة جناح منها جناحان سدا الافق وكان يدنو من
النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه
وقلوب المخلصين تتسع للايمان بان من الممكن انه كان
يدنو هذا الدنو وهو مقره من السموات وفي الحديث في
رؤية جبريل فرفعت راسي فاذا جبريل صافا قدميه بين
السماء والارض يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل
فجعلت لا اصرف بصري الى ناحية الا رايته كذلك وعلى هذا
يحمل تنزله تعالى الى سماء الدنيا ودنو عشية عرفة ونحوه
فهو منزه عن الحركة والانتقال وانما ياتي الغلط هنا من
قياس الغايب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس
ما يعهد من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون

في غيره

في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسرى موسى عليه السلام قايما يصلي في قبره وراه
في السماء السادسة فالروح كانت هناك في مثال البدن
ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من يسلم
عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان
شان الارواح غير شان الابدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس
في السماء وشعاعها في الارض وان كان غير تام المطابقة
من حيث ان الشعاع انما هو عرض للشمس واما الروح فهي
نفسها تتنزل وكذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء ليلة
الاسراء في السموات الصحيح انه راى فيها الارواح في مثال
الاجساد مع ورود انهم احياء في قبورهم يصلون وقد قال
صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى
علي نائيا ابلغته اخرجه البيهقي في الشعب من حديث ابي
هريرة هذا مع القطع بان روحه في اعلى عليين مع ارواح
الانبياء وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا انه لا منافاة
بين كون الروح في عليين او الجنة او السماء وان لها بالبدن
اتصالا يجيء تسمع وتدرك وتصلي وتقرا وانما يستغرب

هذا الكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا ولا مورد
الآخرة والبرزخ على نمط غير المألوف في الدنيا هذا كله كلام
ابن القيم وقال في موضع آخر للروح بالبدن خمسة انواع من
التعلق متغايرة الاول في بطن الام الثاني بعد الولادة
الثالث في حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة
من وجه الرابع في البرزخ فانها وان كانت قد فارقته
بالموت فانها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لم يبق لها اليه
التفات الخامس تعلقها به يوم البعث وهو انواع التعلقات
ولا نسبة لما قبله اليه اذ لا يقبل البدن معه موتا ولا نوما
ولا فسادا وقال في موضع آخر للروح من سرعة الحركة
والانتقال الذي كلمح البصر ما يقتضي عروجها من القبر
الى السماء في ادنى لحظة وشاهد ذلك روح النائم تصعد حتى
تخترق السبع الطباق وتسجد لله بين يدي العرش
ثم ترتد الى جسده في اقصر زمان ثم حكى ابن القيم بعد ذلك
بقية الاقوال وانها بالجابية او بير زمزم وان الكفار هم
ببرهوت واورد ما اخرجه ابن مندة بسنده من طريق
سفيان عن ابان ابن ثعلب قال رجلت ليلة بوادي

برهوت حشرت فيه ارواح الناس وهم يقولون يا دومة
يا دومة وحدثنا رجال من اهل الكتاب ان دومة هو الملك
الموكل بارواح الكفار قال سفيان سالت الحضرميين فقالوا
لا يستطيع احد ان يبيت فيه بالليل ثم قال ابن القيم
ولا يحكم على قول من هذه الاقوال بعينه بالصحة ولا غيره
بالبطلان بل الصحيح ان الارواح متفاوتة في مستقرها
في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كلا
منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم في السعادة
والشقاوة فمنها ارواح في اعلى عليين في الملا الاعلى وهم
الانبياء وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة الاسري ومنها ارواح في حواصل طير خضر
تسرح الى الجنة حيث شاءت وهي ارواح بعض الشهداء
لا جميعهم فان منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين او
غيره كما في المسند عن محمد ابن عبد الله ابن جحش ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لي ان قتلت في سبيل
الله قال الجنة فلما ولى قال الا الدين سارني به جبريل
انفا ومنها من تكون على باب الجنة كما في حديث ابن عباس

ومنها من يكون محبوسا في قبره كحديث صاحب الشملة انها
تشتعل عليه نارا في قبره ومنها من يكون محبوسا في الارض لم
تصل روحه الي الملا الاعلي فانها كانت روحا سفليه ارضية
فان الانفس الارضية لا تجامع الانفس السمائية كما انها
لا تجامعها في الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق باشكالها
واصحاب عملها فالمرء مع من احب ومنها ارواح تكون في
تنور الزناة وارواح في نهر الدم الي غير ذلك فليس للارواح
سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها علي اختلاف محالها
وتباين مقارها لها اتصال باجسادها في قبورها ليحصل
له من النعيم او العذاب ما كتب له انتهي كلام ابن القيم
وقال القرطبي الاحاديث دالة علي ان ارواح الشهداء خاصة
في الجنة دون غيرهم وحديث كعب ونحوه محمول علي
الشهداء واما غيرهم فقارة تكون في السما لا في الجنة وتارة
تكون علي افنية القبور وقد قيل انها تزور قبورها كل
جمعة علي الدوام وقال ابن المنجد في حديث الجريدة يستدل
به علي ان الارواح في القبر تنعم او تعذب ثم قال
القرطبي وبعض الشهداء ارواحهم خارج الجنة ايضا كما

في حديث

في حديث ابن عباس علي بارق نهر بباب الجنة وذلك اذا حبسهم
عنها دين او شيء من حقوق الادميين قال وبعض العلما الي
ان ارواح المومنين كلهم في جنة الماوي ولذلك سميت جنة
الماوي لانها تاوي اليها الارواح وهي تحت العرش فيتنعمون
بنعيمها ويتنسمون بطيب ريحها قال والاول اصح وقال
الحافظ ابن حجر في فتاويه ان ارواح المومنين في عليين
وارواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اتصال
معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل اشبه شيء
به حال النايم وان كان هو اشد من حال النايم اتصالا
قال وبهذا يجمع بين ما ورد ان مقرها في عليين او سجين
وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور انها عند افنية
قبورها قال ومع ذلك فهي ماذون لها في التصرف
وتاوي الي محلها من عليين او سجين قال واذا انقل الميت
من قبر الي قبر فالاتصال المذكور يستمر وكذا لو تفرقت
الاجزا انتهي قلت ويؤيد ما ذكره من الاذن في التصرف
مع كون المقر في عليين ما اخرجه ابن عساكر وقال القرطبي
في حديث كعب نسمة المومن طاير وهو يدل علي انها

نفسها تكون طايرا اي علي صورته لانها تكون فيه ويكون
الطاير ظرفا لها وكذا في رواية عن ابن مسعود عند ابن ماجة
ارواح الشهداء عند الله كطير خضر وفي لفظ عن ابن عباس
تجول في طير خضر ولفظ ابن عمرو في صور طير بيض وفي لفظ
عن كعب ارواح الشهداء في طير خضر قال القرطبي وهذا كله
من رواية في جوف طير وقال القابسي انكر العلماء رواية
في جواصل طير خضر لانها حينيئذ تكون محصورة مضيقا
عليها وردّ بان الرواية ثابتة والتاويل يحتمل بان تجعل
في بمعنى علي والمعني ارواحهم علي جوف طير خضر كقوله تعالي
ولاصلبنكم في جذوع النخل اي علي جذوع وجايز ان يسمي
الطير جوفا اذ هو محيط به ومشتمل عليه قاله عبد الحق
وقال غيره لا مانع من ان تكون في الاجواف حقيقة
ويوسعها الله تعالي لها حتي تكون اوسع من الفضاء وقال
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في امالية في قوله تعالي
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل امواتا بل احيا فان قيل الاموات
كلهم كذلك فكيف خصص هولاء فالجواب ان الكل ليس كذلك
لان الميت عبارة عن ان تنزع الروح عن الاجساد لقوله

تعالي

تعالي الله يتوفي الانفس حين موتها اي ياخذها وافية من
الاجساد والمجاهد تنتقل روحه الي طير اخضر فقد انتقل
من جسد الي اخر بخلاف غيره فان ارواحهم تبقي في الاجساد
قال واما حديث كعب نسمة المومن الي اخره فهذا العموم
محمول علي المجاهدين لانه قد ورد ان الروح في القبر يعرض
عليها مقعدها من الجنة والنار ولانا امرنا بالسلام علي
القبور ولو ان الارواح تدرك لما كان فيه فايدة انتهي
فاختار في ارواح الشهداء انها كاينة في طير لانها نفسها طير
ويويده ما تقدم عن ابن عمرو انها تركب في جسد اخر وهو وان
كان موقوفا فله حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الراي
وقد رايت له شاهدا مرفوعا اخرج هناد ابن السري في
كتاب الزهد من طريق ابن اسحاق عن عبد الله ابن ابي فروة
قال حدثنا بعض اهل العلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ان الشهداء ثلاثة فاما في الشهداء عند الله منزلة رجل
خرج مبتوذا بنفسه وماله لا يريد ان يقتل ولا يقتل اتاه
سهم غرب فاصابه فاول قطرة تقطر من دمه يغفر الله
له ما تقدم من ذنبه ثم يهبط الله جسدا من السماء يجعل

فيه روحه ثم يصعد به الى الله تعالى فما يمر بسما من السموات
الا شيعته الملايكة حتى ينتهي الى الله فاذا انتهى به وقع
ساجدا ثم يومر به فيكسى بعين حلة من الاستبرق
ثم يقال اذهبوا به الى اخوانه من الشهدا فاجعلوه معهم
فيوتى به اليهم وهم في قبة خضرا عند باب الجنة يخرج
عليهم غدا وهم من الجنة فاذا انتهى الى اخوانه سالوه
كما تسالون الراكب يقدم عليكم من بلادكم فيقولون
ما فعل فلان ما فعل فلان فيقولون افلس فلان فيقولون
ما فعل ماله فوالله ان كان لكيسا جموعا تاجرا انا لانعد
المفلس كما تعدون انما المفلس من الاعمال فما فعل فلان
وامراته فلانة فيقول طلقها فيقولون يا الذي جرى
بينهما حتى طلقها فوالله ان كان بها لمحبا فيقولون ما
فعل فلان فيقول مات قبلي بزمان فيقولون هلك والله
ما سمعنا له بذكر ان لله طريقين احدهما علينا والاخر
مخالف عنا فاذا اراد الله بعبد خيرا مر به علينا فعرفنا
متى مات واذا اراد الله بعبد شرا خولف به عنا فلم نسمع
له بذكر الحديث قال في الصحاح اصابهم عزب يضاف

ولا يضاف

ولا يضاف يسكن ويحرك اذا كان لا يدري من رماه وقال
صاحب الافصاح المنعم على جهات مختلفة ومنها ما هو طاير
يعلق في شجر الجنة ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها
ما يأوي الى قناديل تحت العرش ومنها ما هو في حواصل
طير بيض ومنها ما هو في حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو
في اشخاص صور من صور الجنة ومنها ما هو في صورة تخلق
لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما تسرح وترد الى جثتها ترزقها
ومنها ما يتلقى ارواح المقبوضين وممن سوى ذلك ما هو في
كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة ادم عليه السلام
ومنها ما هو في كفالة ابراهيم قال القرطبي وهذا قول
حسن يجمع الاخبار بعضها لبعض لا تتدافع وذكر البيهقي في كتاب
عذاب القبر نحو ما ذكر حديث ابن مسعود في ارواح الشهدا
وحديث ابن عباس ثم اورد حديث البخاري عن البرا قال
لما توفي ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة ثم قال لو تم
الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم بانه يرضع في الجنة
وهو مدفون بالبقيع مقبرة المدينة واخرج ابن ابي الدنيا

في كتاب الفراء عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول
يارب اورد علي ابوي واخرج فيه ايضا عن خالد ابن معدان
قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن
مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وحاضنهم
ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام واخرج ايضا عن عبيد
ابن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذي
بها ولدان اهل الجنة وقال ابن القيم لا منافاة بين
حديث انه طاير يعلق في شجر الجنة وبين حديث عرض
المقعد بل ترد روحه انهار الجنة وتاكل من ثمارها ويعرض
عليه مقعده لانه لا يدخله الا يوم القيامة وانما منازل
الشهداء يومئذ ليست في التي تاوي اليها ارواحهم في
البرزخ فدخول الجنة التام انما يكون للانسان التام روحا
وبدنا ودخول الروح فقط امر دون ذلك فايده قال ابن
القيم للنفس اربعة دور الاولى بطن الام وذلك محل الحصر
والضيق والغم والظلمات الثلاث الثانية هذه الدار التي
نشات فيها والفتها واكتسبت فيها الخير والشر الثالثه

دار البرزخ وهي اوسع من هذه الدار واعظم ونسبة هذه
الدار اليها كنسبة الدار الاولى الى هذه الرابعة الدار التي
لا دار بعدها دار القرار الجنة او النار ولها في كل دار
من هذه الدور حكم وشان غير شان الاخرى قلت
ويدل لما ذكره في الثالث ما اخرجه ابن ابي الدنيا من مرسل
سليم ابن عامر الخبايزي مرفوعا ان مثل المومن في
الدنيا كمثل الجنين في بطن امه اذا خرج من بطنها بكي
على مخرجه حتى اذا راى الضوء ورضع لم يحب ان يرجع
الى مكانه وكذلك المومن يجزع من الموت فاذا افضى الى
ربه لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين ان يرجع
الى بطن امه واخرج الحكيم الترمذي في النوادر بسند
موصول عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشبهت
خروج المومن من الدنيا الا مثل خروج الصبي من بطن امه
من ذلك الغم والظلمة الى روح الدنيا فايدة حكى اليافعي
في كتابة المعتقد عن الشيخ عمر ابن الفارض انه حضر
جنازة رجل من الاولياء قال فلما صلينا عليه واذا الجو قد
امتلا بطيور خضر فجاء طير كبير منهم فابتلعه ثم طار

قال فتعجبت من ذلك فقال لي رجل كان قد نزل من الهوي
وحضر الصلاة لا تعجب فان ارواح الشهداء في حواصل طيور
خضر ترعى في الجنة اولئك شهداء السيوف واما شهداء المحبة
فاجسادهم ارواح قلت ويشبه هذا ما اخرجه ابن
ابي الدنيا في ذكر الموت عن زيد ابن اسلم قال كان في بني
اسرائيل رجل قد اعتزل الناس في كهف جبل وكان اهل
زمانه اذا اخطوا استغاثوا به فدعي الله فسقاهم فماتوا
فاخذوا في جهازه فبينما هم كذلك اذا هم بسرير يرفرف
في عنان السماء حتى انتهى اليه فقام رجل فاخذه فوضعه
على السرير فارتفع السرير والناس ينظرون اليه في الهوي
حتى غاب عنهم واخرج البيهقي من وجه اخر بلفظ عامر
ابن الطفيل لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني
لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم قال البيهقي والحديث
اخرجه البخاري في الصحيح وقال في اخره ثم وضع قال فيحتمل
انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك فقد رويناه في مغازي
موسى ابن عقبة في هذه القصة فقال عروة ابن الزبير لم
يوجد جسد عامر يرون ان الملائكة واروه قلت والظاهر

ان المراد بمواراة الملائكة تغييبه في السماء كما في الرواية
الاولى وارث جنته وانزل عليين وبنا ظرفا ايضا ما اخرجه
احمد وابو نعيم والبيهقي عن عمرو ابن امية الضمري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه عينا وحده قال
جيت الى خشبة خبيب فرقيت فيها وانا اتخوف العيون
فاطلقته فوقع بالارض فانتفخت فانتبذت غير بعيد
ثم الفت فلم ار خبيبا فكانما ابتلعته الارض فلم ير لخبيب
اثر حتى الساعة فهذا خبيب ابن عدي ايضا ممن وارته
الملائكة اما برفع الى السماء وهو الظاهر او بدفن في الارض
وقد جزم ابو نعيم برفعه ايضا انتهى فان قيل فان عيسى
رفع الى السماء قلنا وقد رفع قوم من امة محمد نبينا عليه
الصلاة والسلام كما رفع عيسى وذلك اعجب من ذكر قصة
عامر ابن فهيرة وخبيب ابن عدي ومما يقوي قصة
الرفع الى السماء ما اخرجه النسائي والبيهقي والطبراني
وغيرهم من حديث جابر ان طلحة اصيبت انا مله يوم احد
فقال حس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت لبسم الله
لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جو

السما وهما يناسب قصة النقيب في الجملة ما اخرجه ابن
عساكر من طريق عن عطا الخراساني ان اويسا القرني
اصابه البطن في سفرفات فوجدوا في جرابه نوبين ليسا
من ثياب الدنيا وفي رواية ليسا مما ينسج بنو ادم و
وذهب رجلان ليجفرا له قبرا فجاءا فقالا قد اصبنا قبرا
محفورا في صخرة كانما رفعت الايدي عنها الساعة فكفنوه
ودفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيا واخرجه الامام احمد
في الزهد من طريق اخر عن عبدالله ابن مسلم وفي اخره
فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا
لا قبر ولا اثر وهما يناظر قصة الطير الاخضر ما اخرجه
ابن عساكر عن ابي بكر ابن رباح قال وقفت في حمام الغلة
بمصر وقد جاوا بنعش ذي النون فرايت طيورا خضرا
ترفرف عليه الى ان وصل به الى قبره فلما دفن غابت
وفي كتاب السر المصون فيما اكرم به المخلصون للطاير
ابن محمد الصدفي في ترجمة سلامة الكتاني احد الصالحين
انه اخبر عام موته انه يموت في عام كذا في وقت كذا فمات
في ذلك الوقت واذ الطيور البيض التي ترى على جنائز

الصالحين

الصالحين كانت ترفرف على نعشه الى ان نزلت معه على
قبره وهذه العبارة تشعر بان ذلك كان معهودا في جنائز
الصالحين غير مستغرب وفي هذا الكتاب ايضا في ترجمة
مالك ابن علي القلانسي انه لما مات ووضع على سريره للصلاة
عليه راى الناس الصحرا والجبال وما امتد اليه البصر
مملوا اناسا عليهم ثياب اشد بياضا يكون فصلوا عليه
مع الناس واخرج ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات
بسنده عن عبدالله ابن المبارك قال بينما انا ذات ليلة
في الجبان اذ سمعت حزينا يناجي مولاه يقول سيدي قصد
عبد روحه لديك وقياده بيديك واشتياقه اليك وحرارة
عليك ليله ونهاره قلق واحشاؤه تحترق ودموعه
تستبق شوقا اليك وحنينا اليك فليت شعري تستبق
راحة دونك ولا امل غيرك ثم بكى ورفع راسه وشهق
شهقة فحركته فاذا هو ميت فبينما انا اراعيه رايت قوما
قد قصدوا فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه
ودفنوه وارتفعوا نحو السما واخرج ايضا بسنده عن
الحسن البصري قال اصحرت فاذا انا بجنازة فيها شاب

قايم يصلي واذا بسبع رابض بباب المغارة فقلت
ايها الشاب ماترى هذا السبع فقال لو كنت تخاف ممن
خلق السبع لكان اولى بك ثم اقبل علي السبع فقال انت
كلب من كلاب الله فان كان قد اذن لك في شيء فما اقدر
ان امنعك رزقك والا فانصرف فولى السبع هاربا ثم نادى
الشاب يا سيدي اسالك بمعاقد العز من عرشك ان كان
لي عندك خير فاقبضني اليك قال فما استتم الكلمة حتى
فارق الدنيا فوليت راجعا فجعلت اصحابنا من الزهاد
والصالحين لناخذ في جهازه فلما رجعنا الى المغارة
لم نر فيها احدا فاذا هاتف يهتف بي اسمع الصوت
ولا ارى الشخص يا ابا سعيد رد الناس فان الشاب قد
حمل فائدة اخرج ابو سعيد في شرف المصطفى من طريق
احمد ابن محمد ابن ابي بزة حدثنا محمد ابن الوزان عن عبيد
ابن سعيد عن ابيه قال بينما الحسن جالس والناس حوله
اذا قبل رجل مخضرة عيناه فقال له الحسن اهكذا ولدتك
امك ام هي عرض قال او ما تعرفني يا ابا سعيد قال من
انت فلم تنسب له فلم يبق في المجلس احد الا عرفه فقال له

ماقصتك

ماقصتك فقال عمدت الى جميع مالي فالقيته في مركب فخرجت
اريد اليمن فعصفت ريح ففرقت فخرجت الى بعض السواحل
على لوح فقعدت اتردد نحوا من اربعة اشهر اكل ما اصبت من
الشجر والعشب واشرب من ماء العيون ثم قلت لامضين
على وجهي فاما ان اهلك واما ان انجو فسرت فرفع لي
قصر كان بناءه فضة فدفعت مصراعه فاذا داخله ارفة
فيها طاقات في كل طاق منها صندوق من لؤلؤ وعليها
اقفال فمفاتيحها اراي العين ففتحت بعضها فخرج من
جوفه رائحة طيبة فاذا فيه رجال مندرجون في اثواب
الحرير فحركت بعضهم فاذا هو ميت في صفة حي فاطبقت
الصندوق وخرجت واغلقت باب القصر ومضيت
فاذا انا بفارسين لم ار مثلهما جمالا على فرسين اغرين
محجلين فسالاني عن قصتي فاخبرتهما فقال تقدم
امامك فانك تصير الى شجرة تحتها روضة هناك شيخ حسن
الهيئة يصلي فاخبره خبرك فانه سيرشدك الطريق فمضيت
فاذا انا بشيخ فسلمت عليه فرد علي السلام وسالني
عن قصتي فاخبرته خبري كله ففزع لما اخبرته بخبر

القصر ثم قال ما صنعت قلت اطبقت الصناديق واغلقت
الابواب فسكت وقال لي اجلس فمرت به سحابة فقال اين تريدين
قالت اريد كذا وكذا فلم تزل تمر به سحابة بعد سحابة
حتى اقبلت سحابة فقال اين تريدين قالت البصرة قال
انزلي فنزلت فصارت بين يديه فقال احملي هذا حتى تؤديه
الى منزله سالما فلما مرت علي متن السحابة قلت اسالك
بالذي اكرمك الا اخبرتني عن القصر وعن الفارسيين
وعنك قال اما القصر فقد اكرم الله به شهداء البحر ووكل بهم
ملائكة يلتقطونهم من البحر فيصيرونهم في تلك الصناديق
مدرجين في اكفان الحرير والفارسان ملكان يغدوان
ويروحان عليهم بالسلام من الله واما انا فالخضر وقد
سالت ربي ان يحشرني مع امة نبيكم قال الرجل فلما مرت
علي السحابة اصابني من الفزع هول عظيم حتى صرت الى ما
ترى اورد هذه القصة شيخ الاسلام ابن حجر في كتاب
الإصابة في معرفة الصحابة في ترجمة الخضر عليه السلام

الباب الرابع والعشرون في عرض المقعد على الميت كل يوم

قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا

اخرج

اخرج ابن ابي شيبة عن هزيل قال ارواح الفرعون في طير
سود تغدو او تروح علي النار فذلك عرضها واخرج الشيخان
عن ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان احدكم
اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل
الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار
فقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه قال القرطبي قيل
ذلك مخصوص بالمومن الذي لا يعذب وقيل لا ويحتمل ان
المومن الذي يعذب يري مقعديه جميعا في وقتين او في
وقت واحد قال ثم قيل هذا العرض انما هو علي الروح وحدها
ويجوز ان يكون مع جزء من البدن ويجوز ان يكون عليها
مع جميع الجسد فترد الروح كما ترد عند المسالة قلت اخرج
اللالكائي في السنة بلفظ ما من عبد يموت الا وعرض روحه
الي اخره واخرج هناد في الزهد عن ابن عمر قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان الرجل ليعرض عليه مقعده من الجنة والنار
غدوة وعشية في قبره واخرج البيهقي في شعب الايمان
عن ابي هريرة انه كان له صرختان في كل غدوة وعشية كان
يقول في اول النهار ذهب الليل وجا النهار وعرض الفرعون

علي النار فلا يسمع صوته احد الا استعاذ بالله من النار فاذا
كان العشي قال ذهب النهار وجا الليل وعرض الفرعون علي
النار فلا يسمع صوته احد الا استعاذ بالله من النار

الباب الخامس والعشرون في عرض اعمال الاحيا علي الموتي

اخرج احمد عن انس قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اعمالكم
تعرض علي اقاربكم وعشايركم من الاموات فان كان خيرا
استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتي تهدهم
كما هديتنا واخرج الطيالسي في مسنده عن جابر ابن عبد
الله قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض علي
عشايركم واقربايكم في قبورهم فان كان خيرا استبشروا
به وان كان غير ذلك قالوا اللهم الهمهم ان يعملوا بطاعتك
واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن ابي ايوب قال تعرض
اعمالكم علي الموتي فان رأوا حسنا فرحوا واستبشروا وان رأوا
سوا قالوا اللهم الحق به واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن
ابي الدنيا وابن عساكر عن ابراهيم ابن ميسرة قال غزا
ابو ايوب القسطنطينية فمر بقاضٍ وهو يقول اذا عمل
العبد العمل في صدر النهار عرض علي معارفه اذا امسي

من اهل الاخرة

من اهل الاخرة واذا عمل العبد العمل في اخر النهار عرض علي
معارفه اذا اصبح من اهل الاخرة فقال ابو ايوب انظر ماذا
تقول قال والله انه لكما اقول فقال ابو ايوب اللهم اني
اعوذ بك ان تفضحني عند عبادة ابن الصامت وسعد
ابن عبادة بما عملت بعدهم فقال القاضي والله لا يكتب الله
ولاية للعبد الا ستر عوراته واثني عليه باحسن عمله
واخرج الحكيم في نوادره من حديث عبد الغفور ابن عبد
العزيز عن ابيه عن جده قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
تعرض الاعمال يوم الخميس والاثنين علي الله وتعرض علي
الانبيا وعلي الاباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون لحسنا
وتزداد وجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا
امواتكم واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات عن النعمان
ابن بشير سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
اتقوا الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم
واخرج ابن ابي الدنيا والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تفضحوا موتاكم
بسيات اعمالكم فانها تعرض علي اوليايكم من اهل القبور

واخرج ابن المبارك والاصبهاني عن ابي الدرداء قال ان اعمالكم
تعرض علي موتاكم فيسرون ويسارون ويقول اللهم ابي
اعوذ بك ان اعمل عملا تخزي به عبد الله ابن رواحة واخرج
ايضا عن عثمان ابن عبد الله ابن اوس ان سعيد ابن جبير
قال له استاذن علي ابنة اخي وهي زوجة عثمان وهي ابنة
عمرو ابن اوس فاستاذن له عليها فدخل فقال كيف يفعل
بكِ زوجكِ قالت انه ليحسن ما استطاع فقال يا عثمان احسن
اليها فانك لا تصنع بها شيا الا جاء عمرو ابن اوس فقبل وهل
يأتي الاموات اخبار الاحياء قال نعم ما من احد له حميم الا
ويأتيه اخبار اقاربه فان كان خيرا سر به وفرح وهنئ
به وان كان شرا ابتئس وحزن حتى انهم ليسالون عن
الرجل قد مات فقال اولم يأتكم فيقولوه لا خولف به
الى امه الهاوية واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال
صل من كان ابوك يصله فان صلة الميت في قبره ان يصل
من كان ابوه يواصل

الباب السادس والعشرون

فيما يحبس الروح عن مقامها الكريم

اخرج الترمذي
وابن ماجة والبيهقي عن ابي هريرة قال رسول الله صلي
الله عليه

الله عليه وسلم نفس المومن معلقة بدينه حتى يقضي عنه
قال العلما معلقة اي محبوسة عن مقامها الكريم واخرج
الطبراني في الاوسط والبيهقي عن سمرة ابن جندب ان النبي
صلي الله عليه وسلم صلي صلاة الصبح فقال اههنا واحد
من بني فلان فان صاحبكم قد احتبس بباب الجنة بدين عليه
فان شيتم فافدوه وان شيتم فاسلموه الي عذاب الله واخرج
احمد والبيهقي عن جابر ان رجلا مات وعليه دين دينار ان
فلم يصلي عليه النبي صلي الله عليه وسلم فتحملها ابو قتادة فصلى
عليه ثم قال بعد ذلك بيوم ما فعل الدينار ان قال انما
مات امس فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال
الان برد ت عليه جلدته واخرج احمد عن سعيد ابن
الاطول قال مات ابونا وترك ثلاثمائة درهم وعيالا له
ودينا فاردت ان انفق علي عياله فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان اباك محبوس بدينه فاقض عنه واخرج
الطبراني في الاوسط عن البراء ابن عازب عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال صاحب الدين ماسور بدينه يشكوا
الي الله الوحدة

الباب السابع والعشرون

اخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن قيس ابن
قبيصة مرفوعا من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى
قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون

الباب الثامن والعشرون في تلاقي ارواح الموتى وارواح الاحياء في النوم

تقدم فيه اثر سلمان وعبد الله
ابن سلام قال ابن القيم وشواهد هذه المسالة وادلتها
اكثر من ان يحصيها الا الله والحس الواقع من اعدل
الشهود بها فتلتقي ارواح الاحياء والاموات كما تتلاقى ارواح
الاحياء وقد قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى واخرج ابن مندة في كتاب
الروح والطبراني في الاوسط من طريق سعيد ابن جبير
عن ابن عباس في هذه الآية قال بلغني ان ارواح الاحياء
والاموات تلتقي في المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله
ارواح الموتى ويرسل ارواح الاحياء الى اجسادها واخرج
ابن ابي حاتم عن السدي في قوله والتي لم تمت في منامها قال
يتوفاها في منامها فتلتقي روح الحي وروح الميت فيتذاكران

ويتعارفون

ويتعارفون فترجع روح الحي الى جسده في الدنيا الى بقية اجلها
وترد روح الميت ان ترجع الى جسده فتحتبس واخرج جويبر
عن ابن عباس في الاية قال سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب
بين السماء والارض فارواح الموتى وارواح الاحياء في ذلك
السبب فتتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فاذا اذن لهذه
الحية بالانصراف الى جسدها استكملت ارزاقها امسكت
النفس الميتة وارسلت الاخرى قال ابن القيم ومن الدليل
على تلاقي ارواحهم ان الحي يرى الميت فيخبره الميت بامور
غيب ثم توجد كما اخبر واخرج ابن ابي الدنيا وابن الجوزي
في كتاب عيون الحكايات بسنده عن شهر ابن حوشب
ان الصعب ابن جثامة وعوف ابن مالك كانا متواخيين
فقال الصعب لعوف اي اخي ايتنا مات قبل صاحبه فليرا يا
له قال او يكون ذلك قال نعم فمات الصعب فراه عوف في
المنام فقال ما فعل الله بك قال غفر لي بدالمشاق قال
ورايت لمعة سودا في عنقه قلت ما هذه قال العشر دنانير
استلفتها من فلان اليهودي فهن في قرني فاعطوه
اياها واعلم انه لم يحدث في اهلي حدث بعد موتي الا وقد

لحق بي خبرة حتى هرة ماتت منذ ايام واعلم ان بنتي تموت
الي ستة ايام فاستوصوا بها معروفا قال عوف فلما اصبحت
اتيت اهله فنظرت الي القرن وهو بالقاف محركا جعبة
الشاب فانزلته فاذا فيه عشرة دنانير فيصرة فبعثت
الي اليهودي فقلت فهل كان علي صعب شيء قال رحم الله
صعبا كان من خيار اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
اسلفته عشرة دنانير فنبذتها اليه قال هي والله باعيانها
فقلت هل حدث فيكم حدث بعد موت الصعب قالوا نعم
حدث فينا كذا حدث فينا كذا فما زالوا يذكرون حتى ذكروا
موت الهرة قلت ابن ابنة اخي قالوا تلعب فاثبت بها
فسيتها فاذا هي محمومة فقلت استوصوا معروفا فماتت
لستة ايام واخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا
عن عطا الخراساني قال حدثني ابنة ثابت ابن قيس ابن
شماس ان ان ثابتا قتل يوم اليمامة وعليه درع له
نفيسة فمر به رجل من المسلمين فاخذه فبينما رجل من
المسلمين نايم اذا اتاه ثابت في منامه فقال اوصيك
بوصية فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت

امس

امس مر بي رجل من المسلمين فاخذ درعي ومنزله في اقصى
الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفا علي
الدرع برمة وفوق البرمة رحل فات خالد ابن الوليد
فمره ان يبعث الي درعي فياخذها واذا قدمت المدينة
علي خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم يعني ابا بكر الصديق
فقل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق
وفلان فاتي الرجل خالدا فاخبره فارسل الي الدرع فاتي بها
وحدث ابا بكر برؤياه فاجاز وصيته قال ولا نعلم احدا
اجيزت وصيته بعد موته غير ثابت ابن قيس فصل
في تحقق ان روح الحي تخرج في النوم وتسري الي حيث
شاء الله تعالي وتلاقي الارواح وغيرها اخرج الحاكم
في المستدرك والطبراني في الاوسط والعقيلي عن ابي
عمر قال لقي عمر عليا فقال يا ابا الحسن الرجل يري الرؤيا
فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا امة ينام
فيمتلي نوما الا عرج بروحه الي العرش فالتي لا تستيقظ
الا عند العرش فذلك الرؤيا التي تصدق والتي تستيقظ

دون العرش فتلك الرويا التي تكذب واخرج البيهقي في شعب
الايمان عن عبد الله ابن عمرو ابن العاصي قال الارواح يعرج
بها في منامها الى السما وتؤمر بالسجود عند العرش فمن كان
طاهرا سجد عند العرش ومن كان ليس بطاهر سجد بعيدا
من العرش واخرج ابن المبارك في الزهد عن ابي الدرداء قال
اذا نام الانسان عرج بروحه حتى يوتى بها الى العرش فان
كان طاهرا اذن لها بالسجود وان كان جنبا لم يوذن لها
في السجود واخرج الحكيم في نوادر الاصول بسند ضعيف
عن عبادة ابن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رويا المومن كلام يكلم به العبد ربه في المنام واخرج
النسائي عن خزيمة قال رايت في المنام كاني اسجد على
جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال
ان الروح لتلقى الروح واخرج الشيخ عز الدين ابن عبد
السلام في روح اليقظة اجرى الله العادة انها اذا كانت في
الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد
نام الانسان ورات تلك الروح المنامات اذا فارقت
الجسد فاذا راتها في السموات صحت الرويا اذ لا سبيل

للشيطان

للشيطان الى السموات واذ راتها دون السموات كانت
من إلقاء الشيطان فان رجعت الى الجسد استيقظ الانسان
كما كان وقال عكرمة ومجاهد اذا نام الانسان كان له
سبب تجري فيه الروح واصله في الجسد فتبلغ حيث
شا فاذا مر ذاهبا فالانسان نايم واذا رجع الى البدن
انتبه الانسان وكان بمنزلة شعاع الشمس هو ساقط
بالارض واصله متصل بالشمس وذكر ابن مندة عن بعض
العلما ان الروح تمتد من مخزه واصله في بدنه فلو خرج
بالكلية لمات كما ان السراج لو فرق بينه وبين الفتيلة
لطفيت الا ترى ان مركز النار في الفتيلة وضوها يملا
البيت فالروح تمتد من مخز الانسان في منامه وتجول
البلدان ويريه الملك الموكل بارواح العباد ما احب ثم يرجعه
الى بدنه انتهى واخرج ابو الشيخ في العظمة عن عكرمة
انه سئل عن الرجل يرى في منامه كانه بخراسان والشام
وبارض لم يرها قال تلك الروح ترى الروح معلقة بالنفس
فاذا استيقظ جر النفس للروح واخرج من وجه اخر عن عكرمة
في قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل قال نام من ليلة الى الله

يقبض الارواح كلها فيسال كل نفس ما عمل صاحبها من
النهار ثم يدعو ملك الموت فيقول اقبض هذا وهذا

الباب التاسع والعشرون في تأذي الميت بما يبلغه من الاحياء من القول فيه والنهي عن سبه

واذاه اخرج الديلمي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الميت يوذيه في قبره ما يوذيه في بيته قال القرطبي
يجوز ان يكون الميت بالغ من افعال الاحياء واقوالهم ما
يوذيه بلطيفة يحدثها الله لهم من ملك يبلغ او علامة
او دليل او ما شاء الله فلذلك زجر عن سوء القول في الاموات
قال ويجوز ان يكون المراد به اذي الملك له من التغليظ
والتقريع تمحيصا لما كان يأتيه من المعاصي واخرج البخاري
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا واخرج النسائي عن
صفية بنت شيبة قالت ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
هالك بسوء فقال لا تذكروا هلكاكم الا بخير واخرج ابن ابي
الدنيا عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا
محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم واخرج عن عايشة سمعت

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذكروا موتاكم الا بخير
ان يكونوا من اهل الجنة تاثموا وان يكونوا من اهل النار
فحسبهم ما هم فيه

الباب الثلاثون في تأذي الميت بالنياحة عليه

اخرج الشيخان عن عايشة
انه قيل لها ان ابن عمر يرفع النبي صلى الله عليه وسلم ان
الميت يعذب ببكا الحي قالت وهل ابو عبد الرحمن انما
قال اهل الميت يبكون عليه وانه ليعذب بجرمه وقد ورد
حديث الميت يعذب ببكا الحي عليه ايضا من رواية ابي
بكر الصديق اخرجه ابو يعلي بلفظ الميت يفضح عليه الحميم
ببكا الحي وعمر ابن الخطاب ولفظه ان الميت يعذب بالنياحة
عليه في قبره اخرجه البخاري وانس وعمران ابن حصين
عند ابن حبان في صحيحه وسمرة ابن جندب عند الطبراني
في الكبير وابي هريرة عند ابي يعلي فاختلف العلما في ذلك على
مذاهب احدها انه على ظاهره مطلقا وهو راي عمر ابن الخطاب
وابنه الثاني لا مطلقا الثالث ان البا للحال اي انه يعذب
حال بكايهم عليه والتعذيب بما له من الذنب لا بسبب البكا
الرابع انه خاص بذلك الكافر والقولان عن عايشة الخامس

انه خاص بمن كان النوح من سنته وطريقته وعليه البخاري
السادس انه من اوصى به كما قال القايل اذا مت فانعيني بما
انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد السابع انه من
لم يوص بتركه فتكون الوصية بذلك واجبة اذا علم انه
من شان اهله ان يفعلوا ذلك الثامن ان التعذيب بالصفات
التي يكون بها عليه وهي مذمومة شرعا كما كان اهل
الجاهلية يقولون يا مرملة النسوان يا مؤتم الاولاد
يا مخرب الدور التاسع ان المراد بالتعذيب توبيخ الملايكة
له بما يندب به اهله لحديث الترمذي والحاكم وابن
ماجة مرفوعا ما من ميت يموت فتقوم نادبة تقول
واجبلاه واسنداه او شبه ذلك من القول الا وكل به
ملكان يلهزانه هكذا كنت واخرج الطبراني عن ابن عمر
قال اغمي علي عبد الله ابن رواحة فقامت الناعية فدخل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقد افاق فقال يا رسول
الله اغمي علي فصاحت النسا واعزاه واجبلاه فقام ملك
معه مرزبة فجعلها بين رجلي فقال انت كما تقول قلت
لا ولو قلت نعم ضربني بها واخرج ايضا عن الحسن ان

معاذ

معاذ ابن جبل اغمي عليه فجعلت اخته تقول واجبلاه فلما
افاق قال ما زلت لي موذية منذ اليوم قالت لقد كان
يعز علي ان اوذيك قال ما زال ملك شديد الانتهار كلما
قلت واكذا قال اكذا كانت فاقول لا واخرج ابن سعد عن
المقدام ابن عدي كرب قال لما اصيب عمر دخلت عليه
حفصة فقالت يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا صهر
رسول الله ويا امير المومنين فقال عمر اني اخرج عليك بما
عليك من الحق ان لا تندبني بعد مجلسك هذا انه ليس من ميت
يندب بما ليس فيه الا الملايكة تمقته العاشر ان المراد
به تالم الميت بما يقع من اهله لحديث الطبراني وابن
ابي شيبة عن قيلة بنت مخرمة انها ذكرت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت لها مات ثم بكت فقال رسول الله
ايغلب احدكم ان يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فاذا
مات استرجع فوالذي نفس محمد بيده ان احدكم ليبكي
فيستعبر اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم
وهذا القول عليه ابن جرير واختاره جماعة من الايمة اخرهم
ابن تيمية واخرج احمد عن ابي الربيع قال كنت مع ابن عمر

في جنازة فسمع صوت انسان يصيح فمشى اليه فاسكته
فقلت له لم اسكته يا اباعبد الرحمن قال انه يتاذي به الميت
حتي يدخل قبره واخرج سعيد ابن منصور عن ابن مسعود
انه راي نسوة في جنازة فقال ارجعن ماذورات غير
ماجورات انكن لتفتن الاحيا وتوذين الاموات واخرج في
الجزء الاول من حديث يحيي ابن معين بسنده عن الحسن
قال ان من شر الناس للميت اهله يبكون عليه ولا يقضون
دينه اخرجه يحيي ابن معين في جزيه المشهور الباب
الحادي والثلاثون في تاذي الميت بسائر الاذي
اخرج ابن ابي شيبة عن عقبة ابن عامر الصحابي رضي الله
عنه قال لان اطا علي جمرة او علي حد سيف حتي يخطف رجلي
احب الي من ان امشي علي قبر رجل مسلم وما ابالي اقي القبور
قضيت حاجتي ام في السوق بين ظهرانيه والناس ينظرون
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن سليم ابن عمير انه
مر علي مقبرة وهو حاقن قد غلبه البول فقيل له لو نزلت
قبلت قال سبحان الله والله لاستحي من الاموات كما استحي
من الاحيا واخرج الطبراني عن عمارة ابن حزم قال راني رسول

الله صلي الله عليه وسلم جالسا علي قبر فقال يا صاحب القبر
انزل من علي القبر لا توذي صاحب القبر ولا يوذيك واخرج
سعيد ابن منصور عن ابن مسعود انه سيل عن الوطي علي
القبر قال كما اكره اذي المومن في حياته فاني اكره اذاه بعد
موته واخرج ابن ابي شيبة عنه قال اذا المومن في موته كاذاه
في حياته الباب الثاني والثلاثون في ملازمة
الحافظين قبر الميت اخرج ابو نعيم عن ابي سعيد سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اذا قبض الله روح عبد المومن
صعد ملكاه الي السما فقالا ربنا وكلتنا بعبدك المومن
نكتب عمله وقد قبضته اليك فاذن لنا ان نسكن السما
فقال سمائي مملوة من ملايكتي يسبحوني فيقولان فاذن
لنا نسكن الارض فيقول ارضي مملوة من خلقي يسبحوني
ولكن قوما علي قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني
الي يوم القيامة واكتباه لعبدي واخرجه البيهقي في الشعب
وابن ابي الدنيا من حديث انس وابن الجوزي في الموضوعات
من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه وزاد فيه واذا
كان العبد الكافر فمات صعد ملكاه الي السما فيقال

لهما ارجعا الى قبره والعناه **الباب الثالث**
والثلاثون فيما ينفع الميت في قبره اخرج ابن ابي
الدنيا وابو نعيم في الحلية عن ثابت البناني قال اذا
وضع المومن في قبره احتوشته اعماله الصالحة وجاء
ملك العذاب فيقول له بعض اعماله اليك عنه فلو لم يكن
الا انا لما وصلت اليه **واخرج** الحاكم عن انس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل انسان ثلاثة اخلاء اما
خليل فيقول ما انفقت فلك وما امسكت فليس لك فذاك
ماله واما خليل فيقول انا معك فان اتيت باب الملك
تركتك ورجعت فذاك اهله وحشمه واما خليل فيقول
انا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذاك عمله فيقول
ان كنت لاهون الثلاثة علي **واخرج** الشيخان عن انس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الميت تبعه ثلاثة
فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله
فيرجع اهله وماله ويبقى عمله **واخرج** ابن ابي الدنيا
عن كعب قال اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته
اعماله الصالحة الصلاة والصيام والحج والجهاد والصدقة

ويجي

ويجي ملايكة العذاب من قبل رجليه فتقول اليكم عنه لاسبيل
لكم عليه فقد اطال بي القيام لله فيا تونه من قبل راسه فيقول
الصيام لاسبيل لكم عليه فقد طال ظمأه لله في دار الدنيا
فيا تونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد
انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله فلاسبيل
لكم عليه فيا تونه من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن
ما جيي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت
في يد الله ابتغاء وجهه فلاسبيل لكم عليه فيقال هنيئا
لك طبت حيا وطبت ميتا وتاتيه ملايكة الرحمة فتفرشه
فراشا من الجنة ووسادا من الجنة ويفسح له في قبره مد
بصره ويوتى بقنديل من الجنة فيستضيي بنوره الى يوم
يبعثه الله من قبره **واخرج** ابن ابي الدنيا عن زيد ابن
ابي منصور ان رجلا كان قرا القران فلما احتضر جائت
ملايكة العذاب يقبضون روحه فخرج القران فقال
يارب سكني الذي كنت اسكنتني فقال دعوا للقران سكنه
واخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابي المنهال قال ما جاور
عبد في قبره من جار احب اليه من استغفار كثير **واخرج**

مسلم عن ابي هريرة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ينتفع
به او ولد صالح يدعو له واخرج مسلم عن جرير ابن عبد الله
مرفوعا من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من
بعده من غير ان ينقص من اجورهن شيء ومن سن سنة
سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص
من وزرهم شيء واخرج ابن عساكر من حديث ابي سعيد
الخدري مرفوعا من علم اية من كتاب الله او بابا من علم
امني الله اجره الي يوم القيامة واخرج ابن ماجة وابن
خزيمة عن ابي هريرة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان مما يلحق المومن من حسناته بعد موته علما نشره او
ولدا صالحا تركه او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او
بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه او صدقة اخرجها
من ماله في صحته تلحقه بعد موته واخرج ابو نعيم والبزار
عن انس قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سبع يجري
للعبد اجرها بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجري
نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بني مسجدا او ورث
مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته واخرج الطبراني

عن ثوبان

عن ثوبان ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلاة
عليهم واستغفارا لهم واخرج ابو نعيم عن ابن طاوس
قال قلت لابي ما افضل ما يقال عن الميت قال الاستغفار واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول
يارب أنى لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك لفظ البيهقي
بدعاء ولدك لك واخرج ايضا عن ابي سعيد الخدري قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم يتبع الرجل يوم القيامة من الحسنات
امثال الجبال فيقول اني هذا فيقال باستغفار ولدك لك
واخرج البيهقي في شعب الايمان والديلمي عن ابن عباس قال
النبي صلي الله عليه وسلم ما الميت في قبره الا كالغريق
المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام او ولد او صديق
فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها
وان الله ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الارض امثال
الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم
واخرج ابن ابي الدنيا عن سفيان قال كان يقال الاموات

احوج الى الدعا من الاحيا الى الطعام والشراب وقد يقبل
غير واحد الاجماع على ان الدعا ينفع الميت ودليله من
القران قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان واخرج
ابن ابي الدنيا عن بعض السلف قال رايت اخا لي في
النوم بعد موته فقلت ايصل اليك دعا الاحياء قال اي
والله يتفرق مثل النور ثم تلبسه واخرج عن عمرو ابن
جرير قال اذا دعا العبد لاخيه الميت اتاه بها الى قبره
ملك فقال يا صاحب القبر الغريب هذه هدية من اخ
عليك شفيق واخرج عن بشار ابن غالب قال رايت رابعة
في النوم وكنت كثير الدعا لها فقالت يا بشار ابن غالب
هذا يأكل تاتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير
قلت وكيف ذاك قالت هكذا دعا المومنين الاحيا اذا اهدوا
دعا للموتى فاستجيب لهم جعل ذلك الدعا على اطباق
النور ثم خمر بمناديل الحرير ثم اتي الذي دعي له من الموتى
فيقال هذه هدية فلان اليك واخرج ابن ابي شيبة عن
الحسن قال بلغني ان في كتاب الله ابن ادم ثنتان

جعلتها

جعلتها لك ولم يكونا لك وصية في مالك بالمعروف وقد صار
الملك لغيرك ودعوة المسلمين لك في منزل لا تستعتب فيه
من شر ولا تزيد في خير واخرج الشيخان عن عايشة ان رجلا
قال يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها ولم توص واظنها لو
تكلمت تصدقت افلها اجر ان تصدقت عنها قال نعم افتلتت
اي ماتت بغتة واخرج الطبراني عن عقبة ابن عامر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفي عن اهلها
حر القبور واخرج الطبراني عن انس ان سعدا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي توفيت ولم
توص افينفعها ان تصدقت عنها قال نعم وعليك بالماء
واخرج الطبراني في الاوسط عن انس سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من اهل بيت يموت منهم ميت
فيتصدقون عنه بعد موته الا اهدوها له جبريل
على طبق من نور ثم يقف على شفير القبر يقول يا صاحب
القبر العميق هذه هدية اهداها اليك اهلك فاقبلها
فتدخل عليه فيفرح بها ويستبشر ويحزن جيرانه الذين
لا يهدي اليهم شيء واخرج البيهقي في شعب الايمان هـ

والاصبهاني في الترغيب عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حج عن والديه بعد وفاتهما كتب الله عتقا
من النار وكان للمحجوج عنهما اجر حجة تامة من غير ان ينقص
من اجورهما شيء وقال صلى الله عليه وسلم ما وصل ذو رحم
رحمه بافضل من حجة يدخلها عليه بعد موته في قبره
واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء وزيد ابن اسلم قالا جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعتق
عن ابي وقد مات قال نعم واخرج عن عطاء قال ينبغي الميت
بعد موته العتق والحج والصدقة واخرج ابو الشيخ ابن حبان
في كتاب الوصايا عن عمرو ابن العاص انه قال يا رسول الله
ان العاص اوصى ان يعتق عنه مائة نسمة فاعتق هشام
منها خمسين قال لا انما يتصدق ويحج ويعتق عن المسلم
لو كان مسلما بلغه واخرج ابن ابي شيبة عن الحجاج ابن
دينار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البر بعد البر
ان تصلي عنهما مع صلاتك وتصوم عنهما مع صيامك وان
تتصدق عنهما مع صدقتك واخرج مسلم عن بريدة ان امراة
قالت يا رسول الله انه كان علي امي صوم شهر افيجزي ان

اصوم

اصوم عنها قال نعم قالت فان امي لم تحج قط افيجزي ان احج
عنها قال نعم واخرج الشيخان عن عايشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صيام صام عنه وليه

الباب الرابع والثلاثون في قراءة القرآن للميت او على القبر واختلف في وصول ثواب القراءة للميت فجمهور السلف والايمة الثلاثة على الوصول وخالف في ذلك امامنا الشافعي رضي الله عنه مستدلا

بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى واجاب الاولون
عن الاية باوجه احدها انها منسوخة بقوله تعالى والذين
آمنوا واتبعناهم ذرياتهم الاية ادخل الابناء الجنة بصلاح
الاباء الثاني انها خاصة بقوم ابراهيم وقوم موسى
عليهما السلام فاما هذه الامة فلها ما سعت وما يسعى
لها قاله عكرمة الثالث ان المراد بالانسان هنا الكافر
فاما المؤمن فله ما سعى وما يسعى له قاله الربيع ابن انس
الرابع ليس للانسان الا من طريق العدل فاما من باب
الفضل فجايز ان يكون يزيده الله ما شاء قاله الحسين
ابن الفضل الخامس ان اللام في الانسان بمعنى على

الا ما سعى

اي ليس على الانسان الا ما سعى واستدلوا بالقياس على ما تقدم
من الدعاء والصدقة والصوم والحج والعتق
فانه لا فرق في نقل الثواب بين ان يكون من حج او صدقة
او وقف او دعاء او قراءة وبالاحاديث الاتي ذكرها وهي
وان كانت ضعيفة فمجموعها يدل على ان لذلك اصلا وبان
المسلمين ما زالوا في كل عصر يجتمعون ويقرؤن لموتاهم
من غير نكير فكان ذلك اجماعا ذكر ذلك كله الحافظ شمس
الدين عبد الواحد المقدسي الحنبلي في جزء له ألفه في هذه
المسالة قال القرطبي وقد كان الشيخ عز الدين ابن عبد
السلام يفتي بانه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرا فلما توفي
راه بعض اصحابه فقال له انك كنت تقول انه لا يصل الى
الميت ثواب ما يقراه ويهدي اليه فكيف الامر قال له كنت
اقول ذلك في دار الدنيا والآن فقد رجعت عنه لما رايت
من كرم الله في ذلك وانه يصل اليه ذلك واما القراءة على القبر
فجزم بمشروعيتها اصحابنا وغيرهم قال الزعفراني
سالت الشافعي عن القراءة عند القبر فقال لا باس به وقال
النووي في شرح المهذب يستحب لزائر القبور ان يقرا ما

تيسر من القرآن ويدعو لهم عقبها نص عليه الشافعي واتفق
عليه الاصحاب زاد في موضع اخر وان ختموا القرآن عند
القبر كان افضل وكان الامام احمد بن حنبل ينكر ذلك اولا حيث
لم يبلغه فيه اثر ثم رجع حين بلغه ومن الوارد في ذلك ما
تقدم في باب ما يقال عند الدفن من حديث ابن عمر والعلاء
ابن اللجلاج مرفوعا كلاهما واخرج الخلال في الجامع عن
الشعبي قال كانت الانصار اذا مات لهم ميت اختلفوا
الى قبره يقرؤون له القرآن واخرج الدارقطني والسلفي عن
علي مرفوعا من مر على المقابر وقرا قل هو الله احد احدى
عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد
الاموات واخرج عبد العزيز صاحب الخلال بسند عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل المقابر فقرا
سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات
وقال القرطبي في حديث اقرؤا على موتاكم يس هذا يحتمل
ان تكون هذه القراءة عند الميت في حال موته ويحتمل ان
تكون عند قبره قال ابن عبد الواحد المقدسي اخذا من الخبر
الذي تقدمت الاشارة اليه وبالتعميم في الحالين قال

قلت وبالاول قال احمد
كما تقدم قريبا وبالثاني الكثير

المحب الطبري من متاخري اصحابنا وفي الاحياء الغزالي والعاقبة
لعبد الحق عن احمد ابن حنبل قال اذا دخلتم المقابر فاقرأوا
بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك
لاهل المقابر فانه يصل اليهم قال القرطبي وقد قيل ان ثواب
القراءة للقاري والميت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه
الرحمة قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون قال ولا يبعد في كرم الله ان يلحقه ثواب
القراءة والاستماع معا ويلحقه ثواب ما يهدي اليه من
القراءة وان لم يكن كالصدقة والدعاء فرع قال القرطبي استدل
بعض اهل زماننا على نفع الميت بالقراءة عند القبر بحديث
العسيب الذي شقه النبي صلى الله عليه وسلم باثنتين
وغرسه وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا قال الخطابي
هذا عند اهل العلم محمول على ان الاشياء ما دامت على اصل
خلقتها او خضرتها وطراوتها فانها تسبح حتى تجف رطوبتها
او تحول خضرتها او تنقطع عن اصلها قال الخطابي فاذا
خفف عنهما بتسبيح الجريد فكيف بقراءة المؤمن القرآن
قال وهذا الحديث اصل في غرس الاشجار عند القبور

الباب الخامس والثلاثون في احسن الاوقات
للموت اخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل
الجنة ومن وافقه عند انقضاء عرفة دخل الجنة ومن وافقه
موته عند انقضاء صدقة دخل الجنة واخرج احمد عن حذيفة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ابتغاء
وجه الله ختم له بها دخل الجنة ومن تصدق بصدقة ابتغاء
وجه الله ختم له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه
الله ختم له به دخل الجنة واخرج ابو نعيم عن خيثمة قال
كان يعجبهم ان يموت الرجل عند خير يعمله اما حج واما عمرة
واما غزوة واما صيام رمضان واخرج الديلمي عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات صائما اوجب
الله له الصيام الى يوم القيامة واخرج ابو نعيم عن جابر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ليلة الجمعة او
يوم الجمعة اجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه
طابع الشهداء الباب السادس والثلاثون
في بقاء الميت وبلا جسده الا الانبياء ومن الحق بهم اخرج

البخاري من حديث جندب البجلي اول ما يبتنى من الانسان
بطنه واخرج ابو نعيم عن وهب ابن منبه قال قراة في بعض
الكتب لولا اني كتبت النتن علي الميت لحبسه الناس في
بيوتهم واخرج عن ابي قلابة قال ما خلق الله شيا اطيب
من الروح ما نزع من شيي الا انتن واخرج مسلم عن ابي هريرة
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس من الانسان شيي
الا يبلي الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق
يوم القيامة واخرج ابن ابي هريرة قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم كل ابن ادم ياكله التراب الا عجم الذنب منه
خلق ومنه يركب قال شارح المواقف هل يعدم الله الاجزا
البدنية ثم يعيدها او يفرقها او يعيد فيها التاليف الحق
انه لم يثبت في ذلك شيي فلا يجزم فيه نفيا ولا اثباتا لعدم
الدليل علي شيي من الطرفين وليس في قوله تعالي كل شيي
هالك الا وجهه دليل علي الاعدام لان التقرير هلاك
كل اعدام فان هلاك كل شيي خروجه من صفاتية المطلوبة
منه وزوال التاليف كذلك ومثله يسمي فناء عرفا فلا يتم
الاستدلال بقوله كل من عليها فان علي الاعدام ايضا

واخرج

واخرج ابو داود عن اوس ابن اوس قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة
فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف
تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يعني بليت فقال
ان الله حرم علي الانبيا واخرج ابن ماجه عن ابي الدرداء
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان احدا لن يصلي علي
الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها قلت وبعد الموت
قال وبعد الموت ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجساد
الانبيا واخرج الطبراني عن ابن عمر وقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم المؤذن المحتسب كالشهيد يتشحط في دمه
واذا مات لم يدود في قبره قال القرطبي وظاهر هذا ان
المؤذن المحتسب لا تاكل الارض ايضا واخرج المروزي
عن قتادة قال بلغني ان الارض لا تسلط علي جسد الذي
لم يعمل خطيية خاتمة في فوايد تتعلق بالروح
لخصت اكثرها من كتاب الروح لابن القيم الا ولي اخرج
الشيخان عن ابن مسعود قال كنت مع النبي صلي الله عليه
وسلم في حرث المدينة وهو متكي علي عسيب فمر بقوم من

الارض اجساد

اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم
لاتسالوه فسالوه فقالوا يا محمد ما الروح فما زال متوكيا
على العسيب فظننت انه يوحى اليه فقال ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا
قليلا فاختلف الناس في الروح على فرقتين فرقة امسكت
عن الكلام فيها لانها سر من اسرار الله لم يوت علمه البشر
وهذه الطريقة هي المختارة قال الجنيد الروح شيء
استاثره الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا
يجوز لعبادة البحث عنه بالكثر من انه موجود وعلى هذا
ابن عباس واكثر السلف وقد ثبت عن ابن عباس انه كان
لا يفسر الروح فاخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سئل
ابن عباس عن الروح قال الروح من امر ربي لاتتالوا هذه
المسالة فلا تزيدوا عليها قولوا كما قال الله وما اوتيتم
من العلم الا قليلا واخرج ابن جرير بسند مرسل ان الاية
لما نزلت قالت اليهود هكذا نجده عندنا قلت فسالة
ابيهما الله في القران والتوراة وكتم عن خلقه علمها من
اين للمتقين الاطلاع على حقيقه امرها وقد نقل ابو القاسم

السعدي

السعدي في الافصاح ان اماثل الفلاسفة ايضا توقفوا
عن الكلام فيها قالوا هذا امر محسوس لنا ولا سبيل للعقول
اليه قال ووقوف علمنا عن ادراك حقيقة الروح كوقوفه
عن ادراك سر القدر قال ابن بطال الحكمة في ذلك تعريف
الخلق عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطر الي رد
العلم اليه وقال القرطبي حكمته اظهار عجز المرء لانه
اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه
عن ادراك حقيقة الحق سبحانه من باب الاولى وقريب
منه عجز البصر عن ادراك نفسه وفرقة تكلمت فيها وبحثت
عن حقيقتها قال النووي واصح ما قيل في ذلك قول امام
الحرمين انهم جسم لطيف مشتبك بالاجسام الكثيفة
اشتباك الماء بالعود الاخضر الثانية اختلف اهل الطريقة
الاولى هل علمها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن ابي حاتم
في تفسيره حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو اسامة
عن صالح ابن حيان حدثنا عبد الله ابن بريدة قال لقد
قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقالت طائفة
بل علمها واطلعه الله عليها ولم يامره ان يطلع عليها

امته وهو نظير الخلاف في علم الساعة الثالثة اكثر
المسلمين على ان الروح جسم وهو الذي دل عليه الكتاب
والسنة واجماع الصحابة لوصفها في الايات والاحاديث
بالتوفي والقبض والامساك والارسال والتناول والخروج
والتنعيم والتعذيب والرجوع والدخول والرضاهم
والاستقلال والتردد في البرزخ وانها تاكل وتشرب
وتسرح وتاوي وتنطق وتعرف وتتكر الى غير ذلك مما
هو من صفات الاجسام والعرض لا يتصف بهذه الصفات
وايضا فلا شك انها تعرف نفسها وخالقها وتدرك المعقولات
وهذه علوم والعلوم اعراض فلو كانت عرضا والعلم
قايم به لزم قيام العرض بالعرض وهو فاسد قال
الاستاذ ابو القاسم القشيري وكون الروح من الاجسام
اللطيفة في الصورة ككون الملايكة والشياطين بصفة
اللطافة الرابعة الصحيح ان الروح والنفس شيء
واحد قال تعالى يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك
وفي النفس عن الهوى وقال فاضت نفسه اي ماتت
وخرجت وقال بعض اهل السنة ان الروح التي تقبض غير

النفس

النفس ويؤيده ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس في
قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية قال النفس
وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس في
منامه ويدع الروح في جوفه يتقلب ويعيش فان بدا
الله ان يقبضه قبض الروح فمات وان اخر اجله ردّ
النفس الى مكانها من جوفه وقال مقاتل للانسان حياة
وروح ونفس فاذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها الاشيا
ولم تفارق الجسد بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى
الرويا بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح والجسد
فيها يتقلب ويتنفس فاذا اخر كر رجعت اليه اسرع من
طرفة عين فاذا اراد الله ان يميته في المنام امسك تلك
النفس التي خرجت وقال ايضا اذا نام خرجت نفسه
فصعدت فاذا رات الرويا رجعت فاخبرت الروح ويخبر
الروح القلب فيصبح يعلم انه قد راى كيت وكيت وقال
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في كل جسد روحان احدهما
روح اليقظة التي اجرى الله العادة انها اذا كانت في
الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد

نام الانسان ورات تلك الروح المنامات فاذا رجعت
اليه حيي وهاتان الروحان في باطن الانسان لا يعرف
مقرهما الا من اطلعه الله علي ذلك فهما كجنينين في بطن
امراة واحدة وقال بعض المتكلمين الذي يظهر ان الروح
يضرب القلب قال ابن عبد السلام ولا يبعد عندي ان
يكون الروح في القلب قال ويجوز ان تكون الارواح
كلها نورانية لطيفة شفافة ويجوز ان تختص ذلك
بارواح المومنين والملايكة دون ارواح الكفار والشياطين
ويدل علي روح الحياة قوله تعالي قل يتوفاكم ملك الموت
الاية ويدل علي روح اليقظة قوله تعالي الله
يتوفي الانفس الاية تقديره يتوفي الانفس التي لم
تمت اجسادها في نومها فيمسك الانفس التي قضي
عليها الموت عنده ولا يرسلها الي اجسادها ويرسل
الانفس الاخري التي النفس اليقظة الي اجسادها الي
انقضا اجل مسمي وهو اجل الموت حينيذ يقبض ارواح
الحياة وارواح اليقظة جميعا من الاجساد ولا تموت
ارواح الحياة بل ترفع الي السماء حية فتنظر ارواح الكافرين

ولا يفتح

ولا يفتح لها ابواب السماء وتفتح ابواب السموات لارواح
المومنين الي ان تعرض علي رب العالمين فيالها من عرضة
ما اشرفها انتهي كلام الشيخ عز الدين قلت وما ذكره من
ان الارواح في القلب قد ظفرت له بحديث اخرج ابن
عساكر في تاريخه عن الزهري ان خزيمة ابن حكيم السلمي
ثم البهزي قدم علي النبي صلي الله عليه وسلم يوم فتح مكة
فقال يا رسول الله اخبرني عن ظلمة الليل وضوء النهار
وحر الما في الشتا وبرده في الصيف ومخرج السحاب وعن
قرار ما آ الرجل وما آ المراة وعن موضع النفس من الجسد
فذكر الحديث الي ان قال واما موضع النفس ففي القلب
والقلب معلق بالنياط والنياط يسقي العروق فاذا
هلك القلب انقطع العروق الحديث بطوله وهذا
مرسل وله طرق اخري مرسلة وموصوله في المعجم الاوسط
للطبراني وتفسير ابن مردوية وكتاب الصحابة لابي
موسي المديني وابن شاهين قال ابن حجر في الاصابة
والحديث فيه غريب كثير واسناده ضعيف جدا الخامسة
اجمع اهل السنة علي ان الروح محدثة مخلوقة ولم يخالف

في ذلك الا الزنادقة ومن نقل الاجماع على حدوثها محمد
ابن نصر المروزي وابن قتيبة ومن الادلة على ذلك حديث
الارواح جنود مجندة والجنة لا تكون الا مخلوقة وكذا
ما يأتي في الفائدة بعده السادسة اختلف في تقديم خلق
الارواح على الاجساد وتاخره عنها على قولين مشهورين
وبالاول قال الامام محمد ابن نصر وابن حزم وادعى فيه
الاجماع واستدل له بما اخرجه ابن مندة من حديث عمرو
ابن عبسة مرفوعا ان الله خلق الارواح العباد قبل العباد
بالفي عام فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف وسنده
ضعيف جدا وباحاديث اخراج ذرية ادم من ظهره ومنها
حديث لما خلق الله ادم مسح ظهره فسقط عند كل نسمة
هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة امثال الذر اخرجه
الحاكم من حديث ابي هريرة والنسمة الروح وللحاكم ايضا
من حديث أبي ابن كعب في قوله تعالى واذ اخذ ربك الآية
قال جمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائن الى يوم القيامة فجعلهم
ارواحا ثم صورهم واستنطقهم فتكلموا واخذ عليهم العهد
والميثاق الحديث واستدل للثاني بقوله تعالى هل اتى على

الانسان

الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا وروي انه مكث
اربعين سنة قبل ان ينفخ فيه الروح وبحديث ابن مسعود
ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ
فيه الروح واجيب بالفرق بين نفخ الروح وخلقه فالروح
مخلوقة من زمن طويل وارسلت بعد تصوير البدن مع الملك
لادخالها في البدن السابعة ذهب اهل الملل من المسلمين وغيرهم
الى ان الروح تبقى بعد موت البدن وخالف فيه الفلاسفة
ودليلنا قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق لابد انه
يبقى بعد المذوق وما تقدم في هذا الكتاب من الآيات
والاحاديث في بقائها ونضرتها ونعيمها وتعذيبها والى
غير ذلك وعلى ذلك فهل يحصل لها فناء عند القيامة ثم تعاد
توفيه بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان اولا بل تكون من
المستثنى في قوله تعالى الا من شاء الله قولان حكاهما
السبكي في تفسيره المسمى بالدر النظيم وقال الاقرب انها
لا تفنى وانها من المستثنى كما قاله في الحور العين انتهى وفي كتاب
ابن القيم اختلف في ان الروح تموت مع البدن ام الموت

للبدن وحده على قولين والصواب انه اريد بذوقها
الموت مفارقتها لجسدها فنعم هي ذائقة الموت بهذا المعنى
وان اريد انها تعدم فلا بل هي باقية بعد خلقها بالاجماع
في نعيم او عذاب وقد اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق
بسنده الى محمد ابن وضاح احد ائمة المالكية قال سمعت
سحنون ابن سعيد وذكر له عن رجل يذهب الى ان الارواح
تموت بموت الاجساد فقال معاذ الله هذا قول اهل
البدع الثامنة اختلف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف فقيل هو اشارة الى معنى التشاكل في الخير
والشر والصلاح والفساد وان الخير من الناس يحن الى
شكله والشرير يميل الى نظيره فتعارف ان الارواح
يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير او شر فاذا
ائتلفت تعارفت واذا اختلفت تناكرت وقيل المراد الاخبار
عن بدء الخلق على ما ورد ان الارواح خلقت قبل الاجساد
فكانت تلتقي فتتشائم فلما حلت الاجساد تعارفت
بالمعنى الاول فصار تعارفها وتناكرها على ما سابق من

العهد

العهد المتقدم وقال بعضهم الارواح واذ ائتلفت في كونها
ارواحا لكنها تتمايز بامور مختلفة تتنوع عنها فتتشاكل
اشخاصا كل نوع تالف نوعها وتتنافر من مخالفها وفي تاريخ
ابن عساكر بسنده عن هرم ابن حيان قال اتيت اويسا
القرني فسلمت عليه ولم اكن رايته قبل ذلك ولا راني
فقال لي وعليك السلام يا هرم ابن حيان فقلت ومن اين
عرفت اسمي واسم ابي ولم اكن رايتك قبل اليوم ولا رايتني
قال عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك ان الارواح
لها انفاس كانفاس الاجساد واذ المومنين ليعرف
بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان يلتقوا التاسعة
قال ابن القيم فان قيل باي شيء تتمايز الارواح بعد
مفارقتها الاشباح حتى تتعارف وهل تتشكل بشكل فالجواب
على قاعدة اهل السنة ان الروح ذات قائمة بنفسها
تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب وتجيء وتتحرك
وتسكن وعلى هذا اكثر من اية دليل مقررة منها قوله تعالى
ونفس وما سواها فاخبر انها مسواة كما قال عن البدن
الذي خلقك فسواك فعدلك فسواي بدنه كما قال

لنفسه فتسوق البدن تابع لتسوية النفس قال ومن هنا
يعلم انها تاخذ من بدنها صورة تتميز بها عن غيرها فانها
تتاثر وتنفصل عن البدن كما يتاثر البدن وينفصل عنها ه
فيكتسب البدن الطيب والخبيث منها كما تكتسبها هي عنه
قال بل تميزها بعد المفارقة يكون اظهر من تميز الابدان
والاشتباه بينهما ابعد من اشتباه الابدان فان الابدان
تشبه كثيرا واما الارواح فقلما تشتبه قال ويوضح هذا
انا لم نشاهد ابدان الانبيا والائمة وهم يتميزون في
علمنا اظهر تميز وليس ذلك التميز راجعا الى مجرد ابدانهم
بل هي بما عرفناه من صفات ارواحهم وانت ترى اخوين
شقيقين مشتبهين في الخلقة غاية الاشتباه وقد ان
ترى بدنا قبيحا وشكلا شنيعا الا وجدته مركبا على نفس
تشاكله وتناسبه وقد ان ترى في بدن الا وفي روح ه
صاحبه افة تناسبها ولهذا ياخذ اصحاب الفراسة احوال
النفوس من اشكال الابدان وقد ان ترى شكلا حسنا
وصورة جميلة وتركيبا لطيفا الا وجدت الروح ه
المتعلقة به مناسبة له قال واذا كانت الملايكة تتميز

من غير

من غير ابدان تحملهم وكذلك الجن فالارواح البشرية اولى
ووقع في كلام الغزالي في الدرة الفاخرة ان روح المومن
على صورة النحلة وروح الكافر على صورة الجرادة وهذا
شيء لا يعرف له اصل بل وقع في حديث الصور ان اسرافيل
يدعو الارواح فتاتيه جميعا ارواح المسلمين تتوهج نارا
والاخرى مظلمة فيجمعها جميعا فيعلقها في الصور ثم
ينفخ فيه فيقول الرب جل جلاله وعزتي ليرجعن كل روح
الى جسده فتخرج الارواح من الصور مثل النحل قد ملات
ما بين السما والارض فيا تي كل روح الى جسده فتدخل
فتمشي في الاجساد مثل السم في اللديغ فقوله مثل النحل
ليس تشبيها في الهيئة والصورة بل في الخروج وهيئته
فقط وفي لفظ في هذا الحديث في تفسير جوبير فتاتي
ارواح المومنين من الجانبة وارواح الكفار من برهوت
وهي اهدى الى ابدانهم من احدكم الى رحله والارواح يومئذ
سود وبيض فارواح المومنين بيض وارواح الكفار
سود العاشرة اخرج ابن مندة عن ابن عباس قال ما تزال
الخصومة بين الناس حتى يخاصم الروح الجسد فيقول

الروح للجسد انت فعلت ويقول الجسد للروح انت امرت
وانت سولت فيبعث الله ملكا يقضي بينهما فيقول لهما ان
مثلكما كمثل رجل مقعد بصير واخر ضرير دخلا بستانا
فقال المقعد للضرير اني اري هاهنا ثمارا ولكن لا اصل
اليها فقال له الضرير اركبني فتناولها فركبه فتناولها فأيهما
المتعدي فيقولان كلاهما فيقول لهما الملك فانكما قد
حكمتما على انفسكما يعني ان الروح للجسد كالمطية وهو
راكبه واخرج الدارقطني في الافراد من حديث انس نحوه
ولفظه يجتمع الروح والجسد يوم القيامة فيقول الجسد
انا كنت بمنزلة الجذع ملقى لا احرك يدا ولا رجلا ولا الروح
ويقول الروح انا كنت ريحا ولا الجسد لما استطاع ان اعمل
شيا وضرب لهما مثل اعمي ومقعد حمل الاعمي المقعد فدله
ببصره المقعد وحمله الاعمي برجله قال مؤلفه رحمه الله فرغت
ولله الحمد في محرم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة احسن
الله خاتمتها بمحمد وآله وصحبه آمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد
لله رب العالمين امين
امين امين
امين

هذه الصلاة لسيدي محمد البكري الصديقي ابن ابي
الحسن رضي الله عنهما يقوم ثلث الليل الاخير يقرا الفاتحة
ثلاثا ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله عشرا ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله توحيدا ذا ابيا صمدا
مهيمنيا على البواطن والظواهر اوليا ابديا مسوليا على
الاوايل والاواخر اشهد ان لا اله الا الله توحيدا وصفيا
كشفيا ساريا بمشارق الكمال الباهر غيبيا عينيا جاريا
بما قدر النور الثاقب اشهد ان لا اله الا الله توحيدا اسميا ما ليا
ادوار الاثار والمانح جالبا طوالع الاسرار في الدوايز اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله توحيدا ذاتيا تنزل
بالاوتار في الاشفاع وتنقل في افراد الاعداد بالفرقان والاجتماع
بسلطان لاهوتيته قهر ناموس ناسوتيته تيسل العقول
والابصار تنطوي تحت براز خ احديته اسرار التفصيل
والاجمال وتنزوي في ظل وحدانيته ادوار الانفصال والاتصال
استوت به عروش الصفات على قوايم الاسماء وحيط به فروش
القوابل بسود الظهور الاحي واستدار على قوايم الملكوت واستار
بجواهر اضوء الجبروت لتقطته كل عالم ومن طلعته انوار

كواكب ادم احمد بلطايف الجميعات طوايف الاكوان والحظا
في اسداف الاوصاف بلوامع الرحمن رجعت اليه اوامر الرغبوت
غيبيا وظهورا وجمعت منه مواطن الوجوت مطويا ومنشورا
اللهم بحق سورة المتلوة بلسان البياض عن عالم القدم
وسرة المجلوة فيها غرايس الحقايق والحكم نزل صلاة وصلتك
السبوحية من عرش اسمك الاعظم على واحد عوالم تجليات القدم
الاكرم نوالي المشارق والمغارب ممدا بي الوجهة يد اليك في
المارب والمطالب لوح نقوش سر المحيط الجامع روح
هاكل امرك اللدني الواسع لسان نقطة الازل المفيضة
لكل ما شيت خزانة رتبة الابد الممدة لكل ما اردت الاول
القابل لانواع تصيناتك العلية على اختلاف شوونها الاخر
الخاتم على كنوز امداداتك الزكية في ظهورها وبطونها العبد
القايم بسر الغيب والاحاطة بغايات الوصل الناظر بعين
الذات الى عين الذات ولا كيف ولا مثل فاتحة كتب الهيات
والصفات والآيات البينات سر الباقيات الصالحات
الدايمات وسلم باسمك السلام الممد القيوم عليه منك معك
واجعلنا به في حضرة القدس الرباني ممن تبعه فانتبعك

اللهم

اللهم كذلك في كل ذلك ما دام لك في كل ما كان وكل ما يكون
وبقي بقيين سلطان احديتك في الظهور والبطون واشرقت
كمال شهودك على عوالم امرك في الحركة والسكون وانفقت من
خزاين مواهبك ما شيت من سر المصون ويطن عن ادراك
كل احد من خلقك ما كنت من امرك المكنون امين امين امين
امين امين امين ابين دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ثم تقول
يا واسع المغفرة يا واسع المغفرة استغفرك من ذنوبي وعيوبي
وما انبيت من حوبي بلساني الضراعة والمسكنة والذل والخضوع
والادب استغفرك من ذلاتي وخطيآتي وما جنيته من
سيآتي بلسان العبودية والافتقار والاعتراف والانكسار
في الطلب واستغفرك من غفلاتي وخطراتي وما ينشا في حركاتي
وسكناتي بلسان الذبول والاستصغار واللفاقة والاضطرار
والرهب استغفرك من اوهامي واجرامي وما اجترات عليه
في ايامي من اثامي بلسان الانابة والاجابة والاستقالة
والرهب ثم يقول استغفر الله العظيم سبعين مرة تبعد
اخرى ثم يقول استغفر الله مما سوى الله وكل كوني ثم يقول الله

عشر مرات ثم يذكر فيقول الله الله الله مادًا صوته بها
بادب وحضور وتفي الخواطر ما امكن الي ان يستغرق
المنفرد ويغلب علي ظنه استغراق الجماعة ان كانوا
جماعة ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثلاثا
ثم يقول عليها نحيي وعليها نموت وعليها نبعث انشا
الله تعالي من الامنين برحمة ثم يسكت سكتة لطيفة
بعده بقدر قراءة الفاتحة وقل هو الله احد سرًا ويدعوا
بما شاء من امور الدنيا والاخرة ثم يقول جهرا ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب
الرحيم واغفر لنا انك انت الغفور الرحيم اللهم صل علي
سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين امين
وكان الفراغ من تعليق هذا الكتاب يوم الاربعا المبارك
عشرين شهر محرم الحرام سنة ثلاثة عشر ومائتين والف
من الهجرة النبوية علي صاحبها افضل الصلاة والسلام
علي يد كاتبه بيده الفانية الفقير الي رحمة ربه
القدير عبد الكريم علي محمود غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات امين امين
امين

بسم الجناب العالي شيخ العرب محمد ابن المرحوم
شيخ العرب يوسف حماد عايد كان الله له في الدارين
وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين امين
والحمد لله رب العالمين
وصلي الله علي سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه
اجمعين
تم

- وان تجد عيبًا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا